

405

السنة الرابعة والثلاثون  
شهر حزيران 2025  
شهر ذي الحجة 1446  
شهرية - إسلامية - ثقافية - جامعة

# بِعِلْمِ اللَّهِ

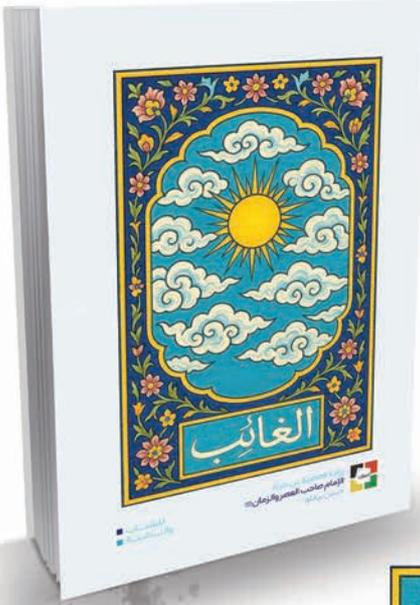
■ بإرادتنا نهضنا

■ عوائل الشهداء:  
لن يكسرنا الغياب

■ بالاستغفار والتوبة  
نتعافى

مفاتيح العافية  
بين يديك

# صدر حديثاً



## الغائب

رواية قصصية عن حياة  
الإمام صاحب العصر والزمان ﷺ للشباب والناشئة  
كتاب صدر حديثاً عن دار المعارف الإسلامية الثقافية  
يروى أحداثاً شائعة، وحكايات حصلت في زمان الإمام،  
وبعد غيبته.



دار المعارف الإسلامية الثقافية

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.  
خدمة التوصيل متوفرة على جميع الأراضي اللبنانية.

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافية يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:



+961 3 470011



daralmaarefisl

405

بَيْتُ اللَّهِ

Baqiatollah

موعد مع الفكر الأصيل  
لقارئ يبحث عن الحقيقة



المشرف العام

السيد علي عباس الموسوي

رئيس التحرير

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مديرة التحرير

نهى عبد الله

المدير المسؤول

الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة

DB UH  
INTERNATIONAL

لبنان - الصاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط 2  
تلغاكس: 1 466740 00961 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 3470011

[www.baqiatollah.net](http://www.baqiatollah.net) [info@baqiatollah.net](mailto:info@baqiatollah.net) [baqiah@baqiatollah.net](mailto:baqiah@baqiatollah.net)

[@baqiatollah\\_](https://twitter.com/baqiatollah_)

[com/baqiatollah](https://www.facebook.com/baqiatollah)

[.me/baqiatollah](https://www.youtube.com/channel/UCme/baqiatollah)

- 4 ● الافتتاحية: اترك أثرًا طيباً  
الشيخ بلال حسين ناصر الدين
- 6 ● مع إمام زماننا: بِمَ ينتصر الإمام المهدي (ع)؟ (1)  
السيد عباس علي الموسوي
- 10 ● نور روح الله: التكامل العبادي في الحج
- 12 ● مع الإمام الخامنئي: الغدير: يوم حاكمية الإسلام
- 14 ● أخلاقنا: الكبر الرداء المحرم (2)  
السيد الشهيد عبد الحسين دستغيب قدس سره
- 18 ● فقه الولي: من أحكام المهر  
الشيخ علي معروف حجازي

## الملف: مفاتيح العافية بين يديك

- 22 ● بإرادتنا نهضنا- لقاء مع الوزير السابق د. مصطفى بيرم  
حوار: د. فاطمة خشاب درويش
- 26 ● العافية في القرآن... رحلة تجاوز المعاناة  
نهى عبد الله
- 32 ● بالاستغفار والتوبة نتعافى  
الشيخ موسى خشاب
- 38 ● لتكن علاقاتنا الاجتماعية مصدر أنس وعافية  
أ. فاطمة رعد
- 44 ● عوائل الشهداء: لن يكسرنا الغياب  
تحقيق: زينب خشاب



50 **منبر القادة: التسليم سرّ الدعاء - من كلام الشهيد القائد إبراهيم عقيل**

52 **تاريخ الشيعة: المتأولة في معاجم الولاء والتاريخ**  
د. غسان طه

56 **قري الصمود: ياطر: إرث في التاريخ والمقاومة (1)**  
تحقيق: نقاء شيت

60 **مناسبة: بصدقاتكم.. «الإمداد» تحتضن 1600 أسرة في الهرمل**  
تقرير: غدبر مطر

64 **مجتمع: الحجاب في الإعلام: لماذا كلّ هذا الجدل؟**  
تحقيق: لطيفة الحسيني

69 **تحقيق: الشهادة ميراثٌ عظيم (2)**  
ولاء إبراهيم حمّود

74 **أمراء الجنة: الشهيد على طريق القدس القائد إبراهيم محمّد قبيسي (الحاج أبو موسى)**  
نسرين إدريس قازان

78 **تسابيح جراح: نور إرادتي أقوى من ظلام عينيّ**  
حنان الموسوي

82 **بيئة: حربٌ على الشجر أيضاً (الأضرار البيئية للعُدوان الصهيونيّ على لبنان 2024م)**  
تقرير: إيمان قصير

88 **صحة وحياء: كيف تتجاوز ألم الفقد؟**  
داليا فنيش

92 **مشاركات القراء: تعجّلت العبور يا شيخ**  
ريان مزيد

94 **أدب ولغة: كشكول الأدب**

96 **مناسبات العدد**

100 **حول العالم**

104 **الواحة**

106 **المتقاطعة**

108 **آخر الكلام: عطر التراب**  
نهى عبد الله



## اترك أثراً طيباً

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

يروى أنّ رجلاً طاعناً في السنّ، كان يزرع في كلّ يوم ما استطاع من شتول الشجر المثمر، فقيل له: «ما لنا نراك تزرع وكأنّك ستحصد ثمار ما تزرعه؟». فقال: «غرس الأجداد فأكلنا، ونغرس فيأكل الأحفاد». وبالفعل، فقد زرع عدداً لا بأس به من الأشجار. وبعد سنين، مات الرجل، فبدأ الناس يجنون ثمار ما زرع، وكلّما جاء موسم القطاف، ذاع ذكرُ الرجل مجدّداً، وكثر الدعاء له بالرحمة.

إنّه الأثر الطيب الذي لا بدّ من أن يكون سبيل كلّ مؤمن في هذه الحياة، فلا يخرج منها إلا بذكر طيب وبعمل ينتفع منه الناس بعده. تخيل أنّ إنساناً أُعطي من الله نعماً لا تُعدّ ولا تُحصى؛ أعطاه العقل، والقدرة البدنيّة والحواس، وأنعم عليه بالرزق والمال والعلم والوقت، وما شاء الله من النعم، ومع كلّ ذلك لم يترك بوجوده أثراً ينتفع منه الناس! بل ربّما قضى عمره في اللهو والفراغ، أو باهتمامه بأمور آنيّة كلّده هنا أو شهوة

عابرة هناك، إنَّه لا محالة قد غبن بذلك نفسه. وأشدَّ من ذلك قبحاً، أن يترك ما فيه مفسدة للناس، كأولئك الذين يعيشون في الأرض فساداً، فينشرون ما كان محرماً لإفساد أخلاق الناس ودينهم، كبيع الخمر ونشر الغناء وغير ذلك.

وفي مقلبٍ آخر، نجد إنساناً بذل قصارى جهده في أن يكون نافعاً، في علم تعلَّمه، أو صدقة جارية تصدَّق بها، أو سِنَّة حسنة سرت في الناس حتَّى كان لها نفعٌ كبير، فإنَّ مثل هذا ممَّن يحبُّه الله تعالى، ويكون مصداقاً لقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ\* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر: 2-3). فالإيمان طبقاً لهذه الآية المباركة، لا بدَّ من أن يُقرن بالعمل الصالح، وما أكثر ما يستطيع الإنسان فعله لو أراد.

إنَّ الأثر الذي يتركه الإنسان بعد رحيله سيبقى حياً ولن يموت بموته، فإن ترك أثراً طيباً جُوزي به خيراً، وإن ترك أثراً سيئاً كان مآله حسرةً وندماً، ويكون حاله أن يقول: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ\* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ (المؤمنون: 99-100).

قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ (يس: 12). فما يُكتب لك وعليك في صحيفة عملك، ليس ما فعلته في حياتك فحسب، بل أيضاً آثار ما فعلت، ومن جميل ما ورد عن الرسول الأكرم ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: علم ينتفع به، أو صدقة تجري له، أو ولد صالح يدعو له»<sup>(1)</sup>.

أيها الأحبة، إنَّ أيام الدنيا قليلة، وهي تنقضي بسرعة مذهلة، والفالح هو من استغلَّ أيام عمره في ما هو أبقى. عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إنَّما الدنيا ثلاثة أيام: يومٌ مضى بما فيه فليس بعائد، ويومٌ أنت فيه فحقُّ عليك اغتنامه، ويومٌ لا تدري أنت من أهله، ولعلَّك راحل فيه»<sup>(2)</sup>.

وقد أجاد الشاعر حيث قال:

دَقَّاتُ قَلْبِ الْمَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ

إِنَّ الْحَيَاةَ دَقَائِقُ وَتَوَانِي

فَارْفَعْ لِنَفْسِكَ بَعْدَ مَوْتِكَ ذِكْرَهَا

فَالذِّكْرُ لِلْإِنْسَانِ عُمْرٌ ثَانِي

الهوامش

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 2، ص 123.

(2) مستدرک الوسائل، الشيخ النوري، ج 12، ص 149.

# بمّ ينتصر الإمام المهدي عليه السلام؟ (1)\*

السيد عباس عليّ الموسويّ

كيف سيواجه الإمام المهديّ عليه السلام الجيوش والدول المستكبرة؟ وكيف سيقدّر على دحرها وإلحاق الهزيمة بمن يحزّكها؟ وكيف سيبسط سلطته على الكرة الأرضيّة؟

● الانتصار أمر حتميّ

إنّ انتصار الإمام المهديّ عليه السلام في معركته أمر محتوم لا مجال للشكّ فيه، إذ إنّّه موعود لهذه المهمّة منذ عهد النبوة المحمديّة. وأما سلاحه على ضخامته، فلا يخرج بحساب ظاهريّ إلى السماء، وإن كان ذلك ممكناً،

## تتميّز قيادة الإمام المهدي بأنها قيادة ربّانية

ولكنّ الروايات لم تذكر أنّ الإمام المهديّ ﷺ سيستعمل ذلك، ولن يكون الدعاء وحده هو السلاح، بل يجب أن تقف أمامه عوامل كثيرة ومتعدّدة، وأسلحة منظورة وغير منظورة، وأجواء مؤاتية في عمليّة الانتصار، نتناول بعضاً منها في هذا المقال.

### ● أولاً: العقيدة الصادقة

يجب أن نلتفت بانتباه شديد إلى أنّ الإمام المهديّ ﷺ ومن معه من المؤمنين يقاتلون بعقيدة لا يقف في وجهها أيّ سلاح في الكون. أمّا المعنويّات التي يتمتّع بها المؤمنون، فهي من أهمّ عناصر الانتصار؛ فمن يقاتل من أجل هدف يؤمن به، ويرى من خلاله السعادة الأبدية الكاملة التي تؤهّله للفوز في ما أعانه الله للمؤمنين المجاهدين، مثل هذا المجاهد من دون شكّ ستكون قوّته مضاعفة أضعافاً كثيرة، ويكون تخطيطه محكماً، وكذلك إحاطته بقدرات العدو.

إنّ الحكومات اليوم تربّي جيوشها على معانٍ كالوطنيّة والقوميّة وغيرها، وهي معانٍ صغيرة، فكيف بمن يملك عقيدة قويّة، فينظر إلى الآخرة وما فيها وهو في عالم الدنيا؟ كيف سيواجه مثل هذا الشخص أعداءه وكيف سيتلقّاهم؟ لا شكّ في أنّ سلاح العقيدة هو أمضى سلاح في أيّ معركة. إنّ رجلاً يرى سعادته في شهادته لهو إنسان لا يُقاوم ولا يمكن هزيمته أبداً، والنتيجة في النهاية مضمونة لصالحه وصالح أهدافه.

### ● ثانياً: القيادة الربّانية

تتميّز قيادة الإمام المهديّ ﷺ بأنّها قيادة ربّانية اصطفاه الله وانتدبها لمهمّة إنقاذ العالم. أمّا القيادات المعهودة في الأرض، سواءً كانت نتيجة انقلابات عسكريّة أم تسلّط بالقهر والغلبة، أم نتيجة انتخابات واختيار للناس، فتحمل القصور والنقصان والمحدوديّة في الرؤية. لذلك، فهي تسقط أمام أيّ امتحان صعب أو أيّ منقلب شرس ظاهر. ومن أنماط قصورها وضعفها ما تعانيه المجتمعات من مظلوميّة فادحة، وقهر واضطهاد وظلم، وتصنيف المجتمعات إلى طبقات، وهكذا.

بينما يحكم الإمام المهديّ ﷺ باختيار الله له، وهو إمام كامل معصوم لا يحتمل في حقّه الخطأ فضلاً عن الخطيئة، ولذا، تكون كلّ أفعاله وأقواله ومسيرته مسدّدة بتوفيق الله لا يعترض طريقه خطأ.

## أُعطي الإمام المهدي كرامات خارقة تكون ملزمة للناس

إذا نظر الإنسان إلى هذه القيادة المهدوية، يطمئن إلى سلامة مسيرته وبراءة ذمته، وينفذ أوامرها من دون تردد، بل ينتظر أمرها ليقوم بأداء ما يُطلب منه برغبة، بأجر الطاعة وثوابها. كما تتميز قيادة الإمام المهدي عن القيادات الأخرى بأنها قيادة نالت تأييداً من السماء، وتمثّل ذلك في أمور:

1. **صُنعت على عين الله:** فجاءت في أروع درجات الكمال وأرقاها، بحيث تُقاس الأمور من خلالها، فتتقبلها العقول والقلوب، وينقاد إليها الناس بملء إرادتهم وحرّيتهم عن قناعة تامة. وهي القيادة التي يتحرّر على يديها العالم من برائن الظلم والقهر.

2. **قيادة أعطيت قدرات علمية ومادية:** فهي قيادة دُللت لها الطاقات والكائنات حتّى الجبال والهضاب، فلا يخفى عليها شيء في العالم، بل كلّ الدنيا تحت يديها، ففي الرواية: «إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر، رفع الله تبارك وتعالى له كلّ منخفض من الأرض، وحقّض له كلّ مرتفع حتّى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته. فأَيْكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها؟»<sup>(1)</sup>.

3. **الخوارق:** أُعطي الإمام المهدي كرامات خارقة تكون ملزمة للناس، كما جاء الأنبياء بالمعجزات لتكون دليلاً على صدق دعواهم. والإمام يعطيه الله من المعجزات ما يحمل الناس على الإيمان به وبدعوته، بالتالي، معاضدته والانخراط تحت لوائه والجهاد بين يديه. ومنها ما جاء في الروايات أنّ عنده عصا موسى عليه السلام، وقميص إبراهيم عليه السلام الذي أنزله الله ليحميه من النار، ولا يكون له ظلّ.

4. **يأس الأمم والشعوب من تجارب الحكم والسلطات الحاكمة:** إنّ البشرية خلال مسيرتها الطويلة قد جرّبت السلطة بأنظمة مختلفة ومتنوعة، ولم يبقَ حلم يخطر في البال في نوع من أنواع الحكم إلاّ ومّرّ بتجربة. وقد عانت البشرية من هذه الأنظمة الظالمة، وقاست الآلام، وتجرّعت الغصص، ولم يفلح نظام حكم واحد في تحقيق سعادة الإنسان. ولكن عندما يأتي



هذا الأمر حتّى لا يبقى صنف من الناس إلّا وقد ولّوا على الناس حتّى لا يقول قائل: إنّنا لو ولّينا لعدلنا، ثمّ يقوم القائم بالحقّ والعدل»<sup>(2)</sup>.

فالإمام المهديّ عليه السلام يأتي بطرح إسلاميّ يحكم البلاد والعباد بعد يأس الناس وتجاربهم المختلفة في الحكم، فتستجيب له الشعوب والأمم ويكون الخلاص على يديه.

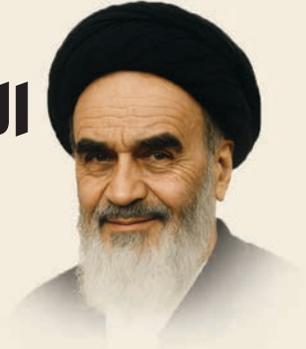
إنّ ظهوره عليه السلام سيكون بمثابة الطموح النهائيّ للبشريّة التائهة اليائسة، فتهفو إليه القلوب، وتتعطّش إلى عدله الأرواح، وتستسلم له العقول المنهكة.

#### الهوامش

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 52، ص 329.

(2) الغيبة، النعماني، ج 1، ص 280.

# التكامل العبادي في الحجّ\*



ينبغي أن يتكامل الحجّ مع كلّ العبادات الإسلاميّة وأبعادها المختلفة؛ فهذا ما أرادَه النبيّ إبراهيم خليل الله ﷺ ورسول الله ﷺ. وحين أراد ﷺ أن يرسل من يقرأ سورة براءة على ذلك الجمع من الحجّاج، كان هدفه توضيح أنّها تحمل رسالة قطعيّة في البراءة من المشركين. صحيح أنّ المشاكل التي واجهها المسلمون في عصر الرسول الأكرم ﷺ تختلف عن مشاكل اليوم، لكنّ القرآن الكريم والحديث النبويّ يعلماننا أن نستلهم المبادئ نفسها، بما في ذلك تكامل الحجّ مع سائر العبادات.

## ● المعارف كلّها في سورة الحمد

من معجزات الإسلام أنّ العرفان يتكامل مع عباداته؛ فلو أدرك أهل العبادة البُعد العرفانيّ للصلاة في كلّ أعمالهم، لرأوا بحراً روحانيّاً متلاطم الأمواج! إنّه معراج المؤمن الذي يرفع الإنسان إلى ما فوق عالم الطبيعة والوجود. أحياناً، إذا تدبّر الإنسان السالك إلى الله بكلمة أو جملة واحدة عرفانيّة، فإنّ ذلك كفيلاً أن يجتاز به الحجب كلّها.

إنّ سورة الحمد التي يبتدئ بها القرآن، والتي لا تُقبل الصلاة من دونها، تحوي المعارف كلّها، لذا، يجب التدقيق في هذه الجوانب. قد نفَسّر ﴿الحمد لله ربّ العالمين﴾ بأنّ حمد الله يليق بكلّ أنواع الحمد، ولكنّ القرآن يوضّح لنا أنّ كلّ حمد يعود لله وحده. ولكنّ المشكلة تكمن في جهلنا بذلك وعدم معرفتنا به. ﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ تعني أنّ الاستعانة يجب أن تكون لله وحده دون سواه. إنّ ما نقوم به من العبادة إنّما هو لله، ونحن يجب أن نطلب العون منه فقط، ولا نمدح سواه. هذا هو المقصود الحقيقيّ من سورة الفاتحة. ولو حقّق أهل الإيمان معانيها، لحلّت جميع

## على العلماء أن يعرفوا الناس على التوحيد والمعارف الإلهية

مشاكلهم؛ لأنه عندما يدرك الإنسان أنّ كل شيء بيد الله، فلن يخشى أيّ قوّة أخرى. وإنّه إنّما يخشاها، فلائنه يتوهم أنّ ثمة قوّة غير قدرة الله. وعندما يعلم أنّ القدرة هي لله فقط، ولمصلحة الجميع، أفراداً ومجتمعات، وأنّ كل شيء من عنده، فلا يمكنه حينئذٍ أن يخاف من غيره.

### ● التعرف على المعارف الإلهية

على العلماء أن يعرفوا الناس على معاني التوحيد والمعارف الإلهية. إنّ ما يريده سيّد الشهداء عليه السلام في دعاء عرفة بقوله: «متى غبت حتى تحتاج إلى دليل»، هو ما يقوله القرآن بعينه، ولكلّ منهما لغته الخاصة. إنّ أدعية أنمتنا عليه السلام، بحسب تعبير بعض العلماء، «قرآنٌ صاعد»، لأننا نجد فيها كلّ ما نحتاج إليه من أمورنا. غاية الأمر أنّها تحتاج إلى فهم، ويجب على من يفهم لغتها أن ينتفع بها.

كما أنّ القرآن نعمة ينتفع بها الجميع، لكنّ استفادة النبي الأكرم عليه السلام منه تختلف عن استفادة الآخرين؛ لأنّه من نزل عليه القرآن، ويعلم ما هو، وكيف نزل، والهدف من نزوله، ومحتواه وغايته. وإنّ الذين تربوا على تعاليمه يعلمون كذلك.

من هنا، إنّ مهمّة الأنبياء عليهم السلام تتمثّل في طرحهم المسائل العرفانية الدقيقة بلغة يفهما كلّ الناس.

الهوامش

\* من خطاب لآية الله الإمام الخميني قدس سره في طهران، حسينية جماران، بتاريخ 10 ذو الحجة 1405 هـ. ق. صحيفة الإمام، ج 19، ص 305 - 309.

# الغدِير:

## يوم حاكمية الإسلام\*



جاء في أوائل سورة المائدة: ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ  
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾  
(المائدة: 3)؛ أي إنَّ يوم الثامن عشر من ذي الحجة  
من العام الهجري [القمري] العاشر، يوم إعلان خلافة

أمير المؤمنين عليه السلام؛ هو اليوم الذي ينس فيه الكفار من القضاء على  
دين الإسلام المبين، فجاءت الآية لتقول: لا تأخذكم الرهبة من الكفار  
بعد الآن، لا تكثرثوا لممارساتهم واستعلائهم، التفتوا إلى أعمالكم في  
محضر الله.

### ● الإمامة أعلى من مقام الرسالة

ما الذي جعل الكفار يباسون؟ إنَّه استمرار «الحاكمية السياسية للإسلام»  
وديمومتها.

إنَّ التحقُّق الواقعي لروح الإسلام هو في ظلِّ حاكميته، و«الإمامة» هي  
روح الدين وإحدى المراتب المهمة لشؤون رسل الله؛ ومعنى ذلك أنَّ كلَّ  
الرسول هم أئمة، ويتمتعون بمقام الإمامة، التي هي أعلى من مقام الرسالة.  
تتمثَّل مهمة الرسول في تبليغ الناس الرسالة الإلهية، بينما تتجلى إمامته



## لقد جعل النبي الأكرم ﷺ هذه الإمامة دائمة ومستمرة بأمر إلهي

في إيصال هذه الرسالة إلى قلوب الناس وأفكارهم وأفعالهم وسلوكهم. هذا معنى الإمامة.

### ● النبي إبراهيم ﷺ إماماً

تلاحظون أن الله المتعالي قال لإبراهيم ﷺ

بعد كل تلك الاختبارات الصعبة التي تعرّض لها في أواخر عمره: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾؛ الآن وصلت إلى مقام الإمامة. لماذا في آخر عمره؟ لأنه يقول بعد ذلك: ﴿قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ (البقرة: 124)؟ أي «هل ستكون هذه الإمامة في ذريتي أيضاً؟»، وهو ما أجابه الله المتعالي عنه. وكما هو معروف، فإن إبراهيم ﷺ لم يُرزق بالذرية إلا في شيخوخته. هذا معنى الإمامة.

### ● الإمامة والحياة السياسيّة

لقد جعل النبي الأكرم ﷺ هذه الإمامة دائمة ومستمرة بأمر إلهي، لكن شرط افترائها بالحاكمية السياسيّة؛ فيتحقّق، بالتالي، النموذج الإسلاميّ في المجتمع. ولذلك، يعلن ﷺ الخلافة والولاية: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه»<sup>(1)</sup>. أمّا إذا زالت حاكمية الإسلام السياسيّة، فإنّ الخسارة الكبيرة تكمن حينئذ في تضييع العيش الإسلاميّ والحياة الاجتماعيّة الإسلاميّة.

### ● معنى «الحياة الإسلاميّة»

ما معنى «الحياة الإسلاميّة»؟ وما هي طريقة الحياة الاجتماعيّة الإسلاميّة؟ يمكن العثور على الإجابة في القرآن، ونهج البلاغة، والروايات. تجد نموذجاً لهذا النمط في قوله تعالى: ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: 25)، أي «العدالة»، وفي قوله تعالى: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ (الفتح: 29)، أي «ترسيم الحدود مع العدو»، وفي قوله تعالى: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: 29)، أي «عطف المؤمنين بعضهم على بعض». هذه هي الخطوط الرئيسيّة، فإذا أهملنا أيّاً منها، ولم نتدارك ذلك وبقيت مهملة، حدث خلل في نموذج الحياة الإسلاميّة. كذلك، تجد نموذجاً لهذا النمط في قوله تعالى: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ (التوبة: 128)؛ ويعني أنّ حاكم المجتمع يدرك معاناة الناس، ويشعر بها بكلّ كيانه ومن أعماق قلبه، فالنبي ﷺ يتألّم لما تقاسونه من مشقّات. في الواقع، لقد قدّم الغدير نمط الحياة الإسلاميّة هديّة وتذكّاراً من أجل ديمومة التاريخ الإسلاميّ. أمّا ما جرى بعد الغدير، فنقاشات أخرى.

الهوامش

\* من كلمة الإمام الخامنئيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بتاريخ 2024/06/25 م.  
(1) حديث الغدير المتواتر.

## الكبر الرداء المحرّم (2)\*

السيد الشهيد عبد الحسين دستغيب قُدِّسَ سَمِيُّهُ

إنَّ حقيقة الكبرياء خاصّة بالله، وهي حرام على المخلوق كما روي عن الإمام الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ : «العزّ رداء الله والكبر إزاره، فمن تناول شيئاً منه أكبه الله في جهنّم»<sup>(1)</sup>. والمراد بمن تناول منه شيئاً من عدّ نفسه عزيزاً وكبيراً.



## ● العزيز والكبير المطلق

السبب في أن العزة والكبرياء خاصتان بالله هو أنه تعالى عين الوجود، وكل الكمال، وعالم الوجود بجواهره وأعراضه كله. وحيث إنه لا سبيل لأي احتياج إليه، فهو إذاً العزيز المطلق والكبير بحق، وكل ما سواه وأي

مخلوق هو فقير مطلق ومحتاج بحق: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (فاطر: 15). بناءً عليه، فإذا صدر عن جاهل ما يدل على أنه لا يعد نفسه عبداً، ولم يأبه بنسبة مملوكيته ومربوبيته ومقهوريته إلى الله، فقد نفسه غير محتاج وذا مرتبة عالية وعظيمة، فقد جعل نفسه في الحقيقة ندأً لله، وسواء علم أم لا، فإنه ادعى الربوبية. ومثال ادعاء الربوبية عن علم فرعون، بحيث قال للمصريين: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ (النازعات: 24).

ومثال ادعائها دون العلم بذلك سائر أفراد البشر، الذين توجد فيهم أحياناً حالة الكبر حتى إذا كانوا من الأشخاص الذين يؤمنون بالله، فإنهم بالكبر ينازعون الله حق الربوبية.

## ● الكبر منشأ الصفات السيئة

إذا تأملت جيداً، أدركت أن منشأ جميع الصفات السيئة والطبائع القبيحة الحيوانية والشيطانية التي تظهر في الإنسان هو ادعائه لربوبيته. وبعبارة أخرى: إن حالة الكبر هي منشأ جميع الطبائع القبيحة.

مثلاً: الحسد الذي يوجد فيه، سببه أنه لا يريد أن يكون شخص آخر أفضل منه في أمر الدين أو الدنيا.

والحقد، الذي هو إخفاء الغضب في الباطن، من هنا ينشأ. والعجب الذي هو رؤية نفسه كاملاً، أيضاً ينشأ من ادعاء الربوبية هذا. والرياء سببه أنه يريد مدح الناس وثناءهم، وهو من اللوازم العادية للربوبية. ولأجل الحيلولة دون كل طبع قبيح، يجب أن تكون نصب عين الإنسان دائماً نسبة مملوكيته ومربوبيته إلى الله حتى يصبح ذلك ملكة له وعادة. من هنا، تكرر الأمر في القرآن الكريم بكثرة ذكر الله: ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: 10).

● إن منشأ جميع الصفات السيئة والطبائع القبيحة الحيوانية والشيطانية في الإنسان هو ادعائه لربوبيته



### ● لا يريدون علوًّا في الأرض

يقول تعالى: ﴿تِلْكَ أَدَارُ الْأَخِرَّةِ نَجَعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يَرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص: 83).

«لا يريدون» بمعنى إرادة القلب؛ أي أنهم يجب أن يكونوا في قلوبهم لا يريدون العلو والتفضيل، وهو حالة الكبر المذكورة. فإذا كان في قلب أحد كبر، فهو ملوث بذنب يمنع من دخول الجنة، حتى لو لم يظهر ذلك في أقواله وأفعاله. وأما «العلو»، أي التجبر والتكبر على عباد الله، فهو بأن يطلب الشخص، في أي مرتبة كان، العلو على الآخرين في تلك المرتبة التي هو فيها، مثلاً: إذا كان يعمل في مجال الكسب والتجارة، يريد أن تكون سلحته مقبولة ومرغوبة أكثر من سلع الآخرين، وأن يكون زبائنه أكثر.

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إن الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية»<sup>(2)</sup>، أي أن من يريد العلو على غيره بواسطة ما يملك، حتى إذا كان ذلك شراك نعله، ويتباهى بذلك، فإن حالته هذه تحول بينه وبين سعادته، لأنه من الذين يريدون علوًّا في الأرض.

يا أيها الفتى، لا تنظر إلى نفسك بعين الرضى، ولا تكن في طريق «أنا»، فلم يستفد أحد منها شيئاً أبداً، وما حلّ بإبليس سببه «أنا»، إذ قال: «أنا خير منه».

رأى أحد عظماء الدين إبليس، فقال له: عطني، قال: لا تقل «أنا» فتصبح مثلي.

يقول الشاعر سعدي الشيرازي<sup>(3)</sup>: «الكبير الذي يعدّ نفسه من الصغار يكون كبيراً في الدنيا والآخرة، وتصبح عزيزاً عند الناس عندما لا تقيم لنفسك أيّ وزن».

حقاً، لو لم يكن باب التوبة مفتوحاً، ولو لم تُؤدَّ بعض العبادات، كالصلاة والحجّ، بشرائطها وآدابها، فتطهر من الذنوب، لكانت نار الغصّة تلهب الأحشاء، ولكنّ الشكر لله الكريم الذي يقبل التوبة ويمحو أدران عبده. والمأمول من كرمه أن يمنّ بالتوبة بعد حصول حالة الكبر **﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾**.

### ● كيف يمنع الكبر من دخول الجنة؟

الجواب: من أراد العلوّ، فهو في حرب ونزاع مع الله، ومن كان في نزاع مع الله، فكيف يستحقّ الجنة؟ اللهم إلا أن يقلع عن هذا النزاع ويتوب من كبره ليصبح مهياً للجنة.

ومن أراد العلوّ فهو جاهل حقيقيّ لم يتحلّ بعد بالفهم الإنسانيّ ليميز الحقّ من الباطل، والباقي من الفاني.

إنّه لم يدرك بعد عدم اعتبار الحياة الماديّة وعدم ثباتها وضآلة قيمتها ليتعلّق قلبه بها، وجاهل كهذا لا يستحقّ القرب من الله تعالى، إلا إذا أصبح عالماً وتاب من جهالته.

وقد تسأل أيضاً: هل إرادة العلوّ أمر قلبيّ وليس اختياريّاً؟

والجواب: ما هو غير اختياريّ هو الخطرات والوساوس، أمّا إرادة العلوّ فهي حالة أو رغبة للإنسان، لأنّه يستطيع بواسطة التفكير والقناعة أن يتحرّر من هذه الرغبة أو يرغب في غيرها، وإذا وُجدت، فباستطاعته أن يزيلها.

الهوامش

- \*مقتبس من كتاب: القلب السليم، الشهيد دستغيب، ج 2، ص 206 - 211.
- (1) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 309.
- (2) نور الثقلين، الشيخ الحويزي، ج 4، ص 144.
- (3) هو شاعر ومتصوّف فارسيّ، تميّزت كتاباته بأسلوبها الواضح والقيم الأخلاقيّة، ممّا جعله أكثر كتّاب إيران شعبيّة.

## من أحكام المهر

الشيخ علي معروف حجازي

المهر هو مال تستحقه المرأة بعقد الزواج، ويُقال له الصداق، قال تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ (النساء: الآية: 4). وذكر بعنوان الفريضة في قوله تعالى: ﴿وَإِن طَلَقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنَصْفُ مَا قَرَضْتُمْ﴾ (البقرة: 237).

وعدَّ القرآن الصداق خاصاً بالمرأة، وأنَّ التعدي عليه ظلم، قال تعالى: ﴿وَإِن أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا\* وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (النساء: 20-21). في ما يأتي، بعض الأحكام المرتبطة بالمهر.

### ● معجّل ومؤجّل

يجوز أن يكون المهر كلّه معجلاً، ويجوز جعل بعضه معجلاً وبعضه الآخر مؤجلاً، ويجوز الاتفاق على التأجيل إلى أقرب الأجلين وغيره. ولا يجب على الزوج دفع المؤجّل قبل حلول أجله.

### ● المهر ملك للزوجة

المهر ملكٌ للزوجة، فلا يحقّ لأحد الاستيلاء عليه أو على بعضه، أو التصرف فيه من دون إذنها أو رضاها.

### ● تعيين المهر

إنّ تعيين مقدار المهر موكول إلى الزوجين، فيصحّ بأيّ مقدار اتّفقا عليه كثيراً كان أم قليلاً. ويستحبّ أن يكون المهر قليلاً، وأن لا يزيد المعجّل والمؤجّل عن مهر السُنّة، وهو خمسمئة درهم، والدرهم يساوي 2.52 غرام من الفضة.

### ● أقرب الأجلين

أقرب الأجلين يعني الموت أو الطلاق؛ فإذا طلقها الزوج أو مات قبل الدخول، فتستحقّ نصف تمام المهر المسمّى (النصف بعد جمع المعجّل والمؤجّل)، وإذا كان بعد الدخول، فتستحقّ تمام المهر المسمّى.

### ● أقرب الأجلين ليس من الجهالة المبطلّة

إنّ جعل جزء من المهر مؤجلاً إلى أقرب الأجلين لا يُعدّ من الجهالة التي يبطل التأجيل بسببها، فلا مشكلة في جعل المؤخّر مؤجلاً إلى أقرب الأجلين.

### ● انخفاض القيمة الشرائيّة

إذا كتب الرجل مهراً مؤجلاً لزوجته، وعند حلول الأجل (وقت الدفع)، كانت القيمة الشرائيّة للمهر المؤجّل قد انخفضت، فإذا طالبت الزوجة بمقدار التضخّم، وجب على الرجل دفعه لها.

ومقدار التضخّم هو الفرق الحاصل بسبب انخفاض القدرة الشرائيّة. وإذا كان المهر بالدولار، فيبقى بالدولار مهما ارتفعت قيمته. وعند انخفاض قيمته، يحقّ لها المطالبة بمقدار التضخّم.

### ● موت الزوجة

إذا ماتت المرأة المتزوجة وكان لها مهر أو بعضه في ذمة زوجها، فيحقّ لورثتها المطالبة بحصصهم من مهرها.

### ● موت الزوج

إذا مات الزوج، وكان له تركة، سواء أترك وصية أم لم يترك، فيجب أولاً إخراج الواجبات الماليّة من أصل التركة، فلا تنفد أيّ وصية، ولا يوزع الإرث إلا بعد إخراج الواجبات الماليّة أولاً، ومنها مهر الزوجة المؤجل إن لم يكن قد دفعه.

وإن لم يترك شيئاً، فيبقى المهر في ذمته إلى يوم الحساب إن لم يتبرّع به أحد، ولم تسامحه.

### ● المهر ووجوب الحجّ

إذا كان مهر المرأة يكفي لمصاريف الحجّ الواجب، وكان معجلاً، فلو لم يكن الزوج قادراً على دفعه، لا يمكن للمرأة مطالبته بالمهر ولا تكون مستطيعةً.

وأما إذا كان قادراً، ولم تكن ثمة مفسدة في مطالبتها بمهرها، وجب عليها المطالبة بمهرها والذهاب إلى الحجّ. وإذا ترتبت على المطالبة مفسدة، كأن يؤدّي ذلك إلى النزاع والطلاق، فلا تكون مستطيعة، ولا يجب عليها المطالبة.

### ● التضييق على الزوجة

لا يجوز أن يضيّق الزوج على زوجته كي تتنازل عن مهرها. فلو تنازلت عن المهر بسبب ذلك فلا يصحّ التنازل، ولا تبرأ ذمة الزوج منه، بل يجب عليه أن يؤدّيه إليها.

### ● التنازل عن رضى

إذا تنازلت الزوجة عن مهرها المعجل والمؤجل أو عن بعضه برضاها، بدون ضغوط وإكراه، فيسقط عن ذمة الزوج، ولا يحقّ لها المطالبة به بعد ذلك.

### ● تخميس المهر

لا يجب على الزوجة أن تخمّس ما قبضته من المهر حتّى لو بقي عندها لسنوات.

إنّ الالتزام بالأحكام الدقيقة للمهر واجبٌ يحاسب عليه المكلف عند الإخلال به، وليس ضماناً ولا عوضاً عن شيء، بل نحلة، أي هدية ترمز إلى صدق الرجل ومودته، فأساسها المودة والرضى.

# مفاتيح العافية بين يديك

- بإرادتنا نوهضنا- لقاء مع الوزير السابق د. مصطفى بيرم
- العافية في القرآن... رحلة تجاوز المعاناة
- بالاستغفار والتوبة نتعافى
- لتكن علاقاتنا الاجتماعية مصدر أنس وعافية
- عوائل الشهداء: لن يكسرنا الغياب



## بإرادتنا نهضنا.. لقاء مع د. مصطفى بيرم

حوار: د. فاطمة خشاب درويش

بعد كلِّ حرب، تبقى التداعيات الاقتصادية والاجتماعية عميقة ومستدامة، ممَّا يتطلَّب جهوداً كبيرة للتعافي وإعادة البناء. إنَّ عملية التعافي الاقتصادي تُشكِّل حجر الأساس لتحقيق الاستقرار واستعادة عجلة الحياة الإنتاجية. إنَّه مسار يحمل تحديات وفرصاً، ويتطلَّب تنسيق الجهود بين الأطراف كافة لضمان تحقيق نهضة مستدامة. لمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع،



تستضيف مجلَّتنا وزير العمل السابق الدكتور مصطفى بيرم.

## ● شهدنا في الحرب الأخيرة تدميراً ممنهجاً

إِنَّ المجتمعات  
التي تحوّل أزماتها  
إلى فرص، هي  
التي تتقدّم وتزدهر  
بعد المحن

للعُدوّ استهدف فيه حتّى أرزاق الناس.  
برأيكم، ما الغاية من ذلك؟

لا شكّ في أنّ الحرب الإسرائيليّة الأخيرة على لبنان كانت حرب إبادة شاملة، وتدميريّة بكلّ ما للكلمة من معنى، إذ دمّرت كلّ مظاهر الحياة.

لقد سعى المخطّط الصهيونيّ منذ بدايته إلى اعتماد سياسة «الأرض المحروقة»، فاستهدف تدمير كلّ مقدّرات المجتمع من اقتصاد، وثقافة، وتاريخ، وآثار، وحضور، وحتّى مظاهر الحياة اليوميّة.

لقد حصل تدمير كبير، خصوصاً في المناطق التي تُعدّ بيئة حاضنة للمقاومة، مثل الجنوب، لا سيّما جنوب الليطانيّ، وأجزاء من البقاع، من وسطه حتّى شماله، وأيضاً الضاحية الجنوبيّة.

## ● في مجتمع المقاومة، هل سيكون الاقتصاد معركة تحدّ أخرى؟

تشير التقديرات إلى أنّ الخسائر الماليّة فاقت تسعة مليارات دولار، وهذا رقم ضخم جدّاً يعكس حجم الدمار.

لكن في الحروب والأزمات، نستذكر قاعدة المؤرّخ «أرنولد توينبي» حول «التحدّي والاستجابة»، والتي تقول: إنّ الحضارات لا تموت، بل تنتحر عندما تعجز عن الاستجابة للتحديات. أمّا المجتمعات التي تحوّل أزماتها إلى فرص، فهي التي تتقدّم وتزدهر بعد المحن.

نحن في لبنان، نمتلك القدرة والكفاءة. يتميّز مجتمعنا الممتحن بالصبر، وقد مرّ بتجارب صعبة عديدة، وفي كلّ مرّة يخرج منها أقوى ممّا كان عليه. نحن نبنّي ما هو أفضل، ولكن لا يمكننا أن نواجه كلّ شيء وحدنا، بل نحتاج إلى دولة.

## ● ما هي واجبات الدولة تجاه الناس اليوم؟

الدولة هي التي تضع القوانين، وتصدر المراسيم، وتمنح التراخيص، وتوفّر البنى التحتيّة. وثمة أيضاً أبعاد أخرى لا بدّ من الالتفات إليها، مثل البُعد البيئيّ، والأمنيّ، والإيكولوجيّ (البيئيّ)، وكلّها تستوجب تدخّل الدولة، لا المجتمع وحده.

إنّنا والدولة نملك الإرادة، ولكنّ الأخيرة متأخّرة في أداء دورها، إمّا

بسبب ضغوط خارجيّة أو تبعيّة لشروط أمريكيّة أو أطراف تسعى إلى المقايضة على حساب الإعمار، وهذه مسألة خطيرة جدًّا.

### ● رغم مشكلة الإيواء، تهافت الأهالي للعودة إلى مناطقهم، هل ترون أنّ هذا أول مظاهر التعافي؟

في ما يخصّ الإيواء، ثمة حركة نشطة تقوم بها المقاومة، إلى جانب الناس أنفسهم، الذين أظهروا إرادة ذاتيّة قويّة في محاولاتهم تحرير قراهم وإعادة الحياة إليها والعمل. إنّ عودة السكّان إلى قراهم، حتّى قبل ترميم البيوت، دليل حياة. شاهدنا في شهر رمضان إفطارات تُقام قرب البيوت المدمّرة، وظهرت مبادرات مثل «مشروع الوجه الحسن» لبناء بيوت جاهزة، هنا تتجلّى إرادة الصمود.

شاهدنا متاجر صغيرة فتحت إلى جانب الركام لتوفّر للعائدين الطعام والمياه واللوازم الأخرى.

أفاد رئيس بلدية الخيام مثلاً، أنّ أكثر من 150 عائلة عادت إلى البلدة واستقرّت فيها، وفتحت أكثر من مئة مؤسسة أبوابها. هذه مؤشّرات مشجّعة جدًّا، ودليل مظهر يتجاوز التعافي إلى التحديّ والممانعة والثبات والصمود. هذه الأفعال لا تصدر إلّا من ثابت قويّ.



● ما العمل أمام ما يمارسه الاحتلال من  
استمرار تدمير البيوت الجاهزة ومعالم  
الحياة في المناطق الحدودية؟  
الاحتلال لا يزال يمارس اعتداءاته، والحرب  
مستمرة، إنها حرب إرادات. كلما أُعيد بناء بيت  
أو مشروع صغير، يعتمد الاحتلال إلى ضربه، وكأنه  
يقول: «كل ما تبنيه سأدمره». أما نحن، فنردّ عليه بالفعل: «ستهدم اليوم...  
وسنعود غداً».

الأمر أشبه بتلك النملة التي تسعى بإصرار للوصول إلى هدفها رغم  
العوائق، تعاود المحاولة في كل مرة من المسار نفسه، وبالعزم نفسه،  
حتى تنجح.

وعند معرفة قاعدة النصر: «ينتصر من يصبر ساعة أكثر من عدوّه»،  
وبالإرادة، والعزم، والتوكّل على الله، نستطيع الصمود والمضيّ قدماً.

### ● كيف يمكن الصمود أمام مشكلة إعادة الإعمار؟

يجب الضغط بشكلٍ حقيقيّ على الدولة للقيام بواجبها في الإعمار،  
وتحويل الغضب الشعبيّ إلى تحركٍ مدنيّ ديمقراطيّ، عبر وسائل الإعلام  
ووسائل التواصل الاجتماعيّ، وكذلك عبر الضغط السياسيّ.

الإعمار ليس ترفاً، بل حقّ للناس، وأساس لاستمرار الحياة. لا يجوز  
ربطه بأيّ تسوية أو تنازلٍ سياسيّ. لا نقبل أن يصبح ملفّ الإعمار مادة  
مساومة، بل هو أولوية وطنية واستراتيجية، وقد ورد كتعهد في البيان  
الوزاريّ وخطاب القسم لرئيس الجمهورية.

علينا أن نتمسك بهذه الوعود، ونعمل على تنفيذها، ولا نسمح بتحويل  
هذه القضية إلى أمر واقع أو ملفّ منسيّ. هذا واجبنا وعهدنا.

### ● ختاماً، ما الكلمة التي توجّهونها للناس الشرفاء الذين شاركوا بقوة

#### ثباتهم وإرادتهم في معركة الثبات والصمود؟

إلى أهلنا الشرفاء، إلى أهل العزّة، والكرامة، والقيم الأخلاقية، إن صمودكم،  
واستمراركم، وحملكم للراية، ووفاءكم للقادة الشهداء، وعلى رأسهم سيّد  
شهداء الأمة معجزة. أنتم المقاومة وروحها وكنهها، أنتم المستقبل والأمل  
والفخر والدافع لكلّ المضحّين من أجل حياة عزيزة وشريفة، وأنتم الشهود  
للحقّ والحقيقة في هذا الزمان، والذين سيفتخر بكم رسول الله ﷺ عندما  
سيباهي بنا الأمم، حفظكم الله وسدّدكم، والسلام عليكم.



# العافية في القرآن.. رحلةٌ تجاوز المعاناة

نهى عبد الله

تشكّل العافية ركناً أساسياً من متطلبات الإنسان في حياته الدنيا، بحيث تعبّر عن حالة التوازن والسلامة من الأمراض الجسميّة، والآفات النفسيّة، والانحرافات الاجتماعيّة. وقد تناول القرآن الكريم هذا المفهوم بطريقة شاملة، وجعل منه هدفاً منشوداً عبر الدعاء والعمل الصالح.

## ● العافية تجاوزٌ عن كثير

لغوياً، العافية أصلها «عَافَى»، المشتقّ من «عفا»، وهو فعل يدلّ على المحو والإزالة والتجاوز. يقول ابن فارس: «العين والفاء والألف أصلٌ صحيحٌ، وعفا يدلّ على محو الشيء وإزالته»<sup>(1)</sup>. وعافى الله فلاناً، أي دفع عنه الأسقام والآلام وأزالها.

• «العافية مفهوم واسع، يشمل التحرر من الشقاء الروحي والأمراض والشدائد»

بالتالي، تحمل العافية معنى إزالة البلاء ومحو أثره، بل إزالة الشوائب التي تعتري الإنسان من أمراض البدن. وفي المعنى القرآني للعافية، تعني إزالة شوائب الفكر والنفس أيضاً. وقد أشار السيد الطباطبائي قَدَسَ سِرُّهُ إلى أن: «العافية ضرب من العفو الإلهي، إذ إنَّ العفو هو إزالة الآثار السلبية، والعافية هي إزالة آفات الإنسان في بدنه وروحه»<sup>(2)</sup>.

وفي الأمثل: «العافية مرتبطة بالعفو من حيث المعنى الأصيل؛ لأن طلبها يعني طلب إزالة آثار الذنوب والآلام»<sup>(3)</sup>.

• دائرة العافية في القرآن الكريم

وإن لم ترد كلمة «عافية» في القرآن الكريم صراحةً، إلا أن قراءةً عامَّةً للموارد التي تناولت معنى العافية والسلامة في كتاب الله العزيز، تُظهر أنها ليست محصورةً بالشفاء من الأمراض الجسدية، بل تشمل:

1. السلامة من الذنوب والآثام.
2. التحرر من الحزن والغم.
3. النجاة من الفتن والابتلاءات.
4. الاستقرار الاجتماعي والنفسي.

إضافةً إلى موارد أخرى تشكّل العافية واحداً من تطبيقاتها ومصاديقها، مثل التحرر من وسوسة الشيطان، والتحرر من تسلط الظالمين.

يضع العلامة السيد الطباطبائي قَدَسَ سِرُّهُ إطاراً واسعاً لمفهوم العافية، فيقول: «الشفاء والعافية في القرآن لا يقتصران على دفع المرض الجسماني، بل يشملان كل ما يفسد نظام الإنسان البدني والروحي»<sup>(4)</sup>.

ويضيف الشيخ مكارم الشيرازي: «العافية مفهوم واسع، يشمل التحرر من الشقاء الروحي والأمراض والشدائد. وهي في القرآن مرتبطة بالهداية والنقاء الداخلي»<sup>(5)</sup>.

وعليه، فإنَّ العافية مرحلة شفاء تتلو البلاء، ورحلة يتحرر فيها الإنسان من الأذى، أو ألمه، أو أثره.

## ● موارد العافية

وردت في القرآن الكريم موارد عدّة لطلب السلامة عموماً، منها ما جاء بتعبير الشفاء صراحةً، ومنها ما فسّره المفسّرون على أنّه طلبٌ للعافية. وفي ما يأتي عرضٌ لبعض الآيات القرآنيّة التي توضّح الموارد التي تُطلب فيها العافية والسلامة:

### 1. العافية من الأمراض

الجسديّة: قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (الشعراء: 80). يذكر النبي إبراهيم ﷺ نِعَمَ الله عليه، وينسب المرض إلى نفسه، فيما ينسب الشفاء إلى الله تعالى، وهو فعل إزالة المرض والأذى.

2. العافية من الذنوب والآثام: قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ\* رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ (آل عمران: 192-193). تشير الآيات إلى أنّ أولي الألباب يدركون أنّ دخول النار يعني الخزي والعار والذلّ، إذ يغمر قلب العاصي الشعور بالإهانة حين يكون مآله النار، فيلجأ العاقلون إلى إعلان إيمانهم ويتبعونه بطلب الاستغفار والعفو وتكفير السيئات والخطايا ليكون مآلهم مع الأبرار.

3. العافية من الفتن الاجتماعيّة: قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (المتنحة: 5). بعد إنذار النبي إبراهيم ﷺ لمن كان في مقام والده، يدعو الله تعالى أن لا يجعله سبباً لإصرار الكفّار على كفرهم، أو ذريعةً لجحودهم<sup>(6)</sup>، بحيث يظنون أهلاً للهداية والصلاح



## • **يعدّ الصبر من الخطوات العمليّة المهمّة التي يقوم بها الإنسان في مواجهة البلاءات**

والعافية، ثمّ إذا وقعوا في فتنة بسبب إنكارهم للمرسل، تتحقّق عافيتهم بإنقاذهم من الوقوع في هذه الفتنة.

4. العافية من تلوّث النفس: تنبيهاً للمرأة المؤمنة وحثّاً لها على التزام الحشمة والحجاب في سلوكها مع الرجل الأجنبيّ،

قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ (الأحزاب: 32). فوصفت الآيات صراحةً كلّ من تحرّكه غريزته وشهوته بـ«مريض قلبه، معتلّ»، كنايةً عن التلوّث النفسيّ.

5. العافية من العذاب الأخرويّ: قال تعالى: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ (آل عمران: 185). في الآية تصوير بليغ باستخدام فعل «الزحزحة»، وهي الحركة الثقيلة التي تدلّ على التنحي والتباعد، وكناية عن الصعوبة. يُفهم من ذلك أنّ أحدهم كان محكوماً بدخول النار، لكنّه حاول التنحي عنها من خلال عمله في الدنيا، حيث يوفى أجره، فإذا أفلح، دخل الجنة وفاز. وهو تصوير عمليّ للتعافي من حال إلى حال، فلا يستهيننّ أحدٌ بعمل صالح ولو بدا قليلاً.

### • **كيف تتحقّق العافية؟**

تكمّن هنا فائدة هذه المقالة، في معرفة كيف دلّنا القرآن الكريم على تحصيل العافية بكلّ أبعادها ومستوياتها:

1. الاستعانة بالله تعالى والتوكّل عليه: قال تعالى في إشارة إلى المبتلين المؤمنين، مبيّناً كيف تنتزل عليهم رحمته، ويوجههم إلى الهداية بعد وقوع البلاء المفجع: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ \* وَأُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿ (البقرة: 156 - 157).

2. الاهتداء بالقرآن الكريم: ذُكر في موارد عدّة في القرآن الكريم أنّه الشفاء والهدى والرحمة، وهذا يعدّ مرحلة عليا تتجاوز التعافي من عثرات الحياة، على الصعيدين الماديّ والمعنويّ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: 57).

3. الصبر: يُعدّ الصبر من الخطوات العمليّة المهمّة التي يقوم بها الإنسان في مواجهة البلاءات والصعوبات التي يواجهها. ولا يعني ذلك السكون المعهود، بل هو مرحلة كظم الغيظ وكبح انفعالات النفس العشوائية من غضب أو جزع أو انتقام، فضلاً عن الاعتماد على هدي القرآن والتوكّل على الله، فيأتي الصبر فاعلاً لا ساكناً، يراجع من خلاله المؤمن نفسه ويبيّن ردّ فعلٍ واعيٍّ للتعامل مع ألمه ووجعه وربّما نقصه. وهذه مرتبة من الجهاد الأكبر، قال تعالى:

﴿وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: 155).



4. مواجهة الظالمين: المتوكّلون على الله، والسائرون بهدي القرآن الكريم، والصابرون على الأذى، هم أناسٌ أحسنوا إدارة أجزائهم وأفعالهم. هؤلاء إن واجهوا ظالماً وجاهدوا في سبيل الله لإقامة القسط وتحقيق العدالة، تصبح أفعالهم شفاءً لغيرهم من المؤمنين، قال تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّمُ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورٍ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ (التوبة: 14).

5. التقوى: قال تعالى: ﴿لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (آل عمران: 186). التقوى هي الاستقامة عامّة على صراط الحقّ. تربطها الآيات الكريمة بالصبر على البلاء ومن أذى الآخرين. وإنه لأذى نفسيّ عميق أن يعلم المؤمن أنّه على الحقّ فيما يهيئه

بالبقول والفعل شخص غافل لا يقبل الحقائق. ومع ذلك، فهذا الأذى لا يؤثّر بعمق في المؤمن الذي استقامت نفسه كما أمر الله، ولن يتحوّل الأمر إلى قضية شخصيّة، بل سينظر إلى كلّ إهانة موجّهة للحقّ على أنّها دليلٌ على بُعد هؤلاء عن الحقيقة وخسارتهم لها. وبنتيجة هذا المنظور، يتولد لديه عزم أقوى وشدّة أكبر، وهو ما يمثّل عافيته.

6. شكر الله دائماً: قال تعالى: ﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ (النمل: 40).

في الآية السابقة يُختبر النبيّ سليمان ﷺ بتسخير الله له الجن والعلم، وبدوره يدرك نبي الله أنّ اختباراً كهذا يستوجب منه الشكر الدائم؛ لأنّه سلطانٌ كبير على النفس، وهو من أصحاب النفوس الطاهرة، فبعض النعم قد تكون بلاءات، وعلاجها يكمن في الشكر والاعتراف بأنّها فضلٌ من الله لا النفس.

7. الدعاء بطلب العافية: يزخر القرآن الكريم بالعديد من الآيات التي تضمّنّت دعاء الأنبياء ﷺ طلباً للعافية والسلامة، والتي غالباً ما تكون بمعنى التسديد والقبول الإلهي ورفع الهمّة، إلّا أنّها جاءت في موارد أخرى بمعنى الشفاء أو طلب الاستعانة برحمة الله للتخلّب على بلاء المرض، قال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (الأنبياء: 83). يتجلّى في هذا التضرّع بلاغة وأدب عظيمان في محضر الله، بحيث يقول ﷺ في دعائه: «مَسَّنِيَ»، وهو الذي ورد في حقه أنّه لم يبقَ بلاء إلّا ونزل به.

### ● العافية تحريراً للإنسان

قد نستخلص من معاني العافية في القرآن الكريم مشروعاً لتحرير الإنسان من كلّ أنواع الضعف الجسديّ والنفسيّ والأخلاقيّ والفكريّ والاجتماعي، وصولاً إلى تحقيق عافية الآخرة. وهو يقوم على تحقيق السلامة الكاملة عبر الإيمان، والطاعة، والعمل الصالح، والدعاء.

الهوامش

- (1) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 4، ص 228.
- (2) الميزان في تفسير القرآن، العلامة الطباطبائي، ج 1، ص 278.
- (3) تفسير الأمل، الشيرازي، ج 5، ص 90.
- (4) الميزان، مصدر سابق، ج 15، ص 44.
- (5) الأمل، مصدر سابق، ج 12، ص 123.
- (6) تفسير أوضح البيان، السيّد عباس الموسوي، ص 548.

## بالاستغفار والتوبة

# نتعافس

الشيخ موسى خشاب

يعدّ سعي الإنسان نحو التخلص من آثار الذنوب الماديّة والمعنويّة أمراً فطرياً. وقد رسم الله تعالى طريقاً للمخلوقات لتحقيق هذا الميل الفطريّ. وسوف نتعرّض في هذه المقالة للآثار التي تتركها الذنوب، ونبيّن كيفية التعافي منها من خلال إرشادات أطباء النفوس محمّد وآله عليهم السلام.

## ● ثقل الذنوب

لا شك في أنّ الآثار التي تصيب الإنسان في جنبته المعنويّة أعظم من تلك التي تصيبه في جنبته الماديّة

ترك الذنوب تبعات ثقيلة على دنيا الإنسان وآخرته، وتضع بصماتها على الكثير من المصائب التي تصيب البشر، وقد يصل أثرها إلى حدّ هلاك الأمم: ﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ بَدُونِهِمْ﴾ (الأنعام: 6)، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «من يموت بالذنوب أكثر ممّن يموت بالأجال»<sup>(1)</sup>. ويظهر من النصوص

الشريفة أنّ سبب بعض البلاءات التي تصيب المجتمعات، كفساد الثمار وقلة الأمطار وظهور الأمراض وكثرة موت الفجأة، وما يصيب الفرد في ماله وبدنه من ضيق في الرزق أو مرض، هو الذنوب، فعن الإمام الرضا عليه السلام: «كلّما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون»<sup>(2)</sup>.

## ● للذنوب قيود معنويّة

لا شك في أنّ الآثار التي تصيب الإنسان في جنبته المعنويّة أعظم من تلك التي تصيبه في جنبته الماديّة، وما يصيب الإنسان في نفسه أشدّ عليه ممّا يصيبه في جسده، كالذنوب التي تترك أثرها في عقل الإنسان، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من استشاره أخوه المؤمن فلم يحضه النصيحة، سلبه الله لبه»<sup>(3)</sup>. وأكثر تلك الذنوب خطورة ما يترك أثره في قلب الإنسان كالحرمان من لذة العبادة: «وعزّتي وجلالي! لأحرمنك حلاوة ذكري»<sup>(4)</sup>، أو النفاق، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إياكم واستماع المعازف والغناء فإنّهما يبتتان النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع»<sup>(5)</sup>، أو قسوة القلب، فعن الإمام الباقر عليه السلام: «إنّ لله عقوبات في القلوب والأبدان، ضنك في المعيشة ووهن في العبادة، وما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب»<sup>(6)</sup>.

ويبين لنا الإمام الباقر عليه السلام طبيعة الأثر الذي تتركه الذنوب في القلب: «ما من عبد إلّا وفي قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد، وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتّى يغطّي البياض، فإذا غطّي البياض لم يرجع صاحبه إلى الخير أبداً، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَلَّا بَلْ رَأَىٰ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين: 14)»<sup>(7)</sup>.

## ● الاستغفار أوّل ترياق

تبيّن لنا هذه الرواية أنّ الذنوب تحدث اسوداداً في القلب، وهو قابل

للزيادة والنقصان. ويعلمنا أطباء النفوس -صلوات الله عليهم- أن الاستغفار هو الدواء والتريق الآسسي لإزالة آثار الذنوب. قال رسول الله ﷺ: «لكل داء دواء، ودواء الذنوب الاستغفار»<sup>(8)</sup>. وعنه ﷺ: «طوبى لمن وجد في صحيفته عمله يوم القيامة تحت كل ذنب «أستغفر الله»<sup>(9)</sup>، وفي الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا أكثر العبد الاستغفار، رفعت صحيفته وهي تتلأأ»<sup>(10)</sup>.

### • للاستغفار الشافي تركيبة خاصة

إن تريق الاستغفار لا ينفذ من لم يحقق الشروط، ففي الرواية: «أن قائلاً قال بحضرة أمير المؤمنين عليه السلام: أستغفر الله، فقال عليه السلام: ثكلتك أمك، أتدري ما الاستغفار؟ الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان: أولها الندم على ما مضى، والثاني العزم على ترك العود إليه أبداً، والثالث أن تؤدّي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله عز وجل أملس ليس عليك تبعة، والرابع أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها



فتؤدّي حقّها، والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتّى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد، والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية، فعند ذلك تقول: أستغفر الله»<sup>(11)</sup>.

تحدّثنا هذه الرواية عن الشروط التي لا بدّ من تحقيقها قبل الاستغفار، وهي بمثابة عناصر في تركيبة خاصّة لهذا الترياق لينفع في إزالة رواسب الذنوب وتبعاتها وظلالها على النفس، من هذه العناصر:

1. **الندم:** فلا معنى للاستغفار من دون الشعور بالندم، وذلك أنّ جوهر التوبة هو الشعور بذلك. والندم قد يكون على موقف خاصّ مرّ به الإنسان أو على تضييع العمر بأمور لا قيمة لها. ومهما استغفر الإنسان، فإنّ المغفرة لن تتحقّق طالما أنّه لم يشعر بالندم على ذلك الفعل.

2. **العزم:** من شروط نجاح علاج الاستغفار العزم على عدم العودة إلى الفعل الذي ندم عليه مطلقاً، وبعبارة أخرى: أن لا يكون مقيماً على الذنب وإلا صار مستهزئاً. ولا معنى للاستغفار مع الإصرار، فعن الامام الباقر عليه السلام: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمقيم على الذنب وهو يستغفر كالمستهزئ»<sup>(12)</sup>.

لا بدّ من تحقيق هذين الشرطين لضمان نجاح علاج الاستغفار وقبول التوبة في جميع الذنوب، ولا معنى للاستغفار من أيّ ذنب طالما لم يتحقّق الندم والعزم.

### ● الترياق الثاني: أداء الحقوق

في حال تعلّقت الذنوب بحقوق الله تعالى (الفرائض)، فلا بدّ من الشروع بأداء هذه الحقوق لقبول التوبة، سواء كانت ماليّة (الخمسة والزكاة وأموال الوقف و...)، أو عباديّة (الصلاة والصوم والحجّ)، أو غيرها. وكذلك بالنسبة إلى حقوق الناس، فإنّ قبول التوبة مرهون بالشروع بأداء حقوقهم، إضافة إلى الشروط السابقة لتكون التوبة مقبولة. ويدخل تحت هذا العنوان الحقوق الماديّة (الأموال والأمانات والإرث و...) والمعنويّة (كالغيبة وسائر أنواع الأذى المعنويّ)، ويوجد تفصيل لهذا الأمر تحت عنوان ردّ المظالم في فتاوى الفقهاء.

● **عن الامام الباقر عليه السلام: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمقيم على الذنب وهو يستغفر كالمستهزئ»**



### ● تزيق المهلكات

قد يستغرق الإنسان في العصيان، ويسلك سبيل التمرد من خلال ارتكاب الموبقات، والتي هي أكبر الكبائر، كالشرك بالله، وما يلحق به من أكل السحت من الربا وأموال الأيتام وتعاطي السحر وغيرها، وهي المهلكات من الذنوب. وفي هذه الحالة، على الإنسان أن يحقق شرطين آخرين، إضافة إلى الندم والعزم، لتكون توبته كاملة، وهما: أن يذيب اللحم الذي نبت من أكل الحرام، ويذيق نفسه ألم الطاعة كما أذاقها حلاوة

المعصية، وبذلك، يعيد نفسه إلى موقعها الطبيعي في العبودية بعد أن تمردت على أمر الله تعالى أو تجرأت على حدوده.

### ● مثال توضيحي

لتوضيح شروط التوبة نطرح المثال الآتي: لنفترض أنّ ولداً حطّم في المرّة الأولى الأغراض التي جلبها له والده، وفي المرّة الثانية حطّم أغراض إخوته، وفي المرّة الثالثة تمرّد على أوامر والده وسلطته، وعاث في البيت فساداً، وتسلّط على إخوته الصغار، ممّا دفع والده أن يطرده من المنزل؛ ففي الحالة الأولى، تُقبل التوبة شرط أن يعتذر الولد لأبيه ويعده أن لا يكرّر ما فعله. وفي الحالة الثانية، لا يكفي الاعتذار والوعد بعدم تكرار ما قام به، بل لا بدّ له أيضاً من أن يصلح ما بينه وبين إخوته، لأنّه تعدّى على حقوقهم. وفي الحالة الثالثة، لا يكفي بالاعتذار وإرجاع الحقوق، بل لا بدّ له من أن يخضع لسلطة والده، ويتعهد بأن يكون تابعاً له، لا أن يكون نداءً له أو متسلّطاً على إخوته.

### ● ومن يغفر الذنوب إلا الله؟

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: 135).

بعد تحقيق شروط التوبة، يتوجّه الإنسان إلى الله تعالى مستغفراً، ويهيئ جميع الظروف الزمانيّة والمكانيّة والعملية للاستغفار، فيستغفر في وقت السحر «والمستغفرين بالأسحار» في بيت الله تعالى، وهو في حالة البكاء ساجداً أو قانتاً، ويتوجّه إلى الله مستشفعاً بأوليائه، لا سيّما بقيّة الله في الأرضين ﷺ، مخاطباً إيّاه كخطاب إخوة يوسف لأبيهم يعقوب عليه السلام: ﴿يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ (يوسف: 79) ليمحو الله بشفاعته عنه آثار المعاصي وعقوباتها بعفوه، ويستتر عليه ذنوبه بمغفرته.

«واختم لي بخير حتى لا تضرتني الذنوب».

#### الهوامش

- (1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 6، ص 140.
- (2) المصدر نفسه، ج 2، ص 275.
- (3) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 75، ص 272.
- (4) مصباح الشريعة، ص 88.
- (5) الكافي، مصدر سابق، ج 6، ص 431.
- (6) تحف العقول، ص 296.
- (7) الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 273.
- (8) ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق، ص 164.
- (9) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 90، ص 280.
- (10) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج 7، ص 176.
- (11) المصدر نفسه، ج 16، ص 77.
- (12) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 6، ص 41.

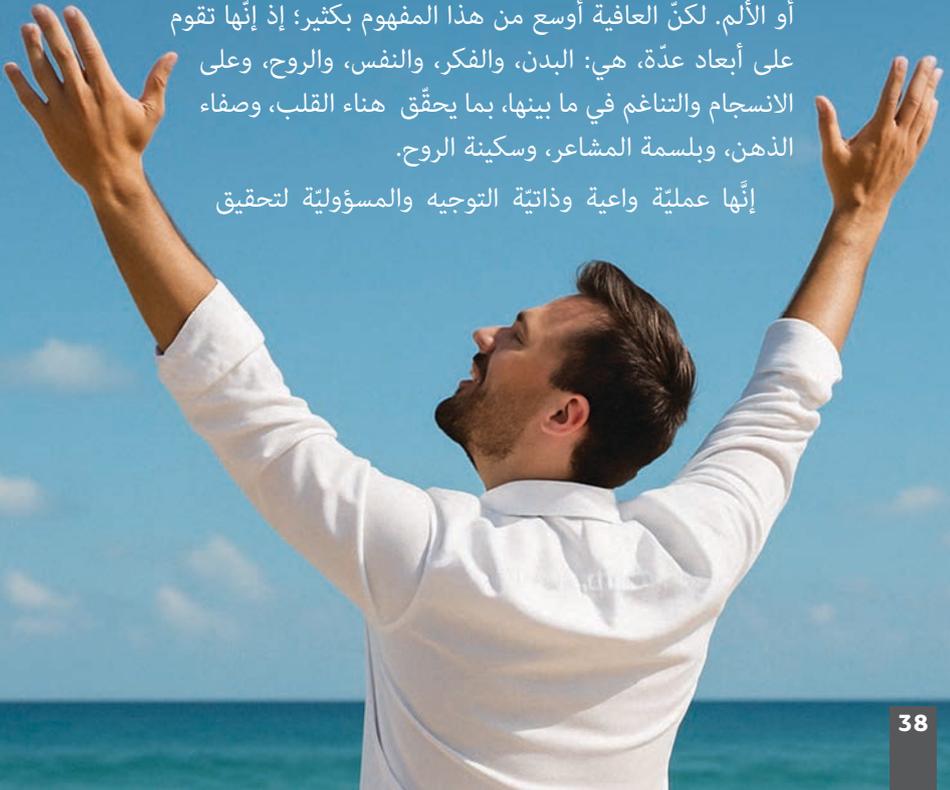
# لتكن علاقاتنا الاجتماعية مصدر أنسٍ وعافية

أ. فاطمة رعد

قد تهتمّ بصحتك الجسدية، ولكن هل سألت نفسك يوماً عن حالتك النفسية أو مدى انسجامك الداخلي؟ العافية لا تعني مجرد غياب المرض، بل هي رحلة يومية نحو التوازن والسلام الداخلي، بحيث تجد نفسك في حالة من الرضى والتوافق مع ذاتك والعالم من حولك.

## ● العافية: السكينة الداخلية

يُعرّف الطب الحديث الصحة على أنّها الخلوّ من المرض أو الإصابة أو الألم. لكنّ العافية أوسع من هذا المفهوم بكثير؛ إذ إنّها تقوم على أبعاد عدّة، هي: البدن، والفكر، والنفس، والروح، وعلى الانسجام والتناغم في ما بينها، بما يحقّق هناء القلب، وصفاء الذهن، وبلسمة المشاعر، وسكينة الروح. إنّها عملية واعية وذاتية التوجيه والمسؤولية لتحقيق



## كَلِّمْنَا أَدْرِكِ الشَّخْصَ طَبِيعَتَهُ الرُّوحِيَّةَ، كَانْ أَكْثَرَ عَافِيَةً وَارْتِبَاطاً بِاللَّهِ وَالحَيَاةِ

الإمكانات الكاملة الكامنة فينا، ممزوجة بالشعور بقوة البدن على ما أمرنا به الله، ووضوح الفكر، وطهارة القلب، والبصيرة النافذة، والسعادة، والشعور بالرضى، واحترام الذات، والقدرة على التعايش مع الآخرين بأمنٍ في ظلِّ حالة من السلام الداخلي والسكينة التي تغمر الإنسان وتطال من حوله. وهذا ما علّمنا إيّاه الإمام زين

العابدين عليه السلام في دعائه لطلب العافية: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِهِ، وَعَافِنِي عَافِيَةً كَافِيَةً شَافِيَةً عَلِيَّةً نَامِيَةً، عَافِيَةً تُؤَلِّدُ فِي بَدَنِي الْعَافِيَةَ، عَافِيَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَمُنُّنْ عَلَيَّ بِالصَّحَّةِ وَالْأَمْنِ، وَالسَّلَامَةِ فِي دِينِي وَبَدَنِي، وَالْبَصِيرَةِ فِي قَلْبِي، وَالنَّفَازِ فِي أُمُورِي، وَالْحَشْيَةِ لَكَ، وَالْخَوْفِ مِنْكَ، وَالْقُوَّةِ عَلَيَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ مِنْ طَاعَتِكَ، وَالْاجْتِنَابِ لِمَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِكَ»<sup>(1)</sup>.

### ● أبعاد الإنسان

نشرح في ما يأتي وظائف أبعاد الإنسان:

1. **البدن:** هو منزل النفس والفكر والمشاعر والروح، ومنصّة العروج نحو الله تعالى في مسيرة تكاملنا. فالعافية الجسدية هي سلامة الأعضاء، ووظائف الجسم، والقدرة على أداء النشاطات اليومية والعبادات بدون عناء، وقد سأل أمير المؤمنين عليه السلام العافية في البدن: «نسأله المعافاة في الأديان، كما نسأله المعافاة في الأبدان»<sup>(2)</sup>.

2. **الفكر:** هو جوهر الوعي الإنساني وما يميّز الإنسان عن باقي الكائنات؛ لأنه يعكس قدرته على التأمل والنقد والإبداع. فالعافية الفكرية هي وضوح التفكير والتريز، واتخاذ القرارات بشكل متزن، والقدرة على ضبط الذهن، وإدارة الوهم والخيال.

3. **الروح:** تعدّ من أسرار الخلق التي لا يمكن للبشر إدراكها. وهي الأصل والقوّة التي تعطي الحياة للبدن. فكّلما أدرك الشخص طبيعته الروحية، كان أكثر عافية وارتباطاً بالله والحياة، لأنه يتوق إلى اتصال روحي أعمق. فالعافية الروحية تكون بالإيمان بالله، والقرب منه، وسلوك طريق التكامل، والالتزام بالقيم والمبادئ، والتسليم، ووجود هدف ومعنى للحياة: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (طه: 124).

## لعلّ خلل العلاقات أكثر ما يسبّب للناس الآلام، سواء كانت زوجيّة أو أبويّة أو زمالة عمل

4. النفس: هي جوهر الإنسان الباطنيّ، وتُشكّل أحد الأبعاد غير الماديّة في كينونته، وكلّ ما يخصّ المشاعر والسلوك والإدراك الواعي واللاواعي. فالعافية النفسيّة هي ببساطة حالتك الشعوريّة التي تكمن في كفيّة شعورك تجاه نفسك وحياتك بشكل عام، وكفيّة تعاملك مع نفسك والحياة والآخرين.

### ● العافية في العلاقة مع الآخر

الحياة الاجتماعيّة جزء من عافيتنا كذلك، وتتمثّل في العلاقات السليمة مع الآخرين، والدعم الاجتماعيّ، والشعور بالانتماء، والتفاعل الإيجابي مع المجتمع والبيئة.

ولعلّ خلل العلاقات أكثر ما يسبّب للناس الآلام، سواء كانت زوجيّة أو أبويّة أو زمالة عمل. والتعافي منها رحلة تبدأ من النفس قبل الآخرين؛ إذ إنّ معاناتنا الحاليّة وأوجاعنا ليست في كثير من الأحيان وليدة اللحظة فقط، بل هي انعكاس لآلام وجروح قديمة لم تُشَفّ بعد.



## ● مقدمات لتحقيق علاقات سليمة

تتحقق العافية من خلال خطوات عدّة:

1. الوعي الذاتي: فهم مشاعرك وأسباب شعورك بطريقة معيّنة.
  2. تنظيم المشاعر: القدرة على إدارة مشاعرك بطريقة صحيّة واعية مثل الخوف والحزن والغضب.
  3. المرونة: التعافي من المواقف الصعبة أو النكسات.
  4. العلاقات الإيجابية: القدرة على بناء علاقات داعمة وصحيّة مع الآخرين أساسها الثقة والاحترام وترك مساحة الخصوصية.
  5. الشعور بالرضى: أي الرضى بما تقدّمه لك الحياة حتّى لو لم يكن كلّ شيء مثاليّاً.
- ولا يعني ذلك أنك ستكون سعيداً طوال الوقت، بل أنك ستكون قادراً على تجربة مجموعة كاملة من المشاعر وتنظيمها مع الشعور بالاستقرار والرضى.
6. اللجوء إلى أبواب العافية، مثل:

أ. طلب العافية من الله: عن رسول الله ﷺ: «ما سئل الله شيئاً أحبّ إليه من أن يُسأل العافية»<sup>(4)</sup>؛ فعندما نطلب العافية من الله، فإننا نطلب منه تعالى أن يصرف عنا الأمراض والأسقام والبلاء والفتن والعيوب الأخلاقيّة والشور المختلفة.

ب. الصلاة على محمّد وآل محمّد: هي من الوسائل التي تفتح علينا أبواب العافية. فعن رسول الله ﷺ: «من صلّى عليّ مرّة، فتح الله عليه باباً من العافية»<sup>(3)</sup>.

وقيل للنبيّ ﷺ: إن أنا أدركت ليلة القدر فما أسأل ربّي؟ قال ﷺ: «العافية»<sup>(5)</sup>. فالسعادة والحياة الطيبة مطلب كلّ إنسان، وهما لا يُنالان إلّا بالعافية.

## ● التعافي من آثار العلاقات المسمومة

إنّ التعافي من شوائب العلاقات الخاطئة أو الموجعة يشمل جوانب عدّة:

1. مواجهة المشاعر بدلاً من قمعها: الطريقة الوحيدة للشفاء هي الغوص في الألم بدلاً من تجنّبهُ أو تخديره. المشاعر السلبية مثل الحزن، والغضب، والوحدة، والغيرة، يجب مواجهتها بصدق، لأنّ تجاهلها يطيل

المعاناة. ولا يعني ذلك الاستغراق التامّ فيها وحبس النفس وتكبيها، بحيث يغرق الإنسان في وحدته وألمه، بل المطلوب مواجهتها والاعتراف بالمشكلة فقط.

2. اكتشاف الجذور النفسية العميقة: عند انتهاء أيّ علاقة، أو سماع كلمة مزعجة، أو التعرّض لتصرّف سيّئ، أسأل نفسي: «ما الذي كان يحاول هذا الشخص أن يعكسه لي؟ وما الجرح الطفوليّ الذي تفعّلت به هذه العلاقة؟»، فإنك بذلك تفتح باباً لفهم ذاتك على مستوى أعمق. الغاية من هذه التساؤلات ليست جلد ذاتك أو لوم الآخر، بل خطوة للتحرّر من الأنماط المتكرّرة في العلاقات والاختيار الواعي لها، واستعادة القوّة. مثلاً: يمكن أن تكره الزوجة طريقة انتقاد زوجها لتصرّفاتها أو إدارتها للمنزل أو إعدادها للطعام. ومع تراكم هذا السلوك، قد تشعر بانزعاج دائم وعميق، لذا، عليها أن تطرح الأسئلة السابقة على نفسها، لتحديد حجم الانزعاج وسببه: هل نقده هو المزعج أم ثمّة جرح قديم تذكّرت ألمه بسبب هذا النقد؟! وهل كانت تتعرّض للنقد نفسه من آخرين؟ ما السبب؟

3. الاندماج الواعي: يعبر كثير من الأشخاص الذين مرّوا بنكسة في علاقاتهم مع الآخرين، بأنهم يشعرون بأنّ داخلهم مبعثر. والبعثرة في الحقيقة هي حالة من التشتت والضياع نتيجة صراعات متعبة للنفس بين جزء منها يرغب في الابتعاد، جزء آخر يرغب في الانتقام أو ردّ الاعتبار،



جزء ثالث يرغب في المسامحة والمُضي قدماً.. وهنا تعالج هذه الحالة بدمج أجزاء النفس المبعثرة والمجروحة أو المنفصلة التي ساهمت في وضع الإنسان في هذا الموقف، أو التي أوصلته إلى هذه الحالة من الأذى، وهو الاندماج الواعي. يحصل ذلك من خلال التأمّلات، والكتابة، وتمارين الحضور الذهني، بهدف ترميم الأجزاء المجروحة في النفس. غالباً يُنصح بالاستجمام أو زيارة العتبات المقدّسة، حيث يعيش الإنسان تجربة الانتماء والارتباط بما هو مقدّس. هذه التجربة تمنح النفس دعماً معنوياً يرتكز على إيمان أنّ المعصوم عَلَيْهِ السَّلَامُ يرى ويسمع ويجيب، ممّا يوفر مساحة للتواصل مع النفس، ومعالجة الجروح، ومصارحتها، وترميم عثراتها، وتحديد مكامن الخطأ الذي أنتج هذا الألم.

4. **العلاقة مع نفسك:** لا يمكن أن تكون علاقتك مع الآخرين صحيّة ما لم تتعافَ علاقتك بنفسك أولاً. لذا، الشفاء يبدأ من الداخل. وعندما تكون نفسك في حالة ضعيفة هشّة كالمصاب المضمّد للتوّ، فإنّها تحتاج إلى الرقّة والإحاطة والرعاية. ومن الجدير ذكره أنّ بعض العلاقات السامّة تؤثّر سلباً من خلال تشويه صورة النفس لدى صاحبها، فيرى نفسه عاجزاً، وفاشلًا، ومملأً، ووحيداً. وتصحيح هذه الصورة ضروريّ للمضيّ قدماً في الحياة دون سطوة رأي الآخر. ويبدأ ذلك بترسيخ قاعدة: «كلّ إنسان لديه نقاط قوّة وضعف»، وليس بالضرورة أبداً أن تكون تلك نقاط ضعفك، لكن أبداً باكتشاف نقاط قوّتك، وعزّزها جيّداً.

مسؤوليتنا أن نولي اهتماماً كافياً بكلّ جوانب العافية التي ذكرناها لكي نعلم بالحياة الطيّبة على المستوى الفرديّ والمجتمعيّ. فهذه الجوانب تعمل بانسجام وتناغم في ما بينها، وأيّ خلل في واحدة منها تؤثّر في جودة حياتنا وعافيتنا. وقد أشار أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى ذلك بقوله: «بالعافية توجد لدّة الحياة»<sup>(6)</sup>.

#### الهوامش

- (1) الصحيفة السجادية، ص 124.
- (2) نهج البلاغة: الخطبة 99.
- (3) معارج اليقين في أصول الدين، الشيخ السبزواري، 153 / 344.
- (4) ميزان الحكمة، الريشهري، ج 3، ص 2023.
- (5) مستدرك الوسائل، الشيخ الطبرسي، ج 7، ص 458.
- (6) موسوعة أحاديث أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، الشيخ النجفي، ج 7، ص 21.



## عوائل الشهداء: لن يكسرنا الغياب

تحقيق: زينب خشاب

يختبر عوائل الشهداء معنى الفقد والغياب، ولكنهم يجدون أنفسهم أمام تحدي استمرار المسيرة رغم الألم. قصص النساء اللواتي فقدن أزواجهن، أو أختاً كان لإحداهن سنداً، أو أباً كان حضوره رمزاً للأمان، هي شهادات حياة تروي كيف يمكن للإنسان أن يواجه الوجد بروح الإيمان والصبر.

ومع ذلك، فإن زوجات الشهداء وأبناءهم هم الأكثر تضرراً من هذه الخسارة الجسيمة؛ فغياب الأب والزوج ليس مجرد فقدان شخصي، بل هو تحوّل جذري في الأدوار العاطفية والاجتماعية داخل الأسرة. فكيف يمكن للزوجة أن تصبح جسراً يعبر عليه الأبناء من الألم إلى التعافي؟ وكيف يمكن للأطفال أن يبنوا هويتهم في ظل غياب الأب؟

## ● الشوق إلى اللقاء

«نحن نقدّم أبناءنا  
وأزواجنا وأنفسنا  
فداءً لهذا النهج»

تقول نسرين عبيد، زوجة الشهيد أحمد رضا، إنّ الشهيد كان مثال الزوج العطوف، والأب الرؤوف، والأخ السند. لم يشك أحد منه طيلة حياته، بل كان كنسمة الربيع العابرة. تضيف: «إننا نفتقده في كلّ شيء: عند مائدة الطعام، وفي شهر رمضان، وفي تفاصيل الحياة كلّها. كيف لنا أن لا نتذكّره وهو كان في حياتنا الحبيب والرفيق والصديق؟ أفتقده وأولادي كثيراً، ونحزن على غيابه، لكنّه وعدنا بالجنّة، حيث بيني لنا بيتاً سنجتمع فيه مجدّداً، ونحن ننتظر الانضمام إليه بشوق كبير».

كم هو صعب أن ينظر الأولاد في عيون بعضهم بعضاً ويتساءلوا: «أين والدنا؟» ولكنّ نسرين تجيبهم: «إنّه حيّ بيننا، يحرسكم ويظللّكم ويحنو عليكم». تضيف: «بالفعل، الشهيد يتابع تفاصيل حياتنا التي تبيسر ببركته، كلّما مرّت الأيام، ازداد شوقنا إليه. ليته كان بيننا، فتعود الفرحة والبهجة إلى أولادي. ألم الفقد صعب للغاية، ولكننا سنصبر ونتحمّل لأننا على

الشهيد أحمد رضا



ثقة أن الله سيُثبنا على ذلك يوم القيامة، وأن شهادته وتضحيته في عين الله».

### ● نقدّم أرواحنا لهذا النهج

أن تعتاد على صوت الحبيب وخطواته في البيت، ثم يغيب فجأة، ولا يعود، ولا يُمهلك وقتاً لتتهيأ لتلك اللحظة، لهو أمر صعب جداً.

تقول زوجة الشهيد علي السيّد: «إنّ فقدان زوجي ليس بالأمر السهل أبداً، ولكنني

أواسي نفسي بدمعة السيّدة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ، وصبر السيّدة زينب عَلَيْهَا السَّلَامُ، التي وقفت على أجساد إخوتها ولم تنكسر». تضيف: «ما زال الشهيد حاضراً في البيت، نلمحه في التفاصيل الصغيرة، ونراه في المنام. مرّة قال لي ابني

الصغير: (لقد حضر إليّ بابا وأخذني إلى النهر وسبحنا)، وابني الكبير قال: (بابا ذهب معي إلى الكشّاف، وقدم لي هديّة). وفعلًا، حصل على هديّة من الكشّافة بعد مدّة. كم يشتاق إليه أولاده، وهم سيكملون طريقه».

تتهي زوجة الشهيد كلامها بالموقف الثابت: «نحن نقدّم أبناءنا وأزواجنا وأنفسنا فداءً لهذا النهج؛ فهو استشهد من أجل قضيّة نوّمن جميعاً بها، فهنيئاً له ولكلّ الشهداء».

### ● الأخ والسند

كم هو قاسٍ غياب الأخ، خاصّةً إذا كان مثل الشهيد محمّد رضا، سنداً وجبلاً ومتمكلاً! تقول آلاء، شقيقة الشهيد، إنّ الفقد، رغم صعوبته، لا يستطيع أن يحجب حضور الشهيد الروحيّ في قلبها وبيتها: «ذات يوم، بكيت كثيراً من شدّة شوقي إليه، فحضر إليّ في المنام وحضني

بقوّة قائلاً: (مشتقلك يختي)، وهي العبارة التي كان يقولها لي كثيراً».



الشهيد علي السيّد

«رغم الفقد القاسي والموجع، إلا أنّني أشكر الله على هذا الوسام الذي منحني إيّاه»



الشهيد محمد رضا

### ● «سأكمل الطريق»

المدرّبة بتول حوماني، لم تفقد حبيباً واحداً، بل فقدت حياة: أمّها



الشهيد محمد شحرور

### • **للذمّ دور في تقديم الدعم العاطفي وإعادة بناء شعور الأمان داخل الأسرة**

وأباها، وبعض إخوتها، وعدداً من أولاد إختها، وصهرها؛ لقد كانوا جميعهم في بيت واحد في أول أيام الحرب حينما استهدفه العدو الصهيوني. عن ذلك تقول: «لقد رحلوا جميعهم دفعةً واحدة دون وداع أو استئذان، ومع ذلك، لم أنكسر أو أستسلم. بعد الحرب، عاودت العمل في المنصة، أقدم دورات وورشاً تدريبيةً تثقيفيةً للمجتمع وجيل الشباب، وأهدي الكثير منها إلى أرواح الشهداء. لا كلمات تصف حالتي وعظيم البلاء، لكنني صابرة محتسبة، وسأكمل الطريق برضى الله عزّ وجلّ».

### • «مستعدة لتقديم المزيد»

انتظر الشهيد محمد شحرور قدوم طفلة فاطمة 8 سنوات، وكان يقول: «بدي عيشها أميرة»، ولكنّه استشهد بعد ثلاثة أشهر من ولادتها. تقول زوجته زهراء حرب: «لا أصدق أنّ فاطمة ستكبر من دون أن تعرف من كان يحلم أن يربّيها كأمية! لقد كان الفقد موجعاً بشكلٍ لا يُوصف، ولكنّ الله أنزل السكينة في قلبي». صحيح أنّ الشهيد رحل بجسده، ولكنّه يحيط ابنته بالاهتمام والحبّ، عن ذلك تقول: «في أحد الأيام، كانت فاطمة نائمة، وفجأة، استيقظت وهي تضحك وتنادي: (بابا)!، في كلّ مرّة أواجه أمراً صعباً، أشعر أنّ الله يرسل لي المساعدة من حيث لا أدري، فتتجسّد لي بأشخاص يساعدونني في حلّ أموري». تختتم كلامها بالقول: «رغم الفقد القاسي والموجع، إلّا أنني أشكر الله على هذا الوسام الذي منحني إيّاه، وأنا مستعدة لتقديم المزيد في سبيل هذا النهج».

### • **التعافي من ألم الفقد**

في مواجهة الفقد، تتحوّل حياة الزوجة وأبنائها إلى رحلة جديدة مليئة بالتحديات النفسية والاجتماعية. فما مسؤولياتها تجاه نفسها وأولادها؟ هذا ما تجيب عنه د. لاريسا صفا.

### أولاً: كيفية تعافي الزوجة من ألم الفقد

عندما تفقد الزوجة شريك حياتها، تجد نفسها أمام تحديات نفسية

واجتماعية وتربوية معقدة تتطلب منها أكثر من مجرد الصبر والتحمل. في مجتمعاتنا التي تربي الأطفال على قيم التضحية والفداء، تصبح هي محور هذا العالم الجديد، إذ عليها أن تكون الجسر والدرع، المعلمة والحاضنة، والصامدة التي تخفي دموعها بصمت. يتحقق تعافي الأم بخطوات عدة:

1. التعامل مع الألم كجزء طبيعي من الحياة: تحتاج الزوجة إلى أن تدرك أنّ التعامل مع الوجد كأمر طبيعي وغير مخجل هو الخطوة الأولى نحو التعافي. يجب أن تتجنب نكران مشاعرها أو إخفاء حزنها بالكامل، لأنّ ذلك قد يفاقم الضغط النفسي عليها.

2. التوازن العاطفي والنفسي: على الزوجة أن تتعلم كيف تحزن دون انكسار، وكيف تفرح دون إنكار الألم. إذا استطاعت تحقيق هذا التوازن، فإنّها تنقل لأبنائها دروساً قيّمة في كيفية التعامل مع المشاعر الصعبة.

3. الدعم الذاتي والإرشاد المتخصص: ثمة حاجة إلى تمكين الزوجة عبر أدوات الدعم الذاتي مثل الدعم النفسي والاجتماعي، والإرشاد التربوي، والتواصل الدائم مع من يدفعها إلى الأمام.

4. التركيز على الجانب الروحي والاجتماعي: يقدم الإسلام حلولاً عملية للتعامل مع الفقد، مثل الصلاة، والدعاء، وصلة الأرحام. هذه الممارسات تساعد زوجة الشهيد في شحن روحها وتجاوز الألم.



## ثانياً: كيفية تعافي الأولاد من ألم الفقد

عندما يفقد الطفل والده، فإنه يواجه تحدياً كبيراً في بناء هويته الشخصية وفهم العالم من حوله. في هذه الحالة، يصبح دور الأم حاسماً في تقديم الدعم العاطفي والتربوي للأطفال، وذلك من خلال:

1. **الدعم المجتمعي والروحي:** مثل الأم، يحتاج الأطفال أيضاً إلى دعم اجتماعي وروحي. يمكن أن يساعد الانخراط في النشاطات الاجتماعية، مثل صلة الأرحام وحضور المناسبات الدينية، في تعزيز شعورهم بالأمان والانتماء.

2. **تعويض الفقد العاطفي:** يفقد الطفل لغة الجسد الدافئة، والنظرة الحانية، والأحضان التي لا يمكن تعويضها بالكلمات فقط. هذا الفراغ العاطفي قد يظهر في سلوك مثل التمرد والقلق. هنا يأتي دور الأم في تقديم الدعم العاطفي وإعادة بناء شعور الأمان داخل الأسرة.

3. **إعادة بناء الهوية الذكورية:** في حالة فقد الأب، قد يحتاج الصبي إلى نموذج بديل يساعده في بناء هويته الذكورية. لذا، على الأم أن تحرص على تقديم نماذج إيجابية دون الوقوع في فخ القسوة أو التصنع، مثل: الجدّ والعَم والخال والأخ الأكبر، فحضور هذه النماذج أمام الصبي ضروري لبناء هويته.

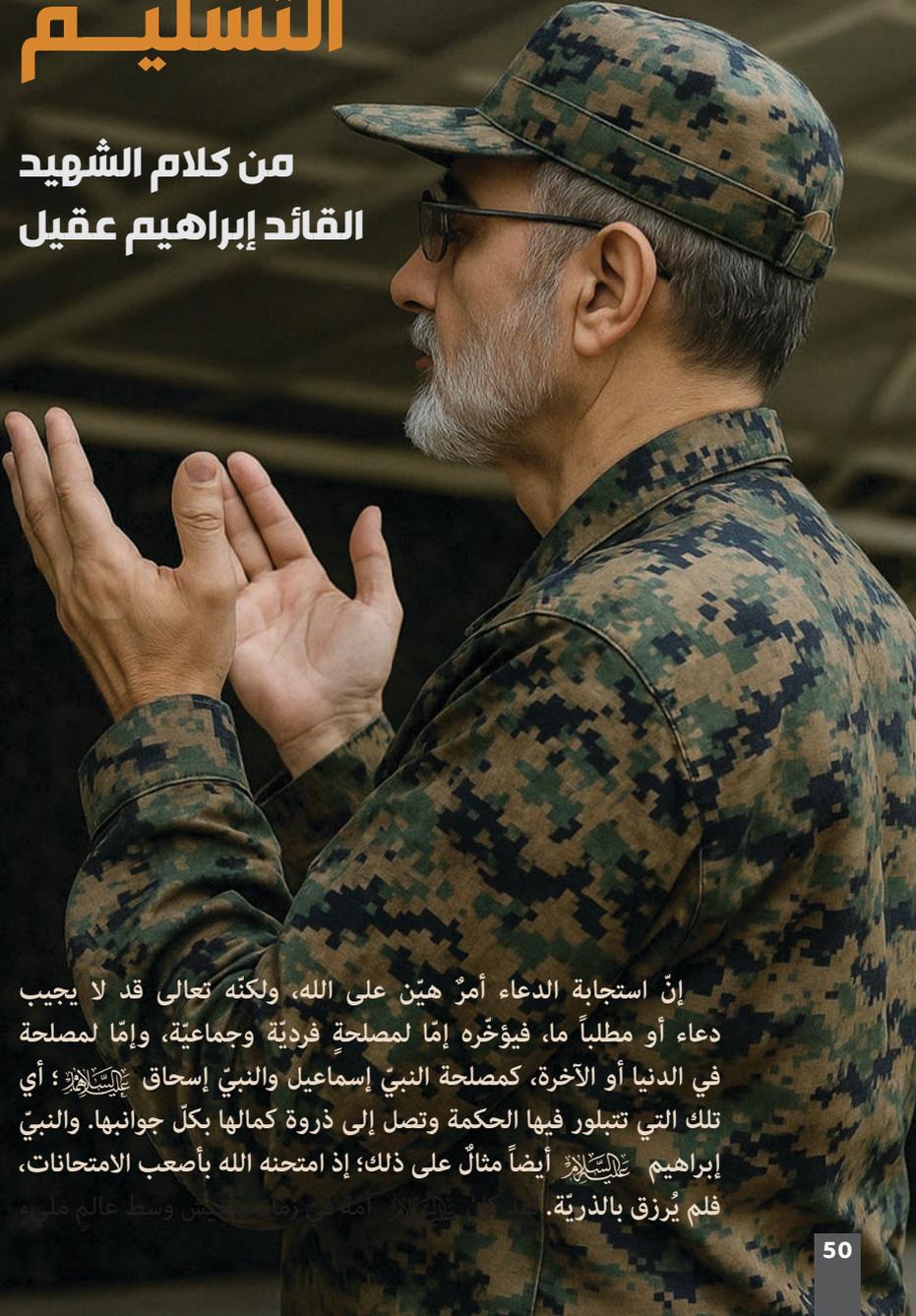
4. **الإجابة عن الأسئلة الصعبة:** يطرح الأطفال أسئلة مثل: «لماذا ذهب أبي؟ هل سيعود؟ لماذا نحن مختلفون؟». يجب أن تكون الأم مستعدة للإجابة عن هذه الأسئلة بصدق وبساطة، مع التركيز على تقديم الطمأنينة رغم الغياب.

5. **تحقيق التواصل العاطفي:** تحتاج الطفولة إلى التواصل الحقيقي، والحضن، والنماء المتمرّن. هنا، تصبح الأم المصدر الحيّ للثبات والبطولة الهادئة، بحيث تعمل على بناء علاقة قويّة مع أبنائها تقوم على الثقة والحبّ.

إنّ تعافي الزوجة والأولاد من ألم الفقد يتطلّب جهداً مشتركاً ومتكاملاً؛ هي تحتاج إلى تحقيق التوازن بين حزنها وقوّتها لتتمكّن من دعم أبنائها، بينما يحتاج الأطفال إلى الدعم العاطفي والتربوي لإعادة بناء هويتهم وتجاوز الفراغ الذي تركه الأب الشهيد.

# سرّ الدعاء: التسليم

من كلام الشهيد  
القائد إبراهيم عقيل



إنّ استجابة الدعاء أمرٌ هيّن على الله، ولكنه تعالى قد لا يجيب دعاءً أو مطلباً ما، فيؤخّره إمّا لمصلحة فردية وجماعية، وإمّا لمصلحة في الدنيا أو الآخرة، كمصلحة النبي إسماعيل والنبي إسحاق عليهما السلام؛ أي تلك التي تتبلور فيها الحكمة وتصل إلى ذروة كمالها بكلّ جوانبها. والنبي إبراهيم عليه السلام أيضاً مثالٌ على ذلك؛ إذ امتحنه الله بأصعب الامتحانات، فلم يرزق بالذرية.

بالباطل، وهو ما ورد في سورة النحل: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (النحل: 120)؛ فقد كان كل أهل الأرض مشركين، إلا إبراهيم عليه السلام! فهل سقط عنه التكليف؟ لا، بل التزم بكل أنواع التكليف، لدرجة أنهم عندما أوقدوا النار ورموه فيها، وجاءه الملاك جبرائيل عليه السلام ليسأله إن كان يريد منه شيئاً، أجابه: «منك لا أريد شيئاً، ولكن علمه بحالي يغني عن سؤالي». يقول العلماء إن يقين إبراهيم عليه السلام هو الذي جعل تلك النار برداً وسلاماً. إن النار تحرق كل ما هو قابل للاحتراق، لكن هل يمكنها حرق التوحيد؟ لا يمكنها ذلك، ولو أوقدوا كل نيران الدنيا لما أمكنها إحراقه! لو جمعوا كفرهم وشرك الكفرة الأرضية والوجود والكون أجمع، لأفناها يقينه.

**• إن لم يُستجب  
دعاؤنا  
في بعض  
الأوقات،  
فلأنتنا نحول  
دون ارتقاء  
مقاماتنا  
ودرجاتنا**

إذاً، لم يسقط التكليف عنه كشخص، وكذلك لم يسقط عن زكريا عليه السلام الذي كان دائم الدعاء رغم وضعه؛ فكلما كان الإنسان قريباً من الله تعالى، كان ابتلاؤه أكبر وأعظم. والمقصود هنا الامتحان للارتقاء في الدرجات أكثر، وليس كما يتعامل معه بعض الناس على أنه مصيبة.

لم يطلب النبي إبراهيم عليه السلام من الله أثناء اقتياده لثقله في النار أن يخلصه منها، هل يمكننا تخيل ذلك؟

إن لم يُستجب دعاؤنا في بعض الأوقات، فلأنتنا نحول دون ارتقاء مقاماتنا ودرجاتنا.

إنه من غير المنطقي مثلاً أن ندعو: «يا رب، فليمتنتنيها هو ويفن فتزل الشرور عنا وعن البشرية جمعاء». هل يُعقل ذلك؟

إن نظام الكون مختلف، وجود الشرور اختبار، وإلا، إذا طلبنا زوالها دون بذل أي جهد في مواجهتها، لن نحظى بفرصة لتمييز الخبيث من الطيب. هذه هي فلسفة الدعاء وإجابته.

# المتاولة في معاجم الولاء والتاريخ

د. غسان طه

بحسب الشيخ أحمد رضا، «المتاولة» جمع «متوالي»، على غير قياس من تولّى، أي اتخذ ولياً ومتبوعاً، ومن الولاء لأهل البيت النبويّ الطاهر، الذي هو الركن الركين في مذهب الشيعة، أو مشتقّ (على القياس) من «توالى»، أي تتابع من تتابعهم واسترسالهم خلفاً عن سلف في موالاته أهل البيت عليهم السلام<sup>(1)</sup>. سنتعرّف في هذا المقال إلى مزيد من المعلومات حول هذا الموضوع.

## ● تاريخ النشأة

ليس ثمة تاريخ محدد يحصر بدايات هذه التسمية أو موطنها، فضلاً عن الظروف والأسباب التي أدت إلى إطلاقها.

تشير إحدى السالنامات التركية<sup>(2)</sup>، إلى أنّ لقب «المتاولة» بدأ بالظهور لأول مرة سنة 1100 هجرية، عندما برزت القوة السياسيّة للشيعة في مناطق متعدّدة في جبل عامل تحت قيادة آل نصّار

الوائلين، وفي بعلبك تحت لواء بني حرفوش، وفي شمالي لبنان تحت راية آل حمادة. ولم يُعرف بين شيعة حلب وحمص وحمّاه ودمشق إلا في أحياء معيّنة مأهولة بمهاجري بعلبك وجبل عامل<sup>(3)</sup>.

يشير الشيخ أحمد رضا إلى أنّ لقب «المتاولة» حلّ محلّ اسم «العلويين» في القرن الحادي عشر الهجري، الذي كان يُطلق على الشيعة في جبل عامل منذ العصور الإسلاميّة الأولى، عندما انقسم المسلمون إلى فرقتي العلويين (مؤيدي الإمام عليّ عليه السلام) والعثمانيين (مؤيدي عثمان).

## ● أسباب النشأة

يرى الشيخ رضا أنّ إطلاق لقب «المتاولة» على الشيعة في القرن الحادي عشر يعود إلى الظروف السياسيّة السيئة في ذلك التاريخ، حيث كان كلّ فريق يعتمد على قوّته.

انتشرت الحماسة الوطنيّة بين الشيعة، الذين لقبوا أنفسهم بـ«بني متاول»، وقد انتشر بينهم في جبل عامل وبعلبك وكسروان دون غيرهم في دمشق وحلب، حيث كانوا يُعرفون هناك باسم «الرافضة»، باستثناء سكّان الصالحيّة في دمشق لأنّهم من مهاجري بعلبك<sup>(4)</sup>.

يوافق المفكّر والكاتب الأمير شكيب أرسلان، الشيخ أحمد رضا في أنّه سمع من الشيخ محمّد عبده المصريّ أنّهم كانوا يقولون للعلويّ «متّ وليّاً لعلّي»، فصيغت من ذلك كلمة «متوّلي» ثمّ صارت بتوالي الأيام «متوالي». ويلاحظ أرسلان غرابة اقتصار هذا اللقب على شيعة جبل عامل وبلاد بعلبك وكسروان، دون شيعة العراق أو الحجاز والهند وحتّى دمشق، حيث يُعتون هناك بالروافض، والشيعة، والعلويّة، والجعفرية، وغيرها<sup>(5)</sup>.

يذكر محمّد كرد  
علي أنّ «المتاولة»  
مأخوذة من  
المواليّة،  
وهي الحبّ  
والمواليّة لأهل  
بيت النبي ﷺ

**وردت كلمة متاولة  
في وثيقة لسكان  
جبل لبنان عام  
1840م حينما  
أعلنوا العصيان ضد  
النفوذ المصري**

أما محمّد كرد علي، فيذكر أنّ «المتاولة» مأخوذة من الموالاة، وهي الحبّ والموالاة لأهل بيت النبي ﷺ، مؤكداً أنّ المتاولة لم يُعرفوا بهذا اللقب قبل القرن الثاني عشر للهجرة<sup>(6)</sup>.

● **جغرافية التسمية**

ذكر الشيخ محمّد تقي الفقيه أنّ الشيعة في جبل عامل وبعلبك عُرفوا بهذا الاسم بعدما كانوا يُعرفون في بعض العصور بالعلوية<sup>(7)</sup>. وفي حقيقة الأمر، نجد أنّ التسمية كانت تشمل عموم شيعة لبنان، بمن فيهم شيعة جبل لبنان.

جاء في وثيقة لسكان جبل لبنان، يعود تاريخها إلى عام 1840م، والتي أعلنوا فيها العصيان ضد النفوذ المصري: «نحن المذكورة أسماؤنا من دروز ونصارى ومتاولة وإسلام المعروفين بجبل لبنان...»<sup>(8)</sup>.

أما السيّد محسن الأمين، فيرى أنّ لقب «المتاولة» يختصّ بشيعة جبل عامل وبعلبك وجبل لبنان<sup>(9)</sup>. وقد استند في تعميمه هذا إلى المؤرّخين ممّن تقدّموه زمنياً، على غرار المؤرّخ حيدر الشهابيّ؛ إذ كان لا يزال هذا الاسم يطلق على عموم شيعة لبنان في القرن الثامن عشر.

وبحسب ما يقول الأمير حيدر الشهابيّ حول تجمّع الشيعة للقتال في معارك جبيل في عهد الأمير يوسف الشهابيّ: «إن الحماديّة<sup>(10)</sup> جمعا عيالهم ونزحوا من البلاد، وكانوا نحو ألف نفس من الحماديّة ومتاولة بلاد جبيل»<sup>(11)</sup>.

وقد ورد اسم «متاولة» في تقرير سنة 1861م، أُرسِل إلى وزارة الحرب الفرنسيّة عقب حملة على لبنان، واقتراح إنشاء حكومة برئاسة أمير مسيحيّ وضَمّ مناطق ملحقة، وتضمّن جداول إحصائيّة بأعداد القادرين على القتال من الطوائف المختلفة: «سنّة، متاولة، ودروز».

● **موطنها الأصليّ**

أما لناحية الموطن الأصليّ لكلمة «متوالي»، فيذهب المهاجر إلى أنّها تعود إلى المجتمعات الشيعيّة التي كانت ممتدّة من اللاذقيّة شمالاً إلى صفد جنوباً، صعوداً في التلال المشرفة على الساحل، وصولاً إلى نابلس في فلسطين وعمان في البلقاء وطبرية في الأردن. ولكنّ الغزو الصليبيّ

ضرب تلك الكيانات ضربة قاضية أدّت إلى تبعثر الناجين في البلدان، حيث لجأ سگان طبريّة وصور إلى جبل عامل، وسگان طرابلس إلى جبل لبنان. وبذلك، تكون الكلمة ولدت هناك، ومن ثمّ انتشرت بين الشيعة في لبنان<sup>(12)</sup>.

## ● الاستنتاج

إنّ نشأة الكلمة في القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد، وفي بيئة خارجة عن لبنان، هو ما جعل المهاجر يقف في مواجهة الاستنتاج الذي خلص إليه أحمد رضا. غير أنّ ذلك يجعل رأي المهاجر، في ما يختصّ بأصل الكلمة ومنشئها في الأردن وفلسطين، يحتاج إلى الإثبات. فكلّ ما يورده في هذا المجال، لا يخرج عن حدود الافتراض بأنّ ثمة بيئة شيعيّة متماسكة آنذاك، وهو ما لم نجد له قرينة ثابتة لدى المؤرّخين أو شعراء في تلك البلاد، ومن دون أن نعرف كيف انتقلت من العراق ومصر.

كما أنّ القول بأنّ جبل عامل وجبل لبنان لم يعمرهما بالشيعة قبل الغزو الصليبيّ، يحتاج إلى تبرير في مواجهة القول بتشيّع جبل عامل أثناء وجود الصحابيّ الجليل أبي ذرّ الغفاريّ. مع ذلك، فليس غريباً أنّ استخدام الكلمة يمكن أن يكون شائعاً في أقطار انتشار الشيعة، ومرتبطاً بمعنى التوليّ من خلال استناد الشيعة إلى واقعة غدير خمّ وحديث الموالاة.

أمّا المعنى المرتبط بالموت على حبّ عليّ «متّ وليّاً لعليّ»، فلا ضير في أن يكون مولده لبنان، وأنّه نشأ في زمن المحنة، وليس في الزمن الذي سادت فيه مناخات الحرّيّة وارتفاع يبارق للشيعة مع الوجود الفاطميّ والحمدانيّ في شمال أفريقيا والموصل وبلاد الشام في القرن الحادي عشر للميلاد.

## الهوامش

- (1) مجلة العرفان، أحمد رضا، مج 2، ص 337.
- (2) هي كتب أو وثائق رسميّة كانت تُصدرها الدولة العثمانيّة بشكل سنويّ خلال فترة حكم الإمبراطوريّة.
- (3) خطط الشام، محمّد كرد علي، ج 6، ص 254.
- (4) مجلة العرفان، أحمد رضا، مج 2، ص 241.
- (5) مجلة العرفان، شكيب أرسلان، مج 2، ص 445.
- (6) خطط الشام، مصدر سابق، ج 6، ص 246.
- (7) جبل عامل في التاريخ، محمّد تقيّ الفقيه، ص 30.
- (8) التحوّل السياسيّ في تاريخ لبنان الحديث، إيليا حريق، ص 28.
- (9) خطط جبل عامل، محسن الأمين، ص 67.
- (10) الحماديّة هم إحدى العائلات أو الفروع الاجتماعيّة التي عُرفت في تاريخ لبنان.
- (11) نزهة الزمان في تاريخ جبل لبنان، الأمير حيدر الشهابي، ص 971.11
- (12) أسامي الشيعة، جعفر المهاجر، ص 67.

# ياطر:

## إرث في التاريخ والمقاومة (1)

تحقيق: نقاء شيت

ياثر، هو الاسم الأصلي لبلدة ياطر الجنوبية، لكنه تعرّض للتحريف على يد الاحتلال الفرنسي عام 1920م، نظراً إلى عدم وجود حرف الثاء في اللغة الفرنسية.

تقع البلدة على سبع تلال قديمة العهد، وهي مبنية على أنقاض بلدة قديمة كانت عامرة في العصور القديمة. وقد استمدت اسمها من اسم النبي ياثر عليه السلام، الذي يقع مقامه داخلها.

تتميز البلدة بإرث ثقافي عريق، حيث عاشت فصولاً من التاريخ الإسلامي. وقد عُثِر فيها على عملة ذهبية يعود تاريخها إلى عام 131هـ، إضافة إلى عملات تعود للعصر العباسي، والفاطمي، والأيوبي، والمملوكي، والعثماني. كما اكتُشفت فيها مخطوطتان يعود تاريخهما إلى نحو ثمانمئة عام في زمن المماليك؛ الأولى بخط ابن أبي جامع الياثري، والثانية بخط أحمد بن الحسين الياثري، ويفصل بينهما ثلاثون عاماً.

وللإطلاع على تاريخ القرية كان لمجلة بقیة الله هذا التحقيق مع

د. محمد كوراني.

## ● يائر

## ● تميّز البلدة بتضاريسها الوعرة ومسالكها الصعبة التي أكسبتها موقعاً استراتيجياً

يعني الاسم في اللغة السريانية الوفرة والكثرة والحسن. وتشير التحقيقات التاريخية إلى أنّ النبي يائر عليه السلام قد يكون هو نفسه النبي شعيب عليه السلام، وبذلك، تكون عين يثرون إشارة إلى بلدة عيثرون. أمّا البئر الواقعة بين عيثرون وبليدا، فهي بئر النبي شعيب عليه السلام، الملقّب بـ«يثرون»، وهي ذاتها التي استسقى منها النبي موسى عليه السلام لبنات النبي شعيب عليه السلام.

## ● أهمية موقعها الجغرافي

تكتسب هذه البلدة أهميتها من موقعها الجغرافي، فبالإضافة إلى انتشارها على تلال سبعة، فهي أيضاً محاطة بأحراج السنديان والبطم والملول. كما أنّها تحوي الكثير من الخرائب القديمة في خراجها، ومنها تلة مريمين وطيرهما<sup>(1)</sup>. تميّز البلدة بتضاريسها الوعرة ومسالكها الصعبة التي أكسبتها موقعاً استراتيجياً؛ فهي تشرف شمالاً وغرباً على الساحل الممتدّ من جنوبي صور حتّى مشارف صيدا الجنوبية. كما يظهر منها جبل الشيخ بوضوح، إلى جانب منطقة النبطية وإقليم التفّاح. أمّا أعلى قممها فهي قمة الحقبان التي يبلغ ارتفاعها 763 متراً عن سطح البحر، وتبعد عن فلسطين المحتلة 4 كلم (خطّ أفقيّ) و114 كلم عن العاصمة بيروت.

## ● محطات تاريخية مهمة

شهدت يائر محطات تاريخية مهمة وبارزة في النضال والمقاومة، نذكر منها:

1. **حفظ التشييع:** كانت البلدة منبعاً لرجال الفكر ومركزاً لرجال السياسة، بحيث لمع فيها عام 1642م نجم الحاجّ محمد عزقول، الذي انتدب الشيخ حمّود الكوراني، وهو أحد أبناء قريته، لمهاجمة عينانثا حيث مركز حكم الشكريين، لإرجاع علي الصغير الوائلي<sup>(2)</sup> إلى حكم جبل عامل (بلاد بشارة). وقد نجح الاثنان بالإطاحة بالحكم السابق، وظلّت العائلة الوائلية تحكم جبل عامل إلى ما بعد أواسط القرن التاسع عشر الميلاديّ. حفظت البلدة التشييع لأربعة قرون من الزمن طوال الحكم العثمانيّ، وقدمت أربعة من كبار زعمائها شهداء في سبيل الدفاع عن جبل عامل



وهويته الدينية، هم: الشيخ حسين الوائلي، والشيخ مشرف الوائلي، والشيخ ناصيف النصار الوائلي، والشيخ علي بك الأسعد الوائلي.

2. ثورة ضد إبراهيم باشا المصري: عام 1836م، انطلقت من بلدة يائر ثورة ضد إبراهيم باشا المصري، وقادها الأخوان الشيخ محمد علي شبيب الفارس الوائلي وحسين شبيب الفارس الوائلي، وبتدبير ابن البلدة موسى قليط. كان إبراهيم باشا قد انطلق من القاهرة في مصر حتى وصل إلى حدود اسطنبول، ولولا مواجهة الجيوش الأوروبية له والتكاثر عليه، لكان احتل العاصمة العثمانية آنذاك. وقد عامل إبراهيم باشا العاملين بقسوة، وأراد نزع سلاحهم بالقوة، وفرض التجنيد الإجباري عليهم. نتيجة لذلك، اندلعت ثورة في وجهه ووجه حليفه الأمير بشير الشهابي، اللذين راحا يضغطان على الأهالي لإحباط الثورة، لكن الثوار غادروا جبل عامل إلى أرباض حوران. وبينما كانت الثورة مشتتة هناك، وشى أحد أبناء تلك المنطقة بالأخوين الشيخ حسين والشيخ محمد علي، وكان الأول مريضاً طريح الفراش، فداهم موقعهما جيش شريف باشا، والي الشام المصري، الذي عينه إبراهيم باشا، وتسلم محمد علي ملثماً بين الجموع، شاهراً طبنجته<sup>(3)</sup> إلى أن تمكن من الفرار. وعندما اقتحم الجنود الدار، وجدوا موسى قليط الذي تظاهر أنه محمد علي شبيب، وعزف عن نفسه بهذا



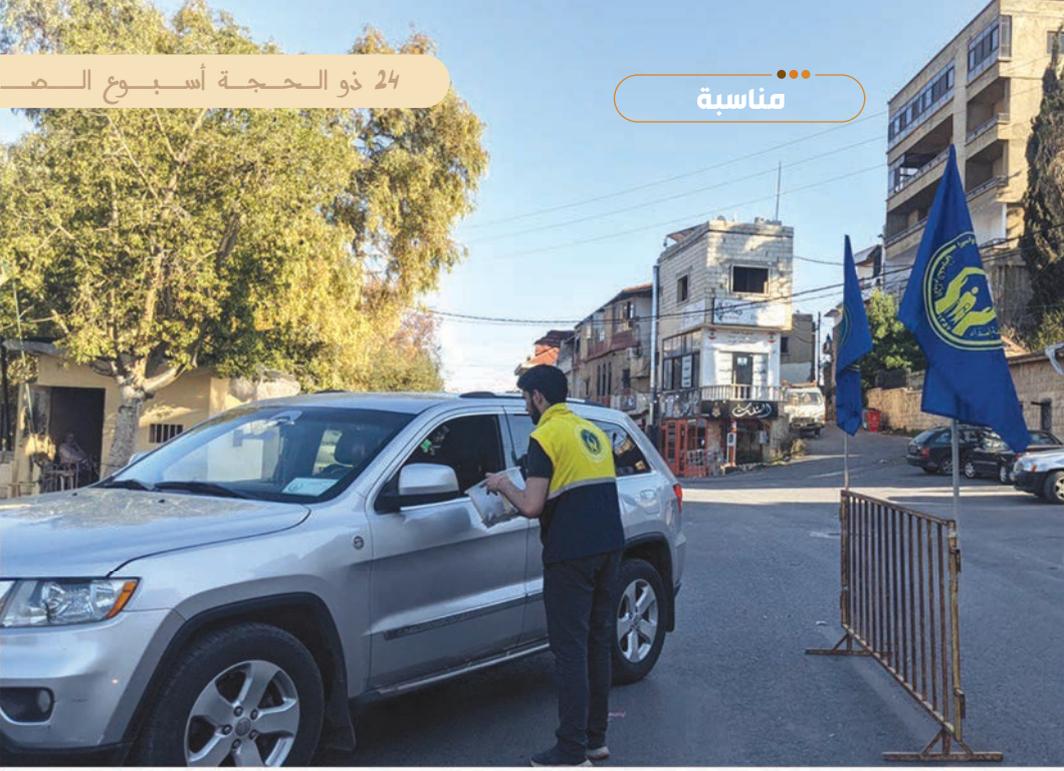
الاسم، ليحمي الأخير ويفسح له في المجال للفرار، فآلقوا القبض عليه مع الشيخ حسين شبيب، ونفذوا فيهما حكم الإعدام في ساحة المرجة في دمشق عام 1836م. وقد استمرت الثورة حتى هزيمة إبراهيم باشا عام 1840م.

### 3. التجنيد الإجباري في الحرب العالمية الأولى:

كان للبلدة نصيبها في الحرب العالمية الأولى، بحيث سبق منها أكثر من مئة شاب للتجنيد الإجباري، في حين كان عدد سكانها لا يتجاوز ثلاثمئة نسمة، فلم يتبقَّ فيها نتيجة ذلك إلا العجزة والنساء والأطفال، شأنهم شأن جميع قرى وبلدات الشام. وعند انتهاء الحرب عام 1918م، عاد شبانها إلى البلدة باستثناء ثلاثة منهم، إذ يُعتقد أنهم قُتلوا في جبهة قناة السويس التي هُزم فيها جمال باشا شرَّ هزيمة. انتظروا المزيد من هذه المحطات التاريخية في العدد المقبل بإذن الله.

#### الهوامش

- (1) تعني دير هرزم، وهي من أسماء آلهة اليونان.  
 (2) هو جد عائلة بني وائل، (آل الأسعد حالياً)، وهي  
 (3) الطنبجة سلاح يشبه البندقية.



## بصدقاتكم..

# «الإمداد» تحتضن 1600 أسرة في الهرمل

تقرير: غدير مطر

أردنا في أسبوع الصدقة أن نسلم الضوء على نموذج حيّ لمؤسسة تتجسد فيها كل معاني العطاء، فتنتشر ثقافة الإحسان، وتتجلى فيها روح أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، الذي قدّم خاتمه صدقة وهو في صلاته، فكانت جمعية الإمداد الخيرية أفضل مثال في حمل راية التكافل والإيثار، في سعي دؤوب لإحياء قيم التعاون والتأزر. نطلّ في هذا التقرير على عمل الجمعية في فرعها في مدينة الهرمل من خلال مقابلة أجريتها مع مديرتها فضيلة الشيخ عباس الهقي.

## تهتمّ الجمعية بمشاركة العوائل التي ترعاها بالنشاطات الرمضانيّة العباديّة

### ● الانطلاقة والخدمات الأساسيّة

انطلقت جمعية الإمداد الخيريّة، التي أسسها الإمام روح الله الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ، عام 1987م، وما زالت مستمرّة في عملها الخيريّ في فروعها كافّة حتّى الآن. يقع تحت نطاق فرع الهرمل نحو 52 بلدة وقرية، وتساعد الجمعية 1600 بين أسرة فقيرة وأيتام، وتقدّم مساعدات شهريّة متنوّعة تشمل المساعدات الصحيّة، والتربويّة، والعينيّة (الأسّة وأحذية)، فضلاً عن تأمين أثاث منازل وأدوات منزليّة، وبناء منازل وترميمها.

أمّا في فصل الشتاء، فتبرز الحاجة إلى تأمين بعض المستلزمات الأساسيّة والضروريّة كالقنينة والمازوت، فتقدّم الجمعية المساعدات الماليّة اللازمة لكلّ الأسر التي تعيّلها، كبديل التدفئة ومستلزماتها. كما إنّ للجمعية مدرسة للتلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصّة، تدرّس فيها معلّمات من ذوات الاختصاصات المختلفة، ويدرّبن التلاميذ على حرف فنيّة وصناعة مجسّمات وما شاكل.

### ● مناسبات بعطاءات خاصّة

ثمّة مناسبات ثلاثة أساسيّة تكون فيها الجمعية بكامل نشاطها وجهوزيّتها وحيويّتها لإحيائها: المناسبة الأولى هي شهر رمضان، والثانية أسبوع الصدقة في 24 من ذي الحجة، تيمناً بتصدّق الأمير عَلَيْهِ السَّلَام بخاتمه، والثالثة هي أسبوع كفالة اليتيم التي تتزامن مع ذكرى ولادة الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في 17 ربيع الأوّل.

أمّا عن النشاطات الخاصّة بكلّ مناسبة، فهي كالآتي:

1. في شهر رمضان: يوضّب الإخوة العاملون الحصص الغذائيّة والوجبات الرضائيّة لتوزّع على الأسر المستفيدة، إضافة إلى كسوة العيد وزكاة الفطرة. كما تُقيم الجمعية حواجز لجمع التبرّعات في هذا الشهر الفضيل، وتغوب السيّارات الجوّالة شوارع البلدات لهذه الغاية. وتهتمّ الجمعية بمشاركة العوائل التي ترعاها بالنشاطات الرضائيّة العباديّة، وإحياء ليالي القدر ومجالس العزاء بشهادة الأمير عَلَيْهِ السَّلَام.

2. في أسبوع الصدقة: في هذه المناسبة، تبرز الحاجة أكثر من أيّ وقت مضى إلى تفعيل مظاهر التكافل والدعم الاجتماعيّين، خصوصاً بعد الحرب



**تقييم المعاونة** • الأخيرة التي أرهقت كاهل الناس وأثرت بشكل مباشر في أرزاق كثير من العائلات. وفي هذا السياق، تُعدّ جمعيّة الإمداد الخيريّة من أبرز الجهات الراعية لثقافة الصدقة والعمل الخيريّ في مدينة الهرمل، بحيث تُطلق الفعاليّات والمبادرات الخاصّة مواكبة لهذا الأسبوع، فتُبذل أقصى الجهود، وتُسخر كلّ الإمكانيّات اللازمة لإحياء هذه المناسبة، وتُقام الحواجز بهدف جمع التبرّعات للفقراء، وتُنصب صناديق الصدقة في بعض الأماكن العامّة والمؤسّسات والبيوت. ويشارك في كلّ ذلك العاملون والمتطوّعون بكلّ حبّ وعطاء.

كما أنّ ملفّ الصدقات يشكّل العمود الفقريّ في الجمعيّة، إذ إنّهُ يؤمّن النسبة الأكبر من التبرّعات والمساعدات.

3. في أسبوع كفالة اليتيم: في هذه المناسبة، تنشط الجمعيّة بكلّ موظّفيها وأفرادها لتعزيز كفالة الأيتام وتأمين كفالات جديدة لهم.

#### • إعالة الأيتام

تُعنى الجمعيّة بتقديم مساعدات للأيتام الفقراء، تشمل تأمين مستلزمات الدراسة، والطبابة، والمأكل، والملبس لـ 460 يتيمًا، بما يتوفّر من إمكانيّات، إلى جانب تأمين القسط والمنح الدراسية، وبدل السكن والنقل، والكتب، حتّى يتخرّج الطالب من جامعته. كما تعيل الجمعيّة 610 طُلاب

موزعين على الصفوف المختلفة من المرحلة الابتدائية حتى الجامعية. فضلاً عن توفير التأمين الصحي لهم بنسبة 100%.

### ● معاونة التأهيل

يؤكد الشيخ الهق أن الجمعية لا تهدف إلى إعالة الفقراء فحسب، وإنما تسعى إلى تأهيلهم ليعتمدوا على أنفسهم من خلال معاونة الاكتفاء الذاتي، التي تقدم قروضاً مالية لإنشاء مشاريع إنتاجية واستثمارية. كما تقيم المعاونة دورات وورشاً فنية ومهنية تأهيلية كتعليم الخياطة، وصناعة الصابون، وتحفيف الفواكه، وغيرها. وقد استفاد منها بالفعل بعض المتدربين وبدأوا بمزاولة أعمالهم الخاصة، ما يخفف من أعباء عدم توفر فرص عمل في المنطقة.

### ● ظروف صعبة

على الرغم مما تقدمه الجمعية من خدمات، إلا أنها لا تستطيع تغطية كامل الأسر الفقيرة، بسبب محدودية الإمكانيات اللازمة، وواقع منطقة الهرمل الاقتصادي المتردي، وانتشار البطالة، وقلة توافر المؤسسات والشركات التي تحرك العجلة الاقتصادية. نتيجة هذا الواقع، كان سماحة الشهيد الأقدس السيد حسن نصر الله (رضوان الله عليه) يخصص منطقة البقاع ببعض المساعدات. كما زارها الشهيد سماحة السيد هاشم صفي الدين (رضوان الله عليه) في أحد أيام شهر رمضان، وأطلع على النشاطات التي تقدمها، وقد خصص لها مبلغاً مالياً لسنوات عدة.

وقد شكّلت الحرب الأخيرة عبئاً كبيراً على عمل الجمعية، بعد أن نزح العديد من العوائل إلى أماكن أخرى، ما تطلب جهداً للوصول إليها، فضلاً عن خسارة العديد من الناس لأعمالهم، ما زاد أعباء الجمعية. ومع ذلك، استطاعت الوصول إليهم وتأمين ما يلزمهم من مساعدات.

### ● يخدمون بحب

الهرمل منطقة لها عاداتها وتقاليدها وطابعها الاجتماعي في العلاقات العائلية وترابطها الأسري، وهذا الأمر انعكس في تضافر جهود العاملين فيها بذلاً وعطاءً وتفانياً في خدمة العوائل المتعقّفة، وهم يعملون كفريق واحد بإخلاص ومحبة وصبر، رغم ما يواجهونه من مشقة وتعيب.

مع كل أزمة، تزداد عطاءات الجمعية، فتكتب فصولاً جديدة من قصص الدعم والمساندة، لتزرع البسمة والأمل في نفوس المحتاجين والأيتام.



## الحجاب في الإعلام: لماذا كل هذا الجدل؟

لطيفة الحسيني

لا يبدو أن الجدل حول عمل المحجّبات في الإعلام سينتهي إلى غير رجعة. في لبنان تحديداً وليس في دولة غربيّة، يُثار الموضوع مجدداً نتيجة موقف إحدى المؤسسات الإعلاميّة التي أقاتل مراسلة بسبب ارتدائها الحجاب. أثارت هذه القضية جدلاً واسعاً حول ما إذا كان هذا القرار نابعاً من اعتبارات قانونيّة أم أنّه يعكس تمييزاً واضحاً ضدّ المحجّبات.

المشكلة أن التبرير الحاضر دائماً هو أن لا مكان للشعائر أو الطقوس الدينيّة في الإعلام. لكن هل الحجاب مجرد شعيرة؟ وهل يمكن فصله عن الهوية والقيم الإنسانيّة؟

● ممارسات خاطئة لا قانون خاطئ

في ظلّ هذه القضية المثارة، لا بدّ من التوضيح القانوني لما يجري. يؤكّد رئيس لجنة الإعلام والاتّصالات النائب الدكتور إبراهيم الموسوي أنّ



**«ما تعرّض له المحجّبات في بعض وسائل الإعلام سيكون موضع متابعة حثيثة في لجنة الإعلام والاتّصالات»**

«ما تُصدره بعض الإدارات الإعلامية من قرارات بحرمان محجّبات من الوظائف ليس سوى تصرّفات تعسّفية لناحية فهم القانون ونصوّعه، إذ إنّ الموضوع يرتبط بالممارسة والتطبيق ولا أصل قانوني له». يضيف: «هذا يعني أنّ ثمة حاجة ملحة إلى تصحيح هذه الممارسة الخاطئة؛ فالمحجّبة هي مواطنة يجب أن لا يُنتقص حقّها بأيّ حال من الأحوال».

أمّا بالنسبة إلى الجانب القانوني،

فيقول الموسوي: «ورد في مقدّمة الدستور - الفقرة ي، أنّه لا قيمة أو شرعيّة لأيّ قانون يُناقض ميثاق العيش المشترك. فالحقوق الدستوريّة الأساسيّة للمواطنين، كالعدالة والمساواة وتكافؤ الفرص، مكفولة في الدستور وليس في القانون فقط. وعليه، ثمة نوع من الخلط المُجحف جدّاً بين ممارسات بعض إدارات الدولة والحقوق المكفولة في الدستور».

**● الحجاب فريضة دينيّة واجبة**

ما رأي الدكتور الموسويّ بما يقوله بعضهم من أنّ ارتداء الحجاب يعدّ نوعاً من الشعائر؟ يجيب: «هذه الفكرة خاطئة، فالحجاب عند المسلمين جميعاً فرض واجب، ولا يجب تصويره على أنّه حقّ تستطيع الفتاة أو السيّدة التنازل عنه. وبما أنّه ثمة فرقاً بين الحقّ والواجب، فالنقاش لم يعد حول شعيرة دينيّة، بل حول واجب على كلّ مسلمة أن تلتزم به، وإذ ما خالفته، فهي بذلك تعصي أمر الله؛ ولهذا، تتمسّك كلّ محجّبة بحجابها».

**● محجّبات في فضائيّات عالميّة**

هل يمكن القول إنّ الإعلام العالميّ أكثر انفتاحاً على المحجّبات مقارنةً بالإعلام المحليّ؟ يشير الدكتور الموسويّ إلى أنّه ثمة مجموعة من الموظّفات المحجّبات في التلفزيون الكنديّ، من بينهنّ مذيّعات، وكذلك الأمر في شبكة CNN الإخباريّة، ويتساءل: «فلماذا تعارض بعض القنوات التلفزيونيّة اللبنايّة هذا الأمر؟». يتابع قوله: «المحجّبة مكّون أساسيّ من مكّونات البلد، وبينهنّ عالمات وصاحبات طاقات، والتعاطي معهنّ بهذا الشكل يعني الحدّ من قدراتهنّ».



د. آسيا الحسيني

### ● في طريق المعالجة

ما الخطوات العمليّة التي يمكن اتّخاذها لمعالجة هذه القضية؟ يجيب الدكتور الموسويّ أنّ «ما تتعرّض له المحجّبات في بعض وسائل الإعلام سيكون موضع متابعة حثيثة في لجنة الإعلام والاتّصالات».

ويتعهّد بملاحقة هذا الملفّ الذي يطال عشرات الآلاف من المحجّبات، قائلاً: «هذا حقّ لهنّ علينا جميعاً، ليس من منطلق إسلاميّ أو طائفيّ، بل لأنّه من واجبنا أن نسنّ القوانين والتشريعات التي تكفل أن تكون المحجّبات على قدر من المساواة مع كلّ المواطنين اللبانيّات بما يكفله الدستور».

### ● تسليح المرأة

نتقل الآن إلى تجارب بعض الإعلاميات المحجّبات للوقوف عند موقفهنّ من هذه القضية.

في إشارة إلى الأبعاد الاجتماعيّة والثقافيّة لهذه القضية، ترى الإعلاميّة الدكتورة آسيا الحسينيّ من خلال تجربتها في العمل في أكثر من قناة تلفزيونيّة، أنّ الحرب على الحجاب مستمرّة بسبب خشية إدارات بعض وسائل الإعلام من سيطرة المحجّبات على هذا المجال بسبب الكفاءات العالية التي تمتلكها العديد منهنّ. فالحرب هذه هي على قيم الستّر والإنسانيّة».

**تقول فاطمة  
فتوني:  
«لقد أدركت  
بالتجربة  
الميدانية  
أنّ الحجاب  
لم يكن يوماً  
عائقاً أمام  
ممارسة  
عملي  
الصحافيّ»**

د. الحسنيّ إلى النظرة الدنيّة المتجدّرة لدى بعض وسائل الإعلام فُترّجه  
المؤسّسات، التي ترفض توظيف الإعلاميات المحجّبات،  
ذلك أنّ القائمين عليها يريدون المحافظة على التفوّق  
الوهميّ عبر معايير التبرّج، والسفور، والاهتمام بالمظهر  
الخارجيّ. فضلاً عن أنّ ثمة هدفاً تجاريّاً يقف وراء ذلك،  
يكمن في تسليح المرأة وإظهارها في هذا الشكل.  
لذا، إنّ توظيف المحجّبات يحول دون تحقيقهم هذا  
الهدف!

تضيف د. الحسنيّ: «كلّ الديانات السماويّة تؤمن  
بالحجاب؛ فالقضيّة تتخطّى الهويّة الطائفية. والحجاب،  
عندئذ، لا يعكس هويّة دينيّة، بقدر ما يتعلّق بالمبادئ  
والأفكار».

كيف تحفظ المحجّبة قدسيّة حجابها في هذه الحال؟ تجيب د.  
الحسنيّ إلى أنّها ليست مضطرّة للعمل في مكان لا يحترم معتقدها  
وحجابها. وتشير بحكم تجربتها في الإعلام إلى أنّها لم تتعامل يوماً مع  
مؤسّسة لا تقبل توظيف محجّبات، وتضيف: «يضمّ ميدان العمل الإعلاميّ  
مُختلف المكوّنات والأطياف والفئات، ولهذا، لا يوجد أيّ مانع أو عائق  
من أن أوّدّي دوري الصحافيّ، وكمراسلة أحياناً. أمّا التحدّي الأساسيّ لكلّ  
إعلاميّة محجّبة، فيكمن في بذل جهود مضاعفة لتثبيت جدارتها في العمل،  
ولتوكّد أنّه لا علاقة بين أدائها المهنيّ ومظهرها الخارجيّ، وهذا يتطلّب  
إرادة قويّة».

### ● الحجاب ليس عائقاً

للقوف أكثر عند تجربة الإعلاميات المحجّبات، قابلنا المراسلة  
الحريّة في قناة الميادين فاطمة فتوني، التي أعربت عن رفضها تأطير  
عمل المحجّبة في الإعلام، وتوكّد أنّها لا تُعير اهتماماً لكلّ التعليقات التي  
وُجّهت إليها بسبب عملها كمراسلة وهي محجّبة، ولا سيّما خلال تغطيتها  
العدوان الصهيونيّ على لبنان، وتقول: «لقد أدركت بالتجربة الميدانيّة أنّ  
الحجاب لم يكن يوماً عائقاً أمام ممارسة عملي الصحافيّ، بل التحدّي  
الوحيد الذي وضعته نُصب عينيّ هو نقل الحقيقة في وجه الاعتداءات  
الإسرائيليّة».



المراسلة فاطمة فتوني

برأي فتوني: «من لا يستطيع التفريق بين مظهر المرأة ومضمونها، يحتاج إلى علاج معرفي وثقافي، وعليه أن يقرأ جيداً من صنع التاريخ؛ المرأة وحدها من تصنع التاريخ والمجتمع وتربي الأجيال».

أما عن موقفها من الجدل حول قضية الحجاب، فتقول: «إذا كانت المرأة محببة أم لم تكن، يبقى لها دور فاعل، وخصوصاً في ميدان الحرب وفي نقل الوقائع في غزة ولبنان». وتخلص إلى أنّ «من لا يستطيع أن يفرّق بين الذكاء والمظهر الخارجي، فهذه مشكلته، لأنّ الفتاة تثبت قدراتها بوعياها وحضورها وعقلها وليس بمظهرها. أما أن يستمرّ التمييز في هذا المجال فهو أمر مُعيب ومرفوض. فالفتاة المحببة تعكس هوية ثقافية وجوهراً رسالياً يجتاز البُعد الطائفيّ أو المذهبيّ أو الدينيّ».

في ختام هذا المقال، يبقى أن نطرح تساؤلات مهمة تحتاج إلى معالجة: هل يمكن للإعلام أن يكون فعلاً امرأة حقيقية للمجتمع إذا استمرّ في إقصاء المحبّبات؟ وإذا كان يدّعي التعبير عن التنوع، ألا يسهم في خسارة كفاءات كبيرة بهذا الإقصاء؟

# الشهادة

## ميراثٌ عظيم (2)

تحقيق: ولاء إبراهيم حمّود

لكلّ فرد فهمه وتفسيره للشهادة، ولكنّ العامل المشترك بين الجميع هو أنّها أسعد النهايات وأثمن الأمنيات؛ فكّلما ارتقى شهيد، ازداد الشوق للحاق بمن سبق وفاز بأعلى درجات جنّات النعيم. استكمالاً لما بدأنا به في العدد السابق، نستكمل في مقالنا هذا نظرة عوائل الشهداء وأبنائهم إلى الشهادة.





### ● الشهادة عزّ وفخر

يؤمن علي مستراح بالشهادة كميراث عائلي حقيقي، فهو يعدّ ولادته في عائلة تربّي أطفالها على الجهاد، كما تربّيهم على الأخلاق والدين، السبب في ترسيخ حبّ الجهاد والشهادة في نفوسهم. كان يعلم منذ طفولته أنّ عمّه استشهد بعد سنوات جهاد طويلة، وكان جدّه أيضاً مجاهداً لم يتوانَ عن تقديم قرابين النصر أبناءً وأحفاداً.

يرسم عليّ، بصور شهداء عائلته، شجرة الشهادة العائليّة، بدءاً من عمّه الشهيد الذي استشهد عام 1993م، مروراً بأبناء عمّه وأخواله في مراحل مختلفة من الجهاد، وصولاً إلى معركة أولي البأس التي استشهد فيها ابن

عمّه ثمّ شقيقه، بفارق أيام. لم يكونا شقيقين فقط، بل صديقين، وقد تطوّعا للعمل معاً في الهيئة الصحيّة الإسلاميّة.

لم يتوقّف عطاء الجهاد والتضحيات في العائلة، بل يذكر عليّ أنّ في عائلته أفراداً من النساء والرجال أصيبوا بجراحات عند حصول تفجيرات «البايجرز»، مؤكداً أنّ الباقيين يتمنّون أن يختموا حياتهم بالشهادة، وما أحسنها من عاقبة.

كلّ هذه الأجواء التي تحيط به تجعله يشعر بالبركة، كيف لا، وعائلته كغيرها من العائلات التي قدّمت دماءً غاليةً في سبيل هذا النهج، ما يُشعره بالعزّ والفخر؛ فكلمًا ازدادت التضحيات، ازداد طمأنينةً وقرباً من الله.

### ● الشهادة حقّ

نتنقل الآن إلى الحاجة أمّ فيّاض، والدة الشهيد حسن عبد الحكيم سودين (مفقود الأثر)، فكيف تنظر إلى الشهادة؟

تقول الحاجة: «إنّ الشهادة كالجهاد، حقّ لكلّ حرّ أبيّ يرفض الظلم والذلّ لأهله وناسه ووطنه»، وإنّها «امتداد لكرهه التي علّمتنا الصبر والتضحية، فأصبحت نهجاً توارثته الأجيال عبر التاريخ، وصولاً إلى أيّامنا هذه، حتّى بات شبابنا يجسّدون رسالة الإمام الحسين عليه السلام قولاً وفعلًا». وها هي تؤكّد ذلك قائلة: «كان ابني الشهيد حسن يردّد دائماً قول الإمام زين العابدين عليه السلام: (إنّ القتل لنا عادة، وكرامتنا من الله الشهادة)».

في عائلة الحاجة أمّ فيّاض العديد من الشهداء ممّن كانت أمنيّتهم إحدى الحسنين، فكان لهم ذلك، إيماناً منهم بقداسة القضية التي جاهدوا لأجلها. ومجدّداً، تحضر كربلاء في فكر هؤلاء، فطريقهم لم يكن عبثياً، وإنّما ذا وجهة محدّدة المعالم، فتأثّروا بأبطالها حتّى مضى الواحد منهم في أثر الآخر.

أولّ شهداء عائلتها، هو ابن اختها الشهيد حيدر عليّ فيّاض سودين، الذي صدّ هجوماً تكفيرياً عن قرينتهم «قمحانة» عام 2014م، وقد انتهت المعركة باستشهاده، وكان في الثامنة عشرة من عمره.

بعد أربعين يوماً من استشهاد حيدر، استشهد الشهيد حسين فيّاض



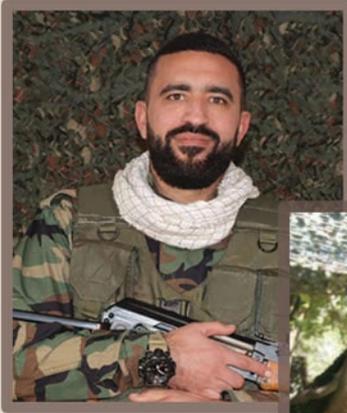
سودين بريف مدينة حماه، في كمين نصبه الدواعش، وقد وُجد بعد يومين ذبيحاً قطع الرأس، تماماً كما تمتى، تأسيّاً بالإمام الحسين عليه السلام! أما حسن، ابن الحاجة أم فيّاض وابن أخ الشهيد حسين، والذي لا يزال مفقود الأثر حتّى لحظة كتابة هذا التحقيق، فبعد سنتين من استشهاد عمّه وابن خالته حيدر، قادته أشواقه ورغبته الشديدة في مواسة سيّدته الزهراء عليها السلام إلى ريف مدينة حماه ليواجه الدواعش هناك، حتّى استشهد في المكان نفسه الذي استشهد فيه عمّه، لكنّ جثمانه لم يعد.

أما الرابع فهو ابن عم شهيدها، الشهيد فيّاض عبد الرازق سودين، الذي استشهد أثناء صدّ هجوم للتكفيريين عن «قمحانة» عام 2017م، وقد كان معروفاً بالنخوة والشجاعة في الدفاع عن الأرض والعرض، ككّل أقرابه الذين سبقوه.

### ● عيد الأم... مختلف

آخر محطة في تحقيقنا كانت عند أمّ شهيد تشيخ ابنها الثاني في عيدها، عيد الأم، وترفع سلاحه ببأس وصلابة وقوّة، قائلةً إنّهُ أجمل هديّة قد تتلقاها أيّ أمّ في هذا اليوم!

إنّها الحاجّة عايذة سرور، التي قدّمت أوّل شهدائها ذا السبعة عشرة ربيعاً، علي عباس إسماعيل «كرار»، عام 2014م في معارك الدفاع عن المقدّسات، وهو يتصدّى للتكفيريين فوق إحدى التلال، وقد رفض



الشهادة ليست فقط نهجاً يسير  
عليه المجاهدون، وإنما هي  
أيضاً نتاج تربية أبوين صالحين



مغادرتها حتى إتمام مهمته. كما كان قد رفض سابقاً عرض عمل يستدعي السفر قائلاً: «لن أذهب إلى أي دولة أخرى، بل سأسافر إلى عالم آخر أكثر جمالاً».

أما شهيدها الثاني فهو محمد علي عباس إسماعيل، الذي استشهد فوق سجادة صلاته بعد أدائه صلاتي المغرب والغفيلة، وقد كان مهندساً يسعى لتحصيل شهادة الماجستير في اختصاصه، وزوجاً سعيداً، وأباً يرفض توديع أطفاله كلما ذهب في مهمة كي لا يضعف قلبه. ظل الشهيد مفقود الأثر لأشهر عدّة، ولكنها أبت إلا أن تبحث عنه بنفسها فور انتهاء مهلة الستين يوماً على وقف إطلاق النار، فوجدته واحتضنته مجدداً، ولكن هذه المرة شهيداً.

في ذلك اليوم، رأيت الحاجة عائدة شامخة ثابتة، وهي التي كانت أيضاً قد ألفت قبل مدة كلمة في حضرة السيد علي الخامنئي عليه السلام في إيران، فيها الكثير من معاني التسليم والرضى بقضاء الله وبمواصلة هذا الدرب.

عندما أصغيت إليها، أيقنت أنّ الشهادة ليست فقط نهجاً يسير عليه المجاهدون وميراثاً يتناقلونه في ما بينهم، وإنما هي أيضاً نتاج تربية أبوين صالحين يؤمنان بها صراطاً مستقيماً وخاتمةً حسنى لأبنائهما.

هؤلاء هنّ أمهات الشهداء اللواتي أنشأن رجلاً ليسوا كأبي رجال، فحصدن مجاهدين أبطالاً ساروا في درب الإمام الحسين عليه السلام، وأثمرت دماؤهم نصراً وعزاً. وهؤلاء هم عوائل الشهداء الذين يفتخرون بما قدّموه من تضحيات، وهم ثابتون على مواقفهم مهما عظمت الصعوبات، فلا شيء ينشيمهم عن مواصلة درب ما بدأه كل شهيد في مختلف مراحل المقاومة.



**اسم الأم:** منتهى الشاب.  
**تاريخ الولادة ومحلها:** كوثرية  
 السيد، 10-10-1962م.  
**الوضع الاجتماعي:** متأهل وله 7  
 أبناء.  
**تاريخ الشهادة ومحلها:**  
 الغبيري، 24-9-2024م.

## الشهيد القائد إبراهيم محمّد قبيسي (الحاج أبو موسى)

نسرین إدريس قازان

بامتنان عميق تحدّثتُ عائلة الشهيد إبراهيم قبيسي عن الأب والقائد، الذي لطالما أجاد زرعه الذي يؤتي أكله كلّ حين. ابتسامة وضحكات موسومة بدمع الحنين، حينما يستذكرون تلك الأيام الخوالي، التي صارت زاداً للأيام الآتية. حكايات عن الإنسان، والأب، والمجاهد والقائد نلتمس منها العبرة من على ضفة العبرة.

## ● صباحات البيت

### لقد وضع خارطة طريق للمساجد وأمكنة الصلاة ضمن النطاق الجغرافي الذي يعمل فيه

ذكرياتٌ كلُّ ما فيها جميل. تخبرنا زوجته رفيقة الطريق، أنّ الحاج إبراهيم كان حينما يُنهي نوافل الليل وصلاة الصبح، يستلقي ليرتاح قليلاً قبل أن ينطلق إلى عمله عند السادسة والنصف صباحاً، وكان من عادته أن يشغّل مذياعاً قديماً صغير الحجم قربهِ، ليستمع إلى أخبار إذاعة النور، فتكمل ابنتها الكبرى وهي تنظر إلى إختها ضاحكة: «ولكننا كنّا نستيقظ على صوت المذياع، فيما يغفو هو، وإذا أطفأته أمي استيقظ مستنكراً، ليعيد تشغيله فيكمل كبوته».

## ● قداسة العمل

يقول ابنه: «لم يؤخّره شيء عن جلسات العمل، ففي إحدى المرّات، عاد من سفره بُعيد صلاة الصبح، وكان لديه جلسة في ذلك اليوم صباحاً أيضاً، وعلى الرغم من تعبهِ إلا أنه أصرّ على حضورها ليختصر الوقت على المتابعات مع المجاهدين، فتعامله مع الوقت كان دقيقاً، حتّى أنّنا الآن إذا ما نظرنا إلى طبيعة حياته التي قسّمها بين العمل الجهادي وما فيه من مسؤوليات، وعائلته، والمستحبات التي كان يواظب عليها، إلى جانب ممارسته لهواياته، نسأل أنفسنا: هل حقاً كان يومه أربعاً وعشرين ساعة مثلنا؟!».

## ● أوّل وقت الصلاة

ولكن، كيف كان يضبطُ وقته وينسّق مواعيده، فيما عمله يفرض عليه التنقّل الدائم؟ تجيبنا ابنته: «حسب مواقيت الصلاة؛ لقد وضع خارطة طريق للمساجد وأمكنة الصلاة ضمن النطاق الجغرافي الذي يعمل فيه، أو حتّى الذي ينتقلُ عبره، إذ كنّا نسمع عن مصلى صغير أو مسجد قديم لا يعرفه إلا القاطنون في المنطقة وهو، ويضبطُ الوقت بحيث يكون هناك أوّل وقت الصلاة، وهذا ما كان يؤكّده دوماً، فالصلاة في أوّل وقتها، وبقية الأعمال يأتي وقتها».

## ● رغم الضغوطات

«لم تكن تلك السنوات سهلة»، تحكي زوجة الحاج عن تلك الحقبة، «لأنّها حملت بين حربيها بين عامي 1993م و1996م إرهابات التحرير، وتراحمت فيها العمليّات العسكريّة، وفُرضت معادلات جديدة في

**تقول زوجته: «لم يهمل خدمة أحد، إذ كان يواظب عليها كما لو كانت طقساً من طقوس عبادته»**

المواجهة مع العدو، وهذا ما استدعى غيابه الطويل عن العائلة في كثير من الأحيان. ولكن ذلك الغياب لم يمنعه من متابعة أدق التفاصيل في حياة أسرته، ولم ينقطع عن صلة رحمه أو الاطمئنان على معارفه ورفاقه.

وتضيف ابنته الصغرى: «لقد زاد غيابه بعد تسلّمه لقيادة وحدة بدر (شمالي نهر الليطاني)، ولكنّه في كلّ يوم كان يتّصل ليتحدّث مع كلّ واحد فينا، ويسألنا عن صحتنا والمدرسة والرفاق، وما جرى معنا من أحداث.

### ● الاهتمام بالزرع

رُزق الحاج إبراهيم سبعة أولاد، وكان همّه وزوجته أن يتحلّوا بالتديّن والأخلاق، ولطالما قال لهم إنّه سيورثهم شيئين: الدين والإيمان، فلا شيء سينفعهم سواهما، وتضيف ابنته الوسطى: «اشتري والدي قطعة أرض صغيرة في مدينة النبطية حولها إلى مشتل، وزرع فيها الشجر الذي أثمر، وكان يعتني فيها كما لو أنّها أحد أولاده. وكان يصرّ أحياناً على زرع شجر لا ينبت في المنطقة فيعاند المناخ، ويخترع أساليب زراعية ليحقّق ولو خطوة نجاح واحدة. وأحياناً، كان يطلب من إخوتي تفقّد الشجر، ويحدّد لهم ماذا عليهم أن يفعلوا عندما كان يغيب عن البيت».

لم تكن قطعة الأرض تلك مشتلّه الوحيد، فهو كان يزرع بعض المزروعات أيضاً في أصائص على السطح، ويتفقّد شتلته من وقت لآخر.

### ● خدمة المجاهدين أولوية

إنّه القائد الذي كان خلال شهر رمضان يشارك المرابطين في الثغور إفطارهم، حتّى أنّ أولاده لم يقضوا أيّ عيد معه، إلّا بعد استشهاده عند ضريحه المبارك، فأبى رجل هو هذا الذي كرّس كلّ وقته للجهاد، يتنقّل بين مواقع المجاهدين ويسأل عنهم، ويطمئن إليهم، ويبادر إلى معرفة احتياجاتهم؟

يقول ابنه: «عندما تقرّر نقله إلى إحدى التشكيلات، أحسّ الشباب باليتمّ من دونه، وظلّوا على تواصل معه، يلجأون إليه بمسائلهم الشخصية، وخصوصاً في الأمور المادية، إذ كان يساعدهم على قدر استطاعته، حتّى



أنَّ أحد الإخوة قال لي بعد الحرب إنَّ أموره تيسَّرت بسبب رسالة الحاجَّ أبي موسى، ما يعني أنَّه حتَّى في خضمِّ الحرب لم ينسَ خدمة الإخوة». تضيف زوجته: «لم يهمل خدمة أحد، إذ كان يواظب عليها كما لو كانت إحدى عباداته الواجبة أو المستحبة التي كان يؤدِّيها».

### ● حُسن الختام

خلال حرب إسناد غزّة، زاد غيابه عن المنزل، وصار من الصعب رؤيته، إلى أن كان الوداع الأخير الذي تخلَّله الكثير من الإجراءات، ولم يستمرَّ لأكثر من 10 دقائق اختصرت الحياة، واستشهد بعدها باستهداف في منطقة الغبيري في الضاحية الجنوبيَّة ليرتقي وثلَّة من رفاقه شهداء بتاريخ 24 أيلول/ سبتمبر 2024م.

«لا تقل لديّ كذا، الإنسان لا يملك شيئاً في هذه الدنيا إلَّا ما يأخذه معه من عمل إلى آخرته»، هكذا يكون من يجيد حرث الدنيا للأخرة كأبي موسى، كلام كان دائماً يردِّده كوصية لمن حوله ومن سيكملون الطريق بعده.

# نور إرادتي أقوى من ظلام عينيّ

حنان الموسويّ

لماذا لا أرى؟ هل جَمَدَ الدم على جفّتي، ولذا لا أستطيع فتحهما؟ أم أنّ سماكة الغبار جراء الانفجار تَكَرَّست فوق عينيّ فالتصقتا إحداهما بالأخرى؟ تحليلاتٌ شغلت فكري خلال ثوانٍ قبل أن يدخل رفاقي لنجديتي، بعد أن انفجر البايجر بين يديّ!  
أمّا النتيجة فكانت: جبيني انفلق نصفين، وجمجمتي تضررت، وميازيب الدم المنسابة أخفت عينيّ، ووجنتاي اخترقتهما الشظايا!

## ● مناجاة شكر

نُقلت إلى مستشفيات عدّة آخرها مستشفى الساحل. الصخب الذي رافقني طوال الطريق أوحى إليّ بأنّ العدو الإسرائيليّ يقصف كلّ مباني الضاحية. في الطوارئ شُغلت بالمناجاة، طلبت وجه الله وحده، رفعت رأسي ولهج لساني بحمده وشكره: ربّي إن كانت إصابتي كقارة عن ذنوبي فكليّ امتناناً لك، وإن كانت وسام شرفٍ منك فكليّ تقديراً لعطائك.

نُقلت إلى مستشفى المشرق الفرنسيّ، حيث أُدخلت مباشرة إلى غرفة العمليّات عند الساعة السادسة بعد أن طلبت من رفيقي إخبار صهري بإصابتي. رافقني فريق أطباء متخصصّ، واستمرّت الجراحة ثماني ساعات متواصلة، شملت الرأس والعينين واليدين، خار نبضي خلالها ثلاث مرّات واعتزل الحياة لشدة النزف. خرج الممرّض وأخبر الجميع أنّ لا أمل لي باستعادة البصر ثانية، أمّا الطبيب فاقترح تخديري اثنتين وسبعين ساعة حتّى يتأكّد من توقّف النزيف في رأسي، لكن بأمر الله استعدت وعيي في اليوم التالي.

## ● جراحات وترميم

نُقلت إلى مستشفى الإمام الحسين عليه السلام في إيران حيث خضعت لجراحات عدّة للعينين ولعظم الوجه، فضلاً عن زراعة جلد لليدين وترميم جراحي بشكلٍ عام. تلفت عيني اليسرى برمّتها، أمّا اليمني، فقد اندثرت مع محيطها من عظم الوجه وتناثرت بعض الشظايا من الشفتين والرقبة، واخترقت إحداها قلاذتي. نُقلت بعد فترةٍ إلى مشهد، حيث أعدد الجرحى أقلّ.

عدت إلى لبنان بعد انتهاء الحرب بأسبوع. استقبلني أهل قريتي استقبالاً مميّزاً، إذ كانت الوفود تتقاطر لزيارتي.

## ● ارتباط كربلائيّ

أجمل ما في إصابتي ارتباطها بكرّلاء، رغم خجلي من زهيد ما قدّمته أمام تضحيات أهل بيت النبوة عليهم السلام العظيمة. كما أنّي لم أواس أباً الفضل عليه السلام كما يجب، ولا يمكنني الوصول لمقدار ذرةٍ ممّا قدّمه، فمن وجد من انتشله وأسعفه وطبّبه، ليس كمن بقي في العراء ظامئاً مغسلاً بدمائه!

أنظر إلى كلّ ما يدور حولنا بإيجابية، فكّل الأحداث تمثّل بذاتها

**رسالة إلى  
الجرحي:  
«لا تأسوا  
فأنتم لستم  
مكبلين،  
ليست  
العيون  
عائقاً  
بفقدها»**

تمهيداً لدولة صاحب الزمان عليه السلام، وقد يكون هذا البلاء العظيم لصالحنا في مكان ما. صحيح أننا خسرنا سماحة السيد في هذه الحرب، ولكننا كنا قوته في حياته، بنا يهدد ويتوعد، فما خيبتنا أمله يوماً ولن نفعل ما حيننا. هذه القوة المذخورة ما زالت حاضرة وبشدة، رغم ارتقاء القائد.

### ● جهادٌ وتربية

تكليفنا الآن هو جهاد التبيين. لقد كنت أتابع مع الكشافة وما زلت، إذ أضحي كلامي أكثر تأثيراً في هذه المرحلة وبعد الإصابة، وبات خزان الوقت مليئاً، أدخره كي أظهر طاقات كانت كامنة في داخلي إن من ناحية الخطابة أو الإبداع الفكري والكتابة، فقد صرت محترفاً بانتقاء الحرف الأكثر عمقاً في النفوس، ليتجوهر الأثر بليغاً في أفعال من يستمع ويرى. حتى مشاركاتي مع الكشافة في تشييع الشهداء وأنا كفيف، تلقي الحجّة على غيري، وتجعل من حضوري أكثر فعالية. لذا، أقول: اعرفوا قيمة كشافة الإمام المهدي عليه السلام، فلها فضلٌ كبيرٌ عليّ ودورٌ بارزٌ في تأسيس شخصيتي، ويجب على الجميع التمسك بها لما تمثله من قيمٍ ممهّدة للظهور المبارك. وعلى الجرحى الكشفيين متابعة دورهم في صفوفها، فإنّ تربية الأجيال على حب الإمام الغائب عليه السلام أوجب الواجبات.

### ● نفحة رقيّ

أحمد الله أن إصابتي كانت في عملي وفي غرفتي ولم يتأدّ أحد ممّن هم حولي. أتابع وضعي الصحيّ مع الطبيب إلياس جراي، الذي احتوى خلاصة الإنسانية وبُبل الأخلاق. كما لست أنسى نفحة الرقيّ التي لمستها في تعامل الطاقم الطبيّ في مستشفى المشرق الفرنسيّ، فقد عبرت مشاعر الودّ حدود الطوائف مخترقةً القلوب كلّها. لهذا، أكنّ لهم كلّ الاحترام فرداً فرداً، كما أنني عازمٌ على زيارة تلك المستشفى لتقديم عربون شكرٍ وامتنان لما قدّموه من محبّةٍ ولهفةٍ على الجرحى وعليّ.

### ● رسائل حبٍّ وعزم

رسالتي إلى الجرحى: الجرح يحقّز الجانب الإبداعيّ ويفتح المجال لتأسيسه وتفعيله. لا تأسوا فأنتم لستم مكبلين، ليست العيون عائقاً بفقدها، إنّما البصيرة أهمّ من البصر. لن يهزمنّا العدو الإسرائيليّ ولن



يضعفنا، بجراحنا وصبرنا سنهزمه دائماً،  
فبقدر ثباتنا سيكون الفرج والنصر،  
وسنقضي عليه بإذن الله. الحرب سجال،  
فمن موجبات النصر الصبر في الشدائد،  
ومصدق ذلك الآية الكريمة: ﴿أَحْسِبِ  
النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا  
يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت: 2). الفتنة هي التي  
تثبت الصبر، وهو المعيار في غربلة الناس  
كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «والله  
لتغربلنَّ، حتَّى لا يبقى منكم إلَّا الأندر»<sup>(1)</sup>.  
تمسكوا بالولاية فهي لا تتجزأ، ولبُّ قضيتنا  
أنا نوالي نهجاً ومسيرة، ولا نوالي أشخاصاً  
لذاتهم، لذلك، نحن نطيع أي شخص يتسلَّم  
الأمانة العامَّة، فولأونا وطاعتنا ناتجین عن  
ثقتنا وإخلاصنا للقيادة.

أمَّا لأعداء الداخل: فنحن من مدرسة «اقتلونا فإنَّ شعبنا سيعي أكثر  
فأكثر». هم يراهنون على ضعفنا بعد شهادة السيّد. نقول لهم: السيّد  
استشهد لكنَّ الله في الساحة. نحمد الله على لطفه العظيم وحسن تدبيره  
في مجزرة البايجر، من حيث عدد الإصابات ونوعها، لأنَّ ما خطَّ لنا طيلة  
سنواتٍ كان أفظع وأشدَّ، ويبقى مكر الله هو الغالب.

الاسم الجهادي: ولاء حيدر.

تاريخ الولادة: 14-2-1996م.

تاريخ الإصابة: 17-9-2014م.

نوع الإصابة: كيف مع بتر في أصابع اليدين.

الهوامش

(1) ميزان الحكمة، الريشهري، ج 3، ص 2362.

# حربٌ على الشجر أيضاً

## (الأضرار البيئية للعدوان الصهيونيّ على لبنان 2024م)

تقرير: إيما قشير\*

تسبب العدوان الإسرائيليّ على لبنان عام 2024م بأضرار بيئية جسيمة طالت الموارد الطبيعية الأساسية مثل الأحراج والمياه والتربة، ما يخلق تهديداً مستداماً يطال صحّة الإنسان والأمن الغذائيّ، ويضع لبنان أمام تحديات كبيرة تتطلب جهوداً كبيرة لإعادة ترميم البيئة والحفاظ على ما تبقى من موارد طبيعية.

وفي يوم البيئة العالميّ يطلق المجتمع الدوليّ مجموعة فعاليات شعارات، يشارك فيها الأعداء أنفسهم الذين يمعنون في قتل البشر والشجر وكسر الحجر.

لاستعراض الأضرار البيئية التي خلفها العدوان الصهيونيّ استناداً إلى تقارير ومصادر موثوقة، أجرت مجلة بقية الله لقاءً مع مديرة الزراعة في مؤسسة جهاد البناء لإعداد هذا التقرير.

## ● أولاً: البُعد البيئي للبنان

### نتج عن القصف انبعاث غازات سامة وجسيمات دقيقة في الهواء، مما أثر في نقاء الهواء

يعدّ لبنان بلداً غنياً بالتنوع البيئي؛ فهو يتميز بموقعه الجغرافي وتنوع تضاريسه، ما يسمح بوجود تنوع بيولوجي في مساحته الصغيرة. أما منطقة جنوب لبنان، فتتميز بموقعها الجغرافي الحيوي، وبأراضيها الزراعية الخصبة، وبتنوع مناخها.

يعتمد سكان الجنوب بدرجة كبيرة على الزراعة، خصوصاً زراعة الزيتون، والحمضيات، والخضروات، والموز، والتبغ. كما يوجد في مناطق الجنوب شبكات مياه جوفية ومجاري سطحية تغذي الأراضي الزراعية، مثل نهري الليطاني والوزاني. من الناحية البيئية، يحتضن الجنوب عدداً من المحميات الطبيعية والأحراج، مثل محمية وادي الحجر، التي تُعدّ موطناً مهماً للتنوع الحيوي، كما أنها تحتوي على أنواع نادرة من النباتات والطيور. وعلى الرغم من بعض التحديات البيئية التي تواجهها المنطقة، مثل التصحر الجزئي والزحف العمراني العشوائي، إلا أنها حافظت نسبياً على استقرارها البيئي قبل الحرب الأخيرة، بدعم من مبادرات محلية ودولية للحفاظ على الغطاء النباتي والمياه، كحملات التشجير الدورية التي أطلقتها مؤسسة جهاد البناء في المنطقة.

## ● ثانياً: مظاهر الأضرار البيئية المستجدة

أثرت الحرب الأخيرة في بيئة لبنان بمختلف أبعادها، ويمكن تلخيص الأضرار التي تعرّضت لها على النحو الآتي:

1. تدهور جودة الهواء: نتج عن القصف انبعاث غازات سامة وجسيمات دقيقة في الهواء، مما أثر في نقاء الهواء، وتسبب في مشاكل صحية للسكان، لا سيما في المناطق المستهدفة.
2. تدمير البنية التحتية البيئية: تضررت في الحرب منشآت حيوية مثل محطات المياه والصرف الصحي، وهذا ما أدى إلى تسرب المياه العادمة، وتلوّث مصادر المياه، وزيادة مخاطر الأمراض المنقولة بالمياه.
3. حرائق الغابات وتدمير الغطاء النباتي: أدى القصف إلى اندلاع حرائق واسعة في الأحراج والغابات، لا سيما الجنوبية منها، مما تسبب في فقدان مساحات خضراء كبيرة وتدمير مواطن الحياة البرية. لا يؤثّر

هذا التدمير في التنوع البيولوجي فقط، بل يسهم أيضاً في زيادة مخاطر التعرية والتصحر، كما هو الحال الآن في أحراج منطقة شقيف.

4. **تلوث التربة والمياه:** خلّفت الأسلحة المستخدمة، بما في ذلك القذائف التي تحتوي على فوسفور أبيض ومعادن ثقيلة، ملوثات كيميائية تسرّبت إلى التربة والمياه الجوفية، ما يهدّد سلامة بعض المحاصيل الزراعية ويؤثّر في بعض مصادر مياه الشرب والريّ.

5. **فقدان التنوع البيولوجي:** تسبّبت الحرب في نفوق عدد كبير من الكائنات الحيّة وهروب أخرى، ممّا أثر في التوازن البيئيّ في المناطق الجبلية والريفية.

### ● **ثالثاً: التداعيات طويلة المدى**

في ظلّ غياب خطط حكوميّة فعّالة، ثمّة صعوبة في إعادة تأهيل البيئة بشكل سريع، وهو ما سينعكس على غذاء الفرد وصحته، من خلال:

1. **تهديد الأمن الغذائيّ:** تضرّرت الأراضي الزراعية والمحاصيل نتيجة القصف والتلوّث، ما يستدعي معالجتها وتأهيلها لإعادة الإنتاج الزراعيّ. كما أدّى نزوح السكّان إلى انخفاض الأيدي العاملة في القطاع الزراعيّ، بالتالي، انخفاض الإنتاج الزراعيّ، ما سيؤثّر بشكل مباشر في تحقيق الأمن الغذائيّ في المناطق المتضرّرة للأعوام القادمة.

2. **تأثير تلوّث المياه على الصّحة العامّة:** على الرغم من عدم وجود دراسات حول تأثّر المياه الجوفية في العدوان الأخير، لكنّ نتائج عدوان 2006م،

أكدت حصول تداعيات سلبية كبيرة على المياه الجوفية وبعض المحاصيل الزراعية نتيجة تلوّثها بالمعادن الثقيلة وتسرب الصرف الصحيّ إليها.



## تعدّ المعادن الثقيلة في المواد المتفجّرة، مثل الرصاص والرّزّيق، من أخطر أنواع التلوّث البيئيّ، لأنّها تترسّب في التربة

### ● رابعاً: حلول لبعض الأضرار البيئية

بالاعتماد على المعطيات العلميّة والموابغة العمليّة لمديريّة الزراعة في مؤسّسة جهاد البناء لآثار الحرب على البيئة، ثمّة مجموعة توصيات لمعالجة الأضرار البيئيّة الناتجة عن هذه الحرب، منها:

#### 1. إطلاق حملات التشجير: تقدّر خسائر

الثروة الحرشيّة بما لا يقلّ عن 40 %، منها ما يزيد عن 8000 دونم زيتون، فضلاً عن خسارة نحو 90 % من الثروة النحليّة في منطقة الجنوب، وخسارة نسبة لا يستهان بها من التنوّع البيولوجيّ في المناطق المستهدفة. لذا، فإنّه من المهمّ المسارعة إلى الحدّ من هذا التدهور البيئيّ عبر إطلاق الجهات الحكوميّة وغير الحكوميّة حملات التشجير.

#### 2. تنقية التربة الملوّثة: تعدّ المعادن الثقيلة الموجودة في المواد

المتفجّرة، مثل الرصاص والرّزّيق، من أخطر أنواع التلوّث البيئيّ، لأنّها تترسّب في التربة فيصعب التخلّص منها، فتشكّل تهديداً مباشراً لصحة الإنسان والبيئة. من أبرز الأساليب الحديثة المستخدمة لمعالجة هذه المشكلة، استخدام تقنيّة الفيتورييميديشن (Phytoremediation)، وهي تقنيّة تعتمد على استخدام النباتات لتنظيف التربة الملوّثة من خلال عمليّات امتصاص الملوّثات. ومن النباتات التي تُستخدم في هذه التقنيّة: الصبّاريّات، والبقلة، والهندباء، ودوّار الشمس، والهور. وهنا، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ هذه النباتات لا تعمل كلّها على معالجة كافّة أنواع المعادن في الوقت نفسه، لذلك، من الضروريّ فحص التربة أولاً، ثمّ اختيار النبات المناسب بناءً على نوع التلوّث الموجود.

ومن التوصيات المهمّة لاستصلاح الأراضي الملوّثة بالمعادن الثقيلة:

أ. تجنّب محاصيل زراعات العام الذي حدث فيه العدوان في المناطق المستهدفة لتجنّب المخاطر التي قد تتسبّب بها.

ب. التخلّص من النبات بعد امتصاص المعادن بطريقة آمنة (مثل الحرق أو الدفن في مواقع مخصّصة)، لمنع إعادة التلوّث.



ج. الانتظار حتّى العام القادم لإعادة زراعة الأراضي بعد زيادة المواد العضويّة فيها، أو إعادة تريب الأرض بشكل كامل.

3. معالجة التلوّث الناتج عن الفوسفور: يُستخدم الفوسفور في الحروب كمادة حارقة، ولإضاءة الأهداف، ولإقامة جدار دخانيّ في المناطق المستهدفة، ولكنّه يؤدّي إلى تلوّث التربة والهواء والمياه، ما يستدعي بعض الخطوات للمعالجة:

أ. معالجة تلوّث التربة: لا يوجد تأثيرات خطيرة لاحقة لهذه المادة على التربة، نظراً لأنّ الفوسفور هو أحد مكوّنات السماد المستخدم لتوفير تغذية تدعم النموّ الصحيّ للنباتات وتعزّز إنتاجيّة المحاصيل. أمّا المشكلة فتكمن في ارتفاع تركيز هذه المادة، ممّا يؤدّي إلى احتراق الأرض. في ما يأتي بعض الخطوات الكفيلة بالمعالجة:

- رفع مستوى ريّ الأرض لتجاوز المشكلة في السنوات القادمة.  
- تشحيل الأقسام المحترقة في الأشجار وريّها بشكل مكثّف، وإضافة المواد العضويّة للتربة.

ملاحظة: لا يوجد تأثير لهذه المادة على زيت الزيتون، ذلك أنّه بمجرد غسل حبّات الزيتون، فإنّها تتخلّص من الفوسفور.

ب. معالجة تلوّث الهواء: مع تساقط الأمطار بشكل متكرّر في فصل الشتاء، تزول مادة الفوسفور المسبّبة لتلوّث الهواء.

**غالباً ما تُهمل  
قضايا البيئة في  
خضمّ الحروب  
والصراعات،  
على الرغم من  
الضرر الكبير الذي  
يخلفه تجاهلها**

ج. معالجة تلوث المياه: يؤديّ تسربّ مادة الفوسفور إلى مصادر مياه الشفا إلى تلوثها، ممّا يستلزم فحص المياه في مختبرات علميّة خاصّة ومعالجتها.

4. رفع الردم: يتسبّب ردم المباني بنتائج سلبية على البيئة، خاصّة في ما يتعلّق بالألواح الشمسيّة وبطاريّات الليثيوم، التي تحتوي على مواد كيميائيّة ضارّة تحتاج إعادة تدويرها إلى تكاليف عالية. وهو ما يتطلّب سياسة مستعجلة لرفع الأنقاض من مختلف المناطق.

● **خطة للمعالجة**

غالباً ما تُهمل قضايا البيئة في خضمّ الحروب والصراعات، على الرغم من الضرر الكبير الذي يخلفه تجاهلها في تحقيق التنمية المستدامة ورفاه المجتمعات. لذا، من المهمّ إدراجها في خطط الإغاثة وإعادة الإعمار، مع تعزيز دور المجتمع المدني والمنظّمات البيئيّة لدعم الدولة في تنفيذ هذه المهمّة، من خلال:

- إجراء تقييم شامل للأضرار البيئيّة.
- تنفيذ برامج لإعادة تأهيل الغطاء النباتي ومصادر المياه.
- تعزيز الوعي البيئي بين السكّان والجهات الفاعلة.
- تطوير سياسات وطنيّة مستدامة لتعزيز مناعة البيئة أمام الأزمات المستقبلية.

يتّضح أنّ الأضرار البيئيّة الناجمة عن الحروب لا تقلّ خطورة عن التدايعات الإنسانيّة والاقتصاديّة، إذ إنّها تترك أثراً عميقاً على المدى الطويل. من هنا، تبرز أهميّة معالجة هذه الأضرار كجزء أساسي من خطط الإغاثة وإعادة الإعمار، بالتعاون بين الدولة والمجتمع المدني والمنظّمات البيئيّة؛ فحماية البيئة ليست مجرد خيار، بل ضرورة لتحقيق التنمية المستدامة وضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

الهوامش

\*مهندسة زراعيّة.

# كيف نتجاوز ألم الفقد؟

داليا فنيش\*

حين يخطف الفقد منا من نحب، لا يبقى الألم حبيس القلب فحسب، بل يبحث عن طريق للخروج. لذا، تختلف أشكال التعبير عن الحزن من شخص إلى آخر؛ فثمة من يكتب، ومن ينعزل، ومن يبكي بحرقة، أو يلوذ بالصمت، وثمة من يلجأ إلى الله، مسلماً بحكمه وقضائه؛ وهو يردد قائلاً: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: 156)، ويحتسب كل ما جرى معه بعينه سبحانه.

صحيح أنّ الفقد تجربة صعبة، ولكن يمكن التعايش معها وتجاوز ألمها شيئاً فشيئاً. في هذا المقال، نقترب من تلك المسارات المتعددة التي يسلكها الإنسان في التعبير عن الفقد من ناحية نفسية فقط، ونستعرض الوسائل التي قد تساعد في تجاوز الحزن دون أن يتنكر لذكرى من فقد.

## ● مظاهر ألم الفقد والحزن

يمرّ بعض المفجوعين بمراحل عدّة يعبرون من خلالها عن فقدهم وأحزانهم، وهي:

1. الصدمة والخدر: هذه المرحلة تتبع الخسارة أو الموت مباشرة، فيشعر الشخص الحزين بالخدر، وهي آليّة للدفاع عن النفس تسمح له بالبقاء عاطفياً في أعقاب الخسارة مباشرة.

2. الشوق والبحث: تُعرف هذه المرحلة باسم "المتلهّف"، وتتميّز بشوق الشخص الحزين إلى عودة المتوفّي لملء الفراغ الذي أحدثته موته، من خلال التعبير عن المشاعر بطرق مختلفة، مثل البكاء، والغضب، والقلق، والانشغال، والارتباك.

3. الفوضى واليأس: غالباً ما يرغب الشخص الحزين خلال هذه المرحلة في الانفصال عن الآخرين، وعن النشاطات التي كان يستمتع بها بانتظام. وبعد قبول حقيقة الفقدان، تقلّ حدّة مشاعر البحث والشوق لدى المفجوع، وتزداد مشاعر اللامبالاة والغضب واليأس والتساؤل.

4. إعادة التنظيم والانتعاش: في المرحلة النهائية، يبدأ الشخص الحزين بالعودة إلى حالة طبيعيّة جديدة، فترتفع مستويات طاقته، ويعود اهتمامه إلى ممارسة النشاطات الممتعة، فالحزن لا ينتهي أبداً، لكنّ الألم يتضاءل، وتسيطر الذكريات الإيجابية عن المتوفّي على مشاعر الفقد.

## ● مراحل ألم الفقد نفسياً

ما سوف نطرحه هنا إنّما هو عن فئة من الناس، ممّن يقعون في قبضة الصدمات، إلا أنّ بعضهم الآخر تكون ردود أفعالهم -بفعل خلفيّتهم الإيمانيّة وتأمّلهم وسرعة تدارك مواجهة الصدمة- أكثر سلاسة، ما يجعلهم في مأمن من الوقوع في تبعات ما سوف نتحدّث عنه، حيث أظهرت الدراسات أنّ مدّة ألم الفقد تتراوح بين ستّة أشهر و18 شهراً، تتخلّلها مشاعر الاكتئاب والأرق وفقدان الشهية. ويمرّ ألم الفقد بمراحل عدّة، هي:

1. مرحلة الرفض والإنكار: عندما يفقد شخص عزيزاً عليه، فإنّه ينكر في البداية هذه الخسارة ولا يتقبّلها جرّاء الصدمة وألم الفقد.

2. مرحلة الغضب: عندما يبدأ في إدراك ما حدث، يشعر بالغضب ويسأل نفسه: "ماذا فعلت لأستحقّ هذه المعاناة؟"، ويبدأ بإلقاء اللوم على أحدٍ ما أو على نفسه. لكن في حال كان الشخص يملك قنوات قويّة

عندما يفقد  
شخص عزيزاً  
عليه، فإنّه  
ينكر في البداية  
هذه الخسارة  
ولا يتقبّلها

واعتقاد معين بطبيعة الموت، أو اختبر سابقاً هذا الظرف، فستخف وطأة هذه المرحلة كثيراً.

3. **مرحلة المساومة:** يبدأ عقله بالمساومة من أجل البقاء على قيد الحياة مرةً أخرى، بمعنى أنَّ الفاقد في هذه اللحظة يحاول استعادة السيطرة على حياته جزاء الألم الكبير، من خلال الاندماج في الحياة ونشاطاتها مجدداً. مع العلم أنَّ ألم الفقد سيعود ويظهر في أيِّ لحظة؛ إنَّها فترة تأرجح المشاعر صعوداً وهبوطاً.

4. **مرحلة الكآبة:** إنَّ استمرار الانغماس في مشاعر الألم يؤدي إلى الوقوع في حالة حزن متواصلة، فتنعكس آثارها على الجانب الجسديّ، مثل الصداع، وفقدان الوزن أو زيادته، والأرق أو النعاس.

5. **مرحلة القبول:** مع مرور الوقت، يبدأ الشخص الفاقد بتقبُّل فكرة خسارة من يحبُّ. هذا لا يعني أنَّه نسي، بل يقرُّ أن يمضي قدماً بالرغم من المعاناة، مدركاً أنَّه لا يستطيع لوم نفسه أو تغيير الواقع. وهو أمر فطريّ لمواصلة الحياة وتلبية لغريزة البقاء.

هذه المراحل تطول وتقصّر بحسب حالة الفقد، ووعي الفاقد وقدرته على التجاوز والتخطي، وفي مجتمعنا يدخل عامل الإيمان ومفهوم الموت باعتباره سنّة حياة ومرحلة عبور؛ ليعالج كثيراً من صعوبات هذه المراحل.

### ● أعراض الحزن وألم الفقد

تختلف أعراض الحزن بعد الفقد من شخص إلى آخر، تبعاً لطبيعة تفاعله مع مشاعره، ومدى تقبُّله لها، وقدرته على التعايش مع واقع الغياب، والأهمّ مدى ارتباطه بالبعد الإيمانيّ والتسليم المطلق لأمر الله تعالى. بشكل عام، تظهر على المفجوع عوارض بدنيّة ونفسيّة وسلوكيّة، وهي:

1. تضارب المشاعر ما بين الحزن، والغضب، واللامبالاة، والتقبُّل، والندم.
2. التعب والإرهاق.
3. الصداع والغثيان.
4. الأرق واضطرابات النوم.
5. ضعف العضلات وألم المفاصل.
6. فقدان الشهية.
7. ضيق الصدر وخفقان القلب.
8. الارتباك وفقدان التركيز.

**مع مرور الوقت،  
يبدأ الشخص  
الفاقد بتقبُّل فكرة  
خسارة من يحبُّ**

9. فقدان الدافع والأمل.
10. صعوبة التذكّر.
11. عدم القدرة على اتّخاذ القرارات.
12. انعدام الرغبة في مواصلة نشاطات الحياة.
13. الانعزال عن الآخرين.
14. سيطرة أفكار أو سلوكيات انتحاريّة عند بعض الناس.
15. الإصابة بأمراض القلب، أو السرطان، أو ارتفاع ضغط الدم، أو ظهور ما كان ساكناً منها.

### ● كيف نتعافى؟

1. اصبر على الفقد؛ فهذا أمر مهمّ وضروريّ لتخطّي مشاعر الألم، فقد جاء عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال: "قد عجز من لم يُعدّ لكلّ بلاءٍ صبراً، ولكلّ نعمةٍ شكرًا، ولكلّ عسرٍ يسراً. أصبر نفسك عند كلّ بليّةٍ ورزقيّةٍ في ولدٍ أو في مالٍ، فإنّ الله إنّما يقبض عاريتَه، أي ما أعاره لك، وهبته ليبتلّو شكرَكَ وصبْرَكَ"<sup>(1)</sup>.
  2. واجه مشاعرك، وتقبّلها، وعبر عنها.
  3. دوّن مشاعرك وأفكارك وذكرياتك في مذكرة.
  4. التزم بروتين محدّد، ورَتّب مهامك وواجباتك لأنّ الحزن الطويل الأمد يشيع الفوضى في حياتك ويجعلك متخبّطاً.
  5. تجنّب اتّخاذ قرارات مثل التخلّص من ممتلكات المتوفّى بعد وقت قصير من وفاته؛ لأنك قد تندم على ذلك لاحقاً.
  6. قم بأعمال خير نيابةً عن الفقيد، كالصدّق عنه والدعاء له.
  7. اطلب الدعم من الأشخاص الذين تثق بهم، أو علماء الدين، أو المتخصّصين في الدعم النفسيّ.
- إذا سألت شخصاً فقدّ عزيزاً له عن الطريقة التي تغلّب بها على حزنه، سيخبرك أنّه لم يفعل؛ فالحقيقة أنّك لن تتغلّب على الحزن، بل تتعايش معه وتتقبّله، وتواجه الحياة بحقيقة جديدة هي عدم وجود من تحبّ فيها. فإذا عرف العبد أنّ الله لم يبتله إلاّ لما هو خير له وصلاحه، يسهل عليه الصبر والتحمّل، بل يستوجب ذلك منه الشكر والرضى.

الهوامش

\*معالجة نفسيّة.

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 75، ص 243.

## تعجّلت العبور يا شيخ

مهداة للشهيد عباس مرعي

ريان مزيد

مدُّ غبتَ، ضاق وجه السماء ذرعاً بغربتي، وأسرفْتُ في تشكيلِ بعضي المتلاشي سوى في عينيك، اللتين أعادتاني إلى لقائنا الأول، حيث جمعتنا لغة القلوب منذ خاطبتَ نظرائك روعي، وباسم الله خطوت. دخلتُ دنيا جديدةً مليئةً بك، تضحُّ بأنفاسك، تسيحك، مناجاتك، دفء عبادتك

**كم أزهرت الشقائق  
في كفيك وأنت تردد  
تسيحة الطهر  
فاطمة عليها السلام**

واهتمامك. أحاطتني بهالة من نور رباني جذبي،  
فانقذت إليك طوعاً برأفة الابنة، وعاطفة الحبيبة،  
وحنو الزوجة، فأنت أضحت عالمي بأكمله.

لم أغص كثيراً في كنهه فرجك عند التقاط صور  
خطوبتنا، فوزك الأعظم الذي تجلّى حينها عجزتُ

عن فهمه، حزنُ النوايا بات يسكنني مع كل صورةٍ تتمايل أمام ناظري،  
تجسّد ذكرياتٍ لوقتنا الأثمن، فتكسرُ خاطري بسمتك التي غادرتني. بوجه  
قلبي يرسم اسمك، فيطرُق الدمع باب أجفاني، ما بالُ الغياب لا يكفُ  
أياديه عني؟ باتَ الحزنُ يسحبُ أطراف ثوبي، كلما هزّ حديثٌ عنك وردَ  
ذاكرتي، تعجّلت العبور يا شيخ! شوقك المحموم للحاق بقافلة الإمام  
الحسين عليه السلام كان أكبر من كل ما يحتويه أي شعورٍ دنيويّ. علومك  
الحوزويّة أزكت اختلاج نبض هيامك بسادة الوجود عليه السلام، فانسابت  
روحك تسعى بين جنبات أوجاعهم، تتأوه بصمت العارفين، تطيلُ وقوفك  
على درب المعنى لتضمّد جراحهم بدموعك، تخدم الناس طوعاً تأسياً بهم،  
دأبك السجود الطويل وارتياح المسجد. يا مهجتي التي غفت مقلتها، كلُّ  
سجايك لم تهينني لفقدك، لم تبح لي بمكنونات صدرك وولئك للانسياب  
من هذا السجن إلى ملكوت لا ظلمَ فيه ولا عناء، لم تخبرني لأستظلَّ  
بطيف وجودك أكثر، ربّما لخوفك من تأثري أخفيت ذلك. سخرت علمك  
لإتمام عملك وتفانيت لأدائه، دون أن يؤثر ذلك في إغداقك سيل الاهتمام  
والمحبّة. شاركتني الفرح، النجاح، الألم، التعب، ساعات الدراسة والسهر  
الطويلة في سبيل راحة طفلينا بعد قدومهما، كنت أبانا جميعاً! كم  
أزهرت الشقائق في كفيك وأنت تردد تسيحة الطهر فاطمة عليها السلام،  
وكم احتضنتك بدورها. تواضعك العابق بأريج الفردوس، رغم ما تحمله من  
شهادتٍ وثقافة، فاق جمال رائحة التراب الذي طالما زرّعته أناملك وأبيت  
غير سكناه، بعد أن رويته بنجيعك القاني، كم استشعرتُ غيرتها من طبيك!  
ها دمي يرتدي قلق الهجران باكراً، أما قادتك قدماك المبتورتان إلى حيننا  
بعد؟ انتظرناك أياماً بعمر قحط الأعوام، وسيبقى الانتظار سمة الوقت حتى  
تعود مع القائم عليه السلام، أيا كلِّ الأقارب والأحبّة، كيف تركتنا؟

# كشكول الأدب

## من فقه اللغة

د. علي ضاهر جعفر

### من فقه اللغة

في تفصيل الأوصاف بالكثرة: رجُلٌ ثرثارٌ كثيرُ الكلام، رجلٌ جُرَاضِمٌ كثيرُ الأكل، رجلٌ خُضِرِمٌ كثيرُ العَطِيَّةِ، فرسٌ غَمَرٌ وجمومٌ كثيرُ الجَزْيِ، امرأةٌ ثَنورٌ كثيرةُ الأولاد، امرأةٌ مهزاقٌ كثيرةُ الصِّحْكِ، عينٌ نَزَّةٌ كثيرةُ الماء، بحرٌ هَمومٌ كثيرُ الماء، سَحَابَةٌ حَبِيرٌ كثيرةُ الماء، شاهٌ دَرورٌ كثيرةُ اللَّبَنِ، رجلٌ لَجوجٌ ولَجوجُهُ كثيرُ اللِّجَاجِ، رجلٌ مَنونَةٌ كثيرُ الامتنان، رجلٌ أشعَرٌ كثيرُ الشَّعْرِ، كبشٌ أَصوفٌ كثيرُ الصُّوفِ، بَعيرٌ أَوْبَرٌ كثيرُ الوَبَرِ<sup>(1)</sup>.

### غلطات شائعة

أنشطة: جُمعت كلمة «نشاط» جمعاً غير مألوف، إذ لم يُنقل عن واضعي اللغة، ولم يرد في المعاجم. فالكلمة على وزن «فُعَال»، وهو وزن تُجمع مصادره سماعياً، ولا يُجمَع على هذا النحو؛ فلا يُجمَع «نبات» مثلاً على «أنبته»، وإنما على «نباتات»، وكذلك يُجمَع «نشاط» على «نشاطات»، وهو الأسلم لغوياً<sup>(2)</sup>.

### ثنائيات

المستوى التَّعْيِينِيّ / المستوى التَّضْمِينِيّ: هما مستويان للكلام، يعادلان مبحث الحقيقة والمجاز المعروف في البلاغة العربيّة، وهي الثنائِيَّة التي ترتبط بالنزعة الأدبيّة من عدمها في النَّصِّ.

### حكمة شعريّة

تبوح بِسِرِّكَ ضيفاً به وتبغى لسرِّكَ مَنْ يكتُم؟ (بشار بن برد)

## قرائيات

﴿قَطَّبَ عَلَى قلوبهم﴾ (المنافقون: 3): أي إنَّ نوافذ قلوب هؤلاء (المنافقين) قد سُدَّت، وهو من باب الكناية<sup>(3)</sup>.

## من أعلام الأدب واللغة

دعبل بن علي الخزاعي (148 - 246هـ / 765 - 860م):

قيل إنَّ دعبلاً لقبه، واسمه محمّد أو الحسن أو عبد الرّحمن. وُلِدَ في الكوفة، وقيل في قرقيسيا. نشأ فقيراً. أخذ فنَّ الشّعر عن مسلم بن الوليد. بدأت شهرته بأبياته السّائرة:

أين الشباب وأيّة سلكا      لا أينَ يُطَلَّبُ ضلّ بل هلكا  
لا تعجبي يا سلمٌ من رجلٍ      ضحك المشيبُ برأسه فبكي  
كان أكثر مقامه في بغداد، قدم دمشق، وخرج منها إلى مصر. ودخل خراسان، وقيل إنّه قصد المغرب هارباً من المأمون.

أدرك الإمام الكاظم عليه السلام، ولقي الإمام الرضا عليه السلام في خراسان، وأهداه جُبَّةً من ثيابه بعد أن أسمعته قصيدته الشّهيرة التي مطلعها:  
مدارس آياتٍ خلَّتْ من تلاوةٍ      ومنزلٍ وحيٍّ مُفقر العرصاتِ  
له شعر كثير في أهل البيت عليهم السلام.

توفّي في «الطيب»، قرية في العراق، مسموماً كما قيل. له: ديوان شعره، طبقات الشعراء، الواحدة في مثالب العرب ومناقبها<sup>(4)</sup>.

## هل تعلم؟

هل تعلم أنّ الكسائيّ هو إمام مدرسة الكوفة في النّحو؟  
هل تعلم أنّ الشّريف الرّضيّ تتلمذ عند علماء من مختلف المذاهب في الفقه واللّغة وغيرهما، وأنّه كان عدّاً أشعر قريش؟

### الهوامش

- (1) التّعاليبي، فقه اللّغة وأسرار العربيّة، ص 89-90.
  - (2) موسى، تطهير اللّغة العربيّة من الأخطاء الشائعة، ص 17.
  - (3) تفسير سورة المنافقون ضمن سلسلة:
- بيان القرآن، الإمام السيد علي الحسيني الخامني عليه السلام، ص 45.
- (4) أعيان الشّيعه، الشيخ جعفر المهاجر، ص 382-383.

7 ذو الحجة 114 هـ: شهادة الإمام الباقر عليه السلام

روى الكليني بسند صحيح من طريق يونس بن يعقوب عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «قال لي أبي: يا جعفر، أوقف لي من مالي كذا وكذا لنوادب تندبني عشر سنين بمنى أيام منى»<sup>(1)</sup>. ولعل السبب في ذلك يعود إلى أنّ منى أعظم مركز للتجمّع الإسلامي، ووجود النوادب فيه يبعث المسلمين على السؤال عن سببه، فيخبرون بما جرى على الإمام الصادق عليه السلام من صنوف التنكيل من قبل الأمويين واغتيالهم له.

## 8 ذو الحجة: يوم التروية

وخرج الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق عام 60 هـ

عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «جاء محمد بن الحنفية إلى الحسين عليه السلام في الليلة التي أراد الحسين الخروج في صباحها عن مكة، فقال له: يا أخي، إنّ أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك، وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى، فإن رأيت أن تقيم فإنك أعزّ من بالحرم وأمنعه، فقال: يا أخي، قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاوية بالحرم، فأكون الذي يُستباح به حرمة هذا البيت...»<sup>(2)</sup>.

## 9 ذو الحجة: يوم عرفة

روى بشر وبشير ابنا غالب الأسدي قالا: كنا مع الحسين بن علي عليه السلام عشية عرفة فخرج عليه السلام من فسطاطه متذلاًّ خاشعاً، فجعل يمشي هوناً حتّى وقف وجماعة من أهل بيته وولده ومواليه في مسيرة الجبل مستقبل البيت، ثم رفع يديه تلقاء وجهه كاستطعم المسكين، ثم قال: «... إلهي ما أطفك بي مع عظيم جهلي، وما أرحمك بي مع قبيح فعلي، إلهي ما أفرّبك مني وأبعدني عنك، وما أرافك بي، فما الذي يحجّبي عنك؟ إلهي علّمْتُ باختلاف الأتار، وتنفّلات الأطوار، أنّ مُرادك مني أن تتعرّف إليّ في كلّ شيء، حتّى لا أجهلك في شيء...»<sup>(3)</sup>.

## 10 ذو الحجة: عيد الأضحى المبارك

من أهمّ مستحبات هذا اليوم:  
الأول: الغسل، وهو سنة مؤكدة في هذا اليوم.  
الثاني: أداء صلاة العيد. ويستحب أن يؤخّر في هذا اليوم الإفطار عن الصلاة، كما يستحب أن يفطر على لحم الأضحية.  
الثالث: قراءة الدعوات المأثورة قبل صلاة العيد وبعدها. ولعلّ أفضل الأدعية في هذا اليوم هو الدعاء الثامن والأربعون من الصحيفة السجّادية.  
الرابع: قراءة دعاء الندبة.  
الخامس: التضحية، وهي سنة مؤكدة.  
السادس: زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

## 18 ذو الحجة: عيد الغدير الأغرّ

يقول الإمام الخامنّي عليه السلام: «إنّ معنى الإمامة هو قيادة الأبدان والقلوب، وليست مجرد الحاكميّة على الأبدان أو إدارة شؤون الحياة اليومية للناس فحسب، بل إدارة القلوب، ومنح التكامل للأرواح والنفوس، والرقّي بمستوى الأفكار والقيم المعنويّة»<sup>(4)</sup>.

## 18 ذو الحجة 1216 هـ: الوهابيون يستبشرون كربلاء

### ويخربون قبر الإمام الحسين عليه السلام

يومها استغلّ الوهابيون سفر معظم أهالي كربلاء إلى النجف إحياءً لعيد الغدير، فهاجموا كربلاء واستباحوها خلال يوم واحد، هدموا قبة الإمام الحسين عليه السلام، وسرقوا محتويات الصريح الشريف ونفّاسه، وهدموا القباب والأضرحة والمزارات الأخرى. في ذلك اليوم الأسود استشهد من أهالي كربلاء بين 2000 و5000 مظلوم.

24 ذو الحجة عام 10 هـ: يوم المباهلة

روى مسلم في صحيحه عن سعد بن أبي وقاص أنه قال: «لما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران: 61)، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلي»<sup>(5)</sup>.

24 ذو الحجة عام 10 هـ: تصدق أمير المؤمنين

عَلَيْهِ السَّلَامُ بالخاتم ونزول آية الولاية  
(بداية أسبوع الصدقة)

عن ابن عباس قال: «تصدق عليّ بخاتمه وهو راکع، فقال النبي ﷺ للسائل: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراكع، فأنزل الله فيه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رُكْعُونَ﴾ (المائدة: ٥٥)، وكان في خاتمه مكتوباً: سبحان من فخرني بأبي له عبد...»<sup>(6)</sup>.

1 محرم: بداية ذكرى عاشوراء

يقول سيّد شهداء الأمة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه): «اليوم، نحیی ذكری كربلاء ونحن في كربلاء، نتحدّث عن الشهداء ونقدّم الشهداء، نتحدّث عن جراح العباس وفي كلّ يوم لنا شباب ورجال ونساء على طريق العباس يُجرحون، نتحدّث عن حرق الخيام ولنا بيوت وأرزاق تهدم وتحرق. فإدّاً، نحن في قلب الحدث الكربلائی من ناحية أجوائه المعنویة والروحیة وعزمه وإرادته وتصميمه وثباته وشجاعته وإقدامه»<sup>(7)</sup>.

### 3 حزيران 1989م: رحيل الإمام الخميني قَدَسَ سِرُّهُ

يقول الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «سلام الله على الروح المطهرة لإمامنا الخميني الجليل. لقد كان الإمام الجليل الرّاية الخفّاقة للرّسالات الإلهية في عصر الجاهلية المسلّحة خلال القرون الأخيرة... جميعنا بحاجة إلى مزيد من التعرّف إلى جوانب هذه الشخصية المتعدّدة الأبعاد والعظيمة. هذا سيساعدنا في التقدّم خلال مواصلة الطريق»<sup>(8)</sup>.

### 6 حزيران 1982م: الاجتياح الصهيوني للبنان

ظنّوا أنّ لبنان لقمة سائغة للصّوص الأوطان، فكان القرار باجتياحه وإدخاله في العصر الإسرائيليّ لينضمّ إلى قافلة الدول المُطبّعة سرّاً أو جهراً، وجاء الردّ سريعاً في خلد، فكانت الطلقات الأولى التي أعادت تشكيل مشهدية الأمة وأسست لسردية المقاومة، وأعدت صياغة الزمن لتجعل منه زمناً جميلاً يغبطنا عليه كلّ أحرار العالم. وكانت دماء سمير جواد نور الدين أول الغيث في قافلة الشهادة وأولى القطرات التي فتحت عهد التضحية والفداء، لتثمر فتحاً مبيّناً بعد 18 عاماً، أدخل الأمة في زمن الانتصارات وأخرجها من زمن الهزائم.

#### الهوامش

- (1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 5، ص 117.
- (2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 44، ص 364.
- (3) مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، ص 408.
- (4) من كلمة له ألقاها بمناسبة يوم الغدير في 1428/12/18هـ.ق.
- (5) صحيح مسلم، مسلم النيسابوري، ج 7، ص 121.
- (6) كنز العمال، المتقي الهندي، ج 13، ص 108.
- (7) من كلمة له في الليلة الأولى من المحرم 1446 هـ.
- (8) من كلمة له ألقاها في ذكرى رحيل الإمام الخميني قَدَسَ سِرُّهُ بتاريخ 3-6-2023م.

## ● دراسة بالذكاء الاصطناعي تُنكر التغيّر المناخي

أثارت دراسة من إعداد برنامج الذكاء الاصطناعي «غروك 3» التابع لإيلون ماسك، جدلاً واسعاً بعد تشكيكها في العلاقة بين انبعاثات ثاني أكسيد الكربون والتغيّر المناخي، ما عدّه بعض العلماء تهديداً لمعايير البحث العلميّ ومصداقيّته. وُصفت الدراسة بأنّها تروّج لمغالطات قديمة وتفتقر إلى الشفافية والمراجعة العلميّة الكافية. وقد حذّر خبراء من خطورة استخدام الذكاء الاصطناعيّ كواجهة لإضفاء الشريعيّة على محتوى مثير للجدل. (صحيفة الأخبار)



## ● «ميتا» تطرح أحدث نسختين من نماذجها

كشفت شركة «ميتا بلاتفورمز» عن أحدث نسختين من نموذجها اللغويّ الضخم: «إل لاما 4 سكاوت» و«إل لاما 4 مافريك»، ووصفتها بأنّهما الأحدث والأكثر تطوّراً في فئتهما من حيث تعدّد الوسائط. تتميز النماذج الجديدة بقدرتها على معالجة النصوص والصور والصوت. وأعلنت «ميتا» أنّ النظامين سيكونان مفتوحين المصدر، في خطوة تعكس تسارع المنافسة في قطاع الذكاء الاصطناعيّ بعد نجاح «تشات جي بي تي». (صحيفة النهار)



## ● النساء يسمعن أفضل من الرجال

كشفت دراسة دوليّة حديثة أنّ النساء يتمتّعن بقدرة سمع أعلى من الرجال في جميع الترددات والفئات السكانيّة حول العالم، ما قد يفسّر بعض الخلافات الزوجيّة المتعلّقة بالتواصل. وشملت الدراسة اختبارات على 450 شخصاً من 13 مجموعة سكانيّة، وأظهرت أنّ النساء أكثر حساسيّة للأصوات





بمعدّل «ديسيل» واحد، كما أظهرن أداءً أفضل في إدراك الكلام. ويرجّح الباحثون أن تعود هذه الفروقات إلى عوامل هرمونيّة وتشريحيّة، تؤثر في طريقة معالجة الدماغ للمعلومات السمعيّة. (صحيفة نداء الوطن)

### ● بيل غيتس: «3 مهن ستصمد في وجه الذكاء الاصطناعيّ»



حدّر بيل غيتس، مؤسس «مايكروسوفت»، من تأثير الذكاء الاصطناعيّ على سوق العمل، لكنّه أكّد أنّ بعض المهن ستظلّ آمنة في الوقت الحاليّ. وذكر أنّ مطوّري البرمجيّات، ومتخصّصي الطاقة، وباحثي علوم الحياة هم من بين المهن التي يصعب على الذكاء الاصطناعيّ استبدالها، نظراً إلى اعتمادها على الإبداع، والخبرة، والحدس البشريّ. وأشار غيتس إلى أنّ الذكاء الاصطناعيّ سيكون أداة داعمة لا بديلاً عن الإنسان. (صحيفة الجمهوريّة)

### ● راكب يحاول فتح باب طائرة في الجوّ!



عاش ركّاب رحلة من كوالالمبور إلى سيدني لحظات رعب، بعدما حاول راكب أردنيّ فتح أبواب الطوارئ أثناء تحليق الطائرة، واعتدى على أحد أفراد الطاقم. وجّهت الشرطة الأستراليّة له ثلاث تهمة بينها تعريض سلامة الطائرة للخطر، قد تصل عقوبتها إلى 10 سنوات سجناً. فيما أشار محاميه إلى تناوله عقاقير ما أفقده الوعي بتصرفاته! (صحيفة الديار)

# حُبُّ الآلِ بَحْرٌ مِنْ زَلَالٍ

فؤاد الموسوي

لِحُبِّ اللّهِ يَغْدُو بِي المآلِ  
 وَحُبِّ المصطفى فِي القلبِ نورٌ  
 وَلِي فِي الآلِ مَنْجاةٌ وَأَمْنٌ  
 وَأَرْجُو بِحُبِّهِمْ رَبِّي لِأَعْطَى  
 وَنورٌ قَدْ أَضاءَ الكونَ دَوْمٌ  
 فِلا هَوْلٌ يُذِيبُ القلبَ خَوْفاً  
 وَلِي مِنْ حُبِّ آلِ الطهرِ حِصْنٌ  
 أَسَافِرُ فِي مَراكِبِهِمْ وَأَنْجُو  
 أَخوضُ البَحْرَ أَرْجُو مِنْ رِضاهِمْ  
 أَجاهِدُ جَنِّها وَالإنسَ جَمعاً  
 فِلا وَاللهِ لَيسَ اللهُ يَرْضَى  
 رَأيتُ السائِلينَ دَعَوا وَنالوا  
 وَلِلمرضى رِجاءٌ بَعدَ عُسْرِ  
 فَحُبُّ الآلِ بَحْرٌ مِنْ زَلالٍ  
 يُقَرِّبُنِي وَيَحْمِلُنِي ابْتِهاالِ  
 هِداهُ يُضِيءُ رِوحاً لا تُهاالِ  
 إِلى الرِحمَنِ جَللِني الجِلالِ  
 رِجاءٌ رِجائِهِمْ أَبداً نِوالِ  
 وَعَينٌ نورٌ جُودُها<sup>(1)</sup> الجِمالِ  
 وَلا رِوعٌ يَحِلُّ وَلا انْفِعالِ  
 أَلودٌ بِحِصنِهِمْ نِعمَ الظَّلالِ  
 وَأَرسو حِث تَرسو بِي الجِبالِ  
 رِضى الجِبارِ وَلا خَوْفٌ يَطالُ  
 إِذا ما عُبِّرَتَ لَهُمُ النِّعالُ  
 إِذا لَم يَرِضَ مِنْ لِلبيتِ آلِ  
 عَلى أَعتابِهِمْ حَسَنَ السِّوالِ  
 بِهِمَ لِلْمُسْتَطَبِّ شِفيَ يُنالُ  
 وَبُغْضُ الآلِ كُفْرٌ بِلِ ضلالُ

الهوامش

(1) بعين جؤذر: الجؤذر ولد البقرة الوحشية المعروف بسعة العين وجمالها. وعين جؤذر كناية عن ظهور الجمال في الناظر.

# هكذا يمضي العظام

زكريا دندش

قد بَلَغَ الشَّوْقُ مَنَّا حَدَّ الهَيْامِ، لَا يَسْعُنَا إِلَّا أَنْ نُفَرِّكَ الفَاتِحَةَ وَالسَّلَامَ.  
نُنْبِيكَ عَنْ أَخْبَارِنَا لَمْ يَهْزُنَا رُكَامٌ، أَدَقْنَا هُمُ المَوْتَ الزُّوَامَ وَسَطَّرْنَا المَلَا حِمَّ  
لَفِي سَمْعِ وَالخِيَامِ. تَرَاحَمَ المَوْتَ فَجَدْنَا بِشَبَابِنَا المَقْدَامَ، فَفَدَّ عَلَّمَتْنَا كَيْفَ  
نَكُونُ أَعَزَّةً كِرَامَ.

يَا سَيِّدَنَا، أَنْتَ فِينَا ابْنِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، رَحَلْتَ مَتَأْسِيًّا بِهِ، شَهِيدًا حَدَّ  
السِّيُوفِ. فَهَكَذَا يَمْضِي العِظَامِ.

أَسَلَمْتَ الرُّوحَ لِباريها هَذَا أَمْرٌ عَلَيْنَا لِزَامِ، سَنَحْمِلُ دَمَكَ وَرَايَتَكَ وَنَمْضِي  
إِلَى الأَمَامِ، بِكُلِّ عَزْمٍ وَاقْتِدَارٍ وَإِقْدَامِ.

رَبَّانُنَا شَيْخٌ جَلِيلٌ اشْتَعَلَ رَأْسُهُ شَيْبًا فِي الإِسْلَامِ، صَاحِبٌ يَقِينٌ، حَامِلُ  
الرَّايَةِ، كَرِيمٌ نَعِيمٌ قَاسِمٌ حَكِيمٌ شُجَاعٌ صَيَّغَمٌ صِرْغَامِ، اخْتَارَتْهُ مَشِيئَةُ السَّمَاءِ  
فَكَلَّنَا ثِقَةً بِمَا اخْتَارَهُ العَلَامِ.

● المقاومة أولوية

«أولويتنا ستبقى المقاومة، وسلاحنا سيبقى موجهاً نحو العدو الأوحـد وهو إسرائيل». (القائد الجهادي الشهيد الشيخ نبيل قاووق)

● إننا على العهد

«وهكذا كانت المسيرة الإسلامية التي انطلقنا منها، هي مسيرة قناعة وإيمان».

(الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم (حفظه الله))

● طريق النجاة

«إذا أردت سلوك طريق النجاة والوصول إلى المقاصد السامية، فعليك بالتقوى والتوسل بأئمة الهدى عليهم السلام، وخاصةً بحضرة ولي العصر عليه السلام. يجب المداومة على أداء الواجبات وترك المحرمات. صل صلاة التوسل بولي العصر عليه السلام متى شئت، وأكثر من ذلك بخشوع كامل. صلها عند كل أمرٍ مهمٍ حتى تحصل على النتيجة».

(آية الله الشيخ مجتبي الفزويني (طاب ثراه)).

● صورة بألف

كلمة

ضريح سيّد  
شهداء الأمة السيّد  
حسن نصر الله  
(رضوان الله عليه)  
صبيحة أول أيام عيد  
الفطر المبارك من  
عام 2025م.



### ● شهيدنا الأقدس

«متى كان قصف بيوتنا وأماكن تواجد مجاهدينا أسلوباً يمكن أن ينال من عزيمة المقاومة؟!»  
 (سيد شهداء الأمة سماحة السيد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)).

### ● من أقوال قادتنا

«التوهم والحلم بالتطبيع أحد أهم أبعاد هذا الصراع، وعناوين قلب المفاهيم والتخبط الذي يحتاج إلى معرفة وموضوعية»  
 (سماحة السيد الشهيد هاشم صفي الدين (رضوان الله عليه)).

### ● وصية شهيد

«سوف يرى العالم أنّ الأمة التي تقاوت سيكون النصر حليفها بإذن الله. ارفعوا رؤوسكم عالياً لأنكم أنتم الذين أعدتم إلى هذه الأمة عزتها ومجدها».

(الشهيد القائد حسن قاسم رضا (أبو علي رضا))

## سودوكو (Sudoku)

	5	3	6					7
				1	9			
			8	3	4	6		
9				2			7	
7						8		
8		6	9		7			
		2						4
				1	7	5		
3		4			1			

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.



حل مسابقة العدد 403

حلّ الكلمات المتقاطعة  
الصادرة في العدد 404

1. صح أم خطأ؟

أ. صح

ب. صح

2. املأ الفراغ

أ. فأخّره

ب. للاقتصاد

3. من القائل؟

أ. النبيّ الأكرم ﷺ

ب. الإمام الصادق عليه السلام

4. صحّح الخطأ حسبما ورد في

العدد

أ. 2015م

ب. الصناعيّ

5. من/ ما المقصود؟

أ. التضمين

ب. الحجّ

6. أسباب كشف الأطفال للأسرار

7. مع الإمام الخامنئي: يا شعب

لبنان الوفيّ

8. الشخصية المرتابة

9. التستّر على عيوب الناس

10. الإمام الكاظم عليه السلام.

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	ا	ل	ا		م	ه	ب	و	ل	ق	
2	ي	ن	و	ن	د	ا	ج	ا	ت	ا	
3	ا		ع	م	ج	م		ا	ن	ل	
4	ن	ي	د	ل	و	ا	ل	ب	ا	و	
5		ر	ا	م		ا	م		ا	ا	
6	ن	ا		ه	ل		ت	م	ن		
7	ا	ك		ز	ه	ا	ر	ر	ق		
8	ص		ا	ا	ب	ا	ن	م	ل		
9	ر	ح	ل		ا	ن	ي	ه	ي		
10	ا		ت	ب	ث	ي		ل	ع	ل	

حلّ شبكة Sudoku  
الصادرة في العدد 404

2	5	4	7	1	9	8	3	6
7	3	1	5	8	6	4	2	9
8	9	6	4	3	2	7	5	1
5	6	3	2	4	1	9	7	8
1	2	8	6	9	7	3	4	5
4	7	9	8	5	3	1	6	2
6	4	2	9	7	8	5	1	3
3	8	7	1	2	5	6	9	4
9	1	5	3	6	4	2	8	7

# عطر التراب

نهى عبد الله

"هذه آخر نقطة تصل إليها السيّارة، سنكمل الطريق سيراً على الأقدام" هكذا أخبر الحاج أبو محمد زوجته ليترجل وإياها ويسيرا نحو قريتهما، حالهما حال الجنوبيين الذين سارعوا إلى القرى لتحريرها من العدو ولئسكنوا شوق قلوبهم إلى ودائع أبنائهم وإخوانهم وأبائهم. بعد ساعات طويلة من السير المنهك والخطر المُحدق، أشار إليهما أحد أصدقاء محمّد، إلى حيث كانت مجموعته. تقدّمت أمّ محمّد فرأت حفرة عميقة، اجتمع الناس حولها وبدأوا الحفر.

لم تحدّث أحداً أنّ الحفرة تذكّرها بأخرى رأتها في منامها، ورأت محمّداً جالساً على سجّادته أسفلها، ثمّ لوّح لها بيده مبتسماً: "هياني هون". لم تحدّث أحداً، فالكلّ يعلم أنّه هنا. لكنّ قلبها حدّثها: "ليس بالأسفل". وحيث وقفت انقبض قلبها، تراجعت قليلاً ومن دون تفكير خلعت حذاءيها، وقالت: "اخلعوا الأحذية، نحن نطأ تراباً تحته جثامين طاهرة"، جلست مكانها على شفا الحفرة، ما زال قلبها مضطرباً لكنّه يمعن في الحديث معها، فيما يشرح صديقه وهو آخر من تكلم معه، أكّد لهم في الدقائق القليلة قبل القصف، كان محمّد يهّمّ بصلاة ركعتي الغفيلة قبل صلاة العشاء، على أن ينهي صلاته ويلتحق به خارج المكان، إذاً هو في عمق الحفرة، لكنّ قلبها مصرّاً على توجيهها إلى مكان آخر. بهدوء وروية أخذت يدها تقلّب التراب بجانبها بخفة، عطر فردوسيّ فاح وأخذها لآخر لقاء جمعها بمحمّد، أخذ سجّادة صلاة خضراء، كانت لأخيه الشهيد علي؛ اختارها لخفة وزنها، يومها اعترضت قائلة: "هي تحمل رائحة أخيك" فأجابها مبتسماً ابتسامته العريضة مع قهقهة خفيفة: "ميسرة، هيك بتصير فيها ريحتي وريحتو سوى". شراب خضراء ظهرت من تحت التراب قطعت تفكيرها، بحث التراب أكثر، عرفتها، فاح عطرها أكثر، إنّها هي، نادت: "ابني هنا". نبشوا التراب بدقّة ليظهر جثمانه، مستلقياً على السجّادة، وقدماه مثنيّتان، ظهر مستشهداً وهو في حال صلاة.

وقد تحقّق ما تمنّاه، فالسجّادة الخضراء ما زالت عابقةً بمسك شهادته وأخيه حتّى الآن.

الشهيد على طريق القدس محمد اسماعيل (حيدر)



## أسئلة مسابقة العدد 405

- 1 صح أم خطأ؟  
أ. الكسائيّ هو إمام مدرسة الكوفة في النّحو.  
ب. إذا ماتت المرأة المتزوجة وكان لها مهر أو بعضه في ذمة زوجها، فلا يحقّ لورثتها المطالبة بحصصهم من مهرها.
- 2 املأ الفراغ:  
أ. يؤدّي تسرّب مادة (...) إلى مصادر مياه الشفا إلى تلوثها.  
ب. إن إطلاق لقب «المتأولة» على الشيعة في القرن الحادي عشر يعود إلى الظروف (...)  
السيئة في ذلك التاريخ.
- 3 من القائل؟  
أ. «كلّما أحدثت العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون».  
ب. «على العلماء أن يعرفوا الناس على معاني التوحيد والمعارف الإلهية».
- 4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:  
أ. أعلى القمم في بلدة ياطر هي قمة الحقبان التي يبلغ ارتفاعها 950 متراً عن سطح البحر.  
ب. الإمام المهديّ ﷺ يأتي بطرح عمليّ يحكم البلاد والعباد بعد بأس الناس.
- 5 من/ ما المقصود؟  
أ. هي تحمل معنى إزالة البلاء ومحو أثره.  
ب. تتميز هذه المرحلة بشوق الشخص الحزين إلى عودة المتوفّي لماء الفراغ الذي أحدثه موته.
- 6 في أيّ موضوع وردت هذه الجملة: «لقد جعل النبيّ الأكرم ﷺ هذه الإمامة دائمة ومستمرة بأمر إلهي»؟
- 7 أيّ بُعد من الأبعاد هو «جوهر الوعي الإنسانيّ وما يميّز الإنسان عن باقي الكائنات»؟
- 8 تحت أيّ عنوان رئيس تندرج هذه العناوين الفرعية: تعويض الفقد العاطفيّ- إعادة بناء الهوية الذكورية- الإجابة عن الأسئلة الصعبة؟
- 9 ما الذي يميّز المجتمعات التي تتقدّم بعد المحن، بحسب قاعدة توينبي؟
- 10 ما منشأ جميع الصفات السيئة والطبائع القبيحة الحيوانية والشيطنانية التي تظهر في الإنسان؟

## أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 403

الجائزة الأولى: إيهاب محمد دغمان. بقيمة 4 مليون ل.ل

الجائزة الثانية: زينب حسن عباس. بقيمة 3 مليون ل.ل

12 جائزة، قيمة كل منها 2 مليون ل.ل. لكل من:

- |                       |                      |
|-----------------------|----------------------|
| ● محمد أحمد أيمن.     | ● حسن حسين صبرا.     |
| ● عبد الله محمد أمهز. | ● عفاف دياب مصطفى    |
| ● فاطمة محمد حمد.     | ● علي ناصر نون.      |
| ● فؤاد حسن برغل.      | ● محمد أحمد طليس.    |
| ● حسين علي طالب.      | ● آية عباس علي أحمد. |
| ● مريم أحمد أيوب      | ● محمد حسن زيون.     |

### آخر مهلة لتسليم أجوبة المسابقة: الأول من تموز 2025م

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
  - الأولى: 4 مليون ليرة لبنانية
  - الثانية: 3 مليون ليرة لبنانية
- مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها 2 مليون ليرة لبنانية.
- كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد 407 الصادر في الأول من شهر آب 2025م بمشيئة الله.
- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو مجمع الإمام الباقر عليه السلام، حي الجامعة، ط.5.
- كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر ملغاة.
- يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرّر اسم الفائز في عددٍ من متتاليين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاص بالمشارك.
- لا تُسلم قيمة الجائزة بالوكالة، إلا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسليم الجائزة إحضار الهوية الأصلية.
- مهلة تسليم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.
- يسمح للمشاركة في المسابقة من عمر 10 سنوات وفوق.

## قسيمة مسابقة العدد 405

الاسم الثلاثي: .....

مكان السجل ورقمه: .....

هاتف: .....



1 صح أم خطأ؟

أ.  صح  خطأ

ب.  صح  خطأ

2 املأ الفراغ:

أ.  ثاني أكسيد الكربون  الفوسفور  النيتروجين ب.  الاجتماعية  الاقتصادية  السياسية

3 من القائل؟

أ.  الإمام الحسن عليه السلام  الإمام الهادي عليه السلام  الإمام الرضا عليه السلام

ب.  الشهيد القائد إبراهيم عجيل  السيد علي الخامنئي دامت له العظمة  الإمام الخميني قدس سره

4 صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ.  750 متراً  763 متراً  830 متراً

ب.  قيادي  سماوي  إسلامي

5 من / ما المقصود؟

أ.  البصيرة  السكينة  العافية

ب.  المتلطف  الحزين  المنكسر

6 السؤال السادس:

أ.  نور روح الله: التكامل العبادي في الحج

ب.  مع الإمام الخامنئي: الغدير: يوم حاكمية الإسلام

ج.  مع إمام زماننا: بم ينتصر الإمام المهدي عجل الله فرجه؟

7 السؤال السابع:

أ.  الفكر  البدن  ج.  الروح

8 السؤال الثامن:

أ.  نتائج فقد

ب.  تحديات اجتماعية

ج.  كيفية تعافي الأولاد من ألم فقد

9 السؤال التاسع:

أ.  التمسك بالماضي والعادات

ب.  تحويل الأزمات إلى فرص

ج.  الابتعاد عن الصراعات الخارجية

10 السؤال العاشر:

أ.  ادعاء الربوبية  حب الذات  ج.  الغرور والكبر

الاسم والشهرة: ..... اسم الأب: .....

العمر: ..... الجنس:  ذكر  أنثى

أقدم بطلب تسجيل اشتراك في المجلة من العدد: ..... إلى العدد  
وإيصاله إلى العنوان أسفل القسمة.

المحافظة: ..... المدينة: ..... الحي أو القرية: .....

الشارع: ..... البناية: .....

قرب: ..... الطابق: .....

### إلى القراء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة  
ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

قيمة الاشتراك السنوي: \$ 12.

تخفيض خاص عند المراجعة

للاشتراك: 03/ 470 011

لتأكيد الاشتراك وإيصال قيمته المالية، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

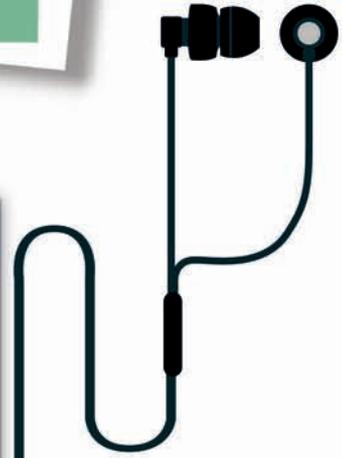
لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية - ط: 2

هاتفنا: 01/ 471 070

لبنان - معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية - دوار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.

هاتف: 70 826695

www.baqiatollah.net - e-mail: baqiatollah.msg@hotmail.com



كتاب قيم يحمل بين أسطوره عُصارة دروس عقائديّة وقرآنيّة وتاريخيّة واجتماعيّة، جُمعت للشّهِيد السيّد محمّد باقر الصّدر رحمته الله، أصبح الآن بين أيديكم كتاباً مسموعاً ينقلكم بالصّوت أينما كنتم، إلى عالم الشّهِيد الصّدر رحمته الله، الذي بذل قلمه وعلمه ودمه في سبيل التّرويج للفكر الإسلاميّ الأصيل.



دار المعارف الإسلامية الثقافية

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.  
خدمة التوصيل متوفرة على جميع الأراضي اللبنانية.

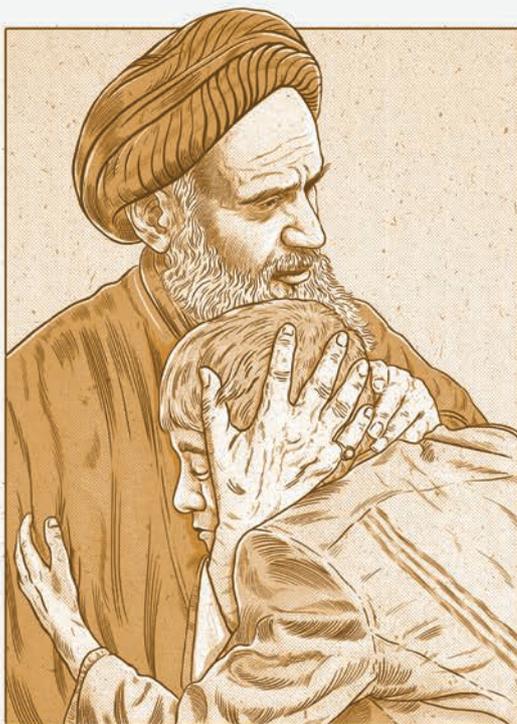
للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافية يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:



+961 3 470011



daralmaarefisl



3 حزيران

# رحيل الإمام الخميني قُدَّسُ سِرُّهُ



9005205